الأخبار
al-akhbar

السبت 19 تموز 2014
العدد 2348 السنة الثامنة
samedi 19 juillet 2014 no 2348 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حوار أمل ـ المستقبل لم ينقطع... و«العونيون» ضد تمويل السلسلة من زيادة تعرفة الكهرباء [2]

السيسي وأوباما يطلقان يد القاتل [22]

خصخصة النقل العام
جمهورية الزعران
[10 ـ 15]

عندما يحتل النقل الخاص مكان النقل العام: ازدحام وفساد وخصخصة وتدمير للدولة والقانون (مروان بوحيدر)

في الواجهة

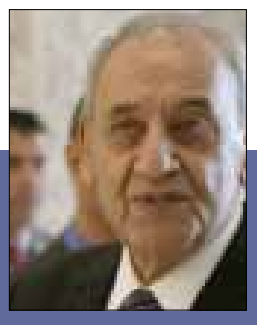

بري:
لا عودة بوزارة المال إلى 2005

4

06
مجزرة في حقل الشاعر والجيش السوري يعلنها «معركة وجود»

08
بغداد تسحب سفيرها من «المملكة الداعشية» والطالباني يعود اليوم

16
يحيى وزياد مقيمان في «طريق الجديدة»... ومازن سعد الدين: «نساءاتنا» سهى وكوزيت

18
طوني خليفة ربح mtv وخسر «للنشر»... والدراما السورية تتعامى عن الواقع

26
تحقيق دولي لحسم من أسقط الطائرة الماليزية وموسكو تتوعد «مصادر النيران»

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
الأخبار
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يوميًا من 7:30 صباحًا لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

المشهد السياسي

الاشتراكي يحيي حوار أمل ـ المستقبل: تهدئة فلقاءات

بعد احتدام السجال أمس بين تيار المستقبل ووزير المال علي حسن خليل، تدخّل وزير الصحة وائل أبو فاعور لإعادة إطلاق الحوار بين الطرفين. وتمّ الاتفاق على استئناف النقاش الأسبوع المقبل، لاستكمال البحث في ملفّي رواتب الموظفين وسلسلة الرتب والرواتب

أعلنت النيابة العامة البلغارية أمس أن منفذ عملية التفجير التي استهدفت حافلة تقل إسرائيليين في مدينة بورغاس البلغارية في تموز 2012 هو اللبناني ـ الفرنسي محمد حسن الحسيني، المولود في لبنان عام 1989. وقالت السلطات البلغارية إنها تعرفت إلى الحسيني «إثر فحص الحمض النووي الريبي (دي. ان. آي) وعدد من التحقيقات». ونشرت وكالة الأمن القومي صورة الحسيني. وكانت وزارة الداخلية البلغارية قد أعلنت في تموز 2013 هوية اثنين من المشتركين المزعومين في العملية، لتنشر وسائل إعلام أوروبية أنهما «مرتبطان بالجناح المسلح لحزب الله».
(أ ف ب)

لم تفسح كتلة تيار المستقبل المجال للأجواء الإيجابية التي خرج بها الاجتماع الثلاثي في وزارة المالية أول من أمس، بالتفاعل، بل عمدت إلى تبديدها من خلال الهجوم على رئيس مجلس النواب نبيه بري. فبعد أن نعى الأخير، خلال دردشة مع الإعلاميين، الحوار التشريعي بين حركة أمل و«المستقبل» مستبقاً نتائج النقاش بين وزير المال علي حسن خليل ووزير الصحة وائل أبو فاعور ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري، شنّ النائبان غازي يوسف وجمال الجراح هجوماً عليه وعلى وزير المال علي حسن خليل بالتحديد. ونتيجة لذلك، أصدر مكتب الوزير خليل بياناً وعد فيه كشف حقائق محاولة «المستقبل» المس بحقوق ورواتب ومكتسبات موظفي القطاع العام. وبعد سجالات وردود متبادلة، تدخل أبو فاعور لحلّ الخلاف بين الطرفين، فتمّ الاتفاق على التهدئة واستئناف الحوار عبر عقد جلسة ثانية نهاية الأسبوع الجاري أو مطلع الأسبوع المقبل كحدّ أقصى. وأشارت مصادر سياسية على صلة بحركة أمل وبتيار المستقبل إلى أن «بري تعمّد رفع سقف كلامه بعد أن خرق تيار المستقبل عقب اجتماع كتلته الأسبوعي الحوار القائم بين جميع الكتل عبر تصريحاته الاستفزازية»، وهو ما أكده أيضاً عضو «كتلة التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم أمس. إذ أشار هاشم إلى أن «نعي بري للحوار مع «المستقبل» هو نتيجة الأجواء السلبية التي وصل إليها النقاش حول الملفات الأخيرة التي كانت مطروحة في شكل أساسي ولا يعني نعي الحوار كحوار»، مؤكداً في المقابل استمرار الحوار مع التيار. رغم ذلك، تقول مصادر المجتمعين: «عاد الحوار إلى المسار الإيجابي الذي أرساه الاجتماع أول من أمس حيث عرضت عدة ملفات عالقة، أبرزها صرف رواتب موظفي الدولة وسلسلة الرتب والرواتب». وهدفت الجلسة التي «نظّمها» الحزب الاشتراكي «إلى التدقيق بأرقام السلسلة في المرحلة الأولى ثم بناء على الشيء مقتضاه، كما وعد النائب وليد جنبلاط هيئة التنسيق النيابية خلال استقباله لها». وقد اعتمد الثلاثة في نقاشهم حول السلسلة «اقتراح نائب القوات اللبنانية جورج عدوان بشأن السلسلة مع إضافة بعض التعديلات المتعلقة بالضريبة على القيمة المضافة ودرجات الأساتذة وخفض قيمة السلسلة المطروح من قبل بري وغيرها من النقاط». وفيما «توضحت أرقام الواردات، لم تحسم صيغة التعديل بعد». من جهة أخرى، وفي ملف دفع رواتب موظفي القطاع العام قبل نهاية الشهر الجاري، تطرق الاجتماع إلى اقتراح الرئيس فؤاد السنيورة المستند إلى المادة 32 من قانون موازنة عام 2005 التي تجيز لوزير المال عقد النفقات بناءً على مشروع الموازنة المقدم إلى مجلس الوزراء. وهنا، رفض خليل الصيغة المطروحة للحل، بحسب المصادر، «لأن هذه المادة أعدّت يومها لتسوية النفقات السابقة التي كانت تتم خلافاً للقانون، وبالتالي لا تسري على النفقات اللاحقة». ورأى خليل أن هذه المادة، وفي حال اعتمادها لتشريع الإنفاق بعدها، فإنها تلغي دور مجلس النواب بالرقابة المسبقة على الإنفاق، وتتيح للحكومة إصدار ما يشبه قوانين موازنة أمر واقع من دون العودة إلى مجلس النواب». وبناءً عليه، «تأجّل الحديث بالملف إلى حين إرسال المستقبل مواد قانونية إضافية حول الموضوع، فيما وعد خليل بدراستها». وعما إذا كانت الكتل الباقية في أجواء تفاصيل هذا الاجتماع، قالت المصادر إن «الاتفاق ـ في حال حصوله ـ سيناقش في مجلس النواب، علماً أن الاعتراض الرئيسي على السلسلة كان من الاشتراكي والمستقبل». لكن، مصادر التيار الوطني الحر وفي حديثها إلى «الأخبار»، أوضحت أن «البعض يناقش ملف السلسلة على أساس تأمين تمويلها من المدخول الذي ستدرّه زيادة التعرفة على فواتير الكهرباء، الأمر الذي يرفضه التيار بشكل قاطع». وأضافت: «لا نعوّل على هذا المدخول إذا لم يترافق مع خطة لزيادة إنتاج الكهرباء وتأمينها للبنانيين على مدار الساعة، سبق لوزير الخارجية جبران باسيل أن عرضها بالتفصيل في مجلس الوزراء؛ وخطة مماثلة تحتاج إلى عامين لإنجازها». من جهة أخرى، يعارض التيار «رفع الضريبة على القيمة المضافة، ولا يزال مصرّاً على إعطاء

> **يرفض تكتل التغيير والإصلاح تمويل السلسلة من زيادة تعرفة الكهرباء**

الأساتذة ست درجات وزيادة رواتب العسكريين».

وكان النائب أحمد فتفت، قد علق في حديث إلى «المؤسسة اللبنانية للإرسال» على كلام بري بالقول إنه (أي بري) وفريقه «يهتمون أكثر بتسجيل نقاط سياسية من أن يحققوا أي تقدم أو تفعيل لعمل المجلس النيابي وعمل المؤسسات». وأعلن أن «الحوار لم ينقطع ونحن غير مستعدين لقطعه».

بدوره، أوضح عضو كتلة «المستقبل» النائب عمار حوري، أن «هناك نقاشاً «عالي الوتيرة» بين «المستقبل» وحركة أمل حول بعض الملفات، لكن قطع الحوار ليس البديل». ولفت إلى أن «لقاء وزير المال ونادر الحريري محطة من محطات النقاش التي يجب أن تستمر».

على صعيد آخر، اكتفى رئيس الحكومة تمام سلام بدعوة القوى السياسية «للكفّ عن التشكيك وعدم الثقة والتلاعب بمصير لبنان». وقال خلال رعايته حفل إفطار جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت: «فليلجأوا جميعاً إلى عقولهم وضمائرهم لنبني سوياً هذه المرحلة بثقة ونواجه عدم الاستقرار بوطن كامل وبحلول بعيدة الأجل». فيما علّق وزير الاتصالات بطرس حرب على الصلاحيات التي بات يتمتع بها الوزراء بعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية، وقال إن «من حق رئيس الجمهورية حسب أحكام الدستور الاعتراض على قرار يتخذه مجلس الوزراء. ولديه 15 يوماً لاتخاذ موقف وإذا لم يتخذ هذا الموقف يصبح القرار الصادر عن مجلس الوزراء نافذاً». وأضاف بعد لقائه الرئيس السابق ميشال سليمان: «أما إذا اتخذ الرئيس هذا الموقف وقرر مجلس الوزراء إعادة تأكيد القرار الذي صدر عنه يصبح نافذاً أيضاً، لذلك لا يجوز أن نعطي أي وزير من الوزراء أو أي كتلة من الكتل النيابية التي تمارس صلاحيات الرئيس بالوكالة، طبعاً كجزء من مجلس الوزراء، صلاحية أكبر من صلاحية رئيس الجمهورية، إذ يؤدي هذا الأمر إلى تعطيل مجلس الوزراء وفرط البلد ونظامه السياسي». وفي سياق آخر، استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة أمس السفير السوري علي عبد الكريم علي. وأشار علي إلى أن اللقاء تركّز على «الأوضاع في المنطقة وأمنها، وحول العلاقات الأخوية بين سوريا ولبنان».

تقرير

الحريري: لم نعد قادرين على تحمل الفراغ

كما كان متوقّعاً، لم يقدم الرئيس سعد الحريري في خطابه أمس، أي مبادرة سياسية، مكتفياً بـ«خريطة طريق لحماية لبنان»، كرر فيها مواقف فريقه السياسي من أي جديد. وأعلن الحريري خلال كلامه في الإفطار السنوي المركزي لتيار المستقبل، نفاد صبر التيار من الفراغ في سدّة الرئاسة، وأنه سيبدأ مشاورات مع حلفائه والفرقاء الآخرين لتأمين انتخاب الرئيس بأسرع وقتٍ ممكن. وعدا عن تكرار لازمة دعوة حزب الله للخروج من سوريا، طالب الحريري بوضع خطة شاملة لمكافحة الإرهاب. وفي موقفين لافتين، أكد الحريري أن المستقبل ضد التمديد للمجلس النيابي، وانتقد «جعل رئاسة الجمهورية رهينة الاقتراع الطائفي»، لأنها «ضرب من ضروب المغامرة بالمناصفة»، في إشارة إلى النائب ميشال عون، من دون أن يسمّيه.

وفي ما خصّ خريطة الطريق، أشار الحريري إلى أنها تقوم على «انتخاب رئيس جديد للجمهورية باعتبارها أولوية تتقدم على أي مهمة»، و«تشكيل حكومة جديدة على صورة الحكومة الحالية تتولى إجراء الانتخابات»، و«انسحاب حزب الله من سوريا»، و«إعداد خطة وطنية شاملة لمواجهة الإرهاب» التي «هي مسؤولية وطنية تقع على كاهل الدولة وليست مسؤولية جهة أو طائفة بعينها». وختم رئيس الحكومة السابق خريطة الطريق بـ«التوافق على خطة طوارئ رسمية لمواجهة أزمة نزوح السوريين إلى لبنان» و«إجراء الانتخابات النيابية في المواعيد التي يحددها القانون وتجنب أي شكل من أشكال التمديد للمجلس النيابي». وأكد أن المستقبل ضد التمديد للمجلس النيابي. وسأل الحريري: «ماذا يعني انتخابات نيابية من وجود رئيس الجمهورية؟ وهل ينتخب أي نائب رئيساً للمجلس النيابي وهو لا ينتخب رئيساً للجمهورية؟». وأشار إلى أن «هناك العديد من الجهات تريد هذا السيناريو، لكن نحن غير مستعدين لتنفيذ ذلك»، وأن «يتعود اللبنانيون انتخاب الرئيس هو طعن في أساس الصيغة التي توافق اللبنانيون من خلالها على أن يكون موقع الرئاسة مارونياً».

ولفت الحريري إلى أن «أي محاولة للقفز فوق اتفاق الطائف خطوة في المجهول»، وأنه «ليس لدينا فيتو على أحد... ونؤمن النصاب مهما كانت النتيجة». وتابع: «نحن عامل مساعد لانتخاب الرئيس وليس العامل المقرر... والعامل المقرر هو توافق المسيحيين على مرشح، وحوارنا كان شفافاً ووضعنا البطريرك بشارة الراعي والحلفاء في تفاصيل حواراتنا وتصورنا». وقال: «لم نعد قادرين على التفرج على التعطيل بحجة غياب التوافق المسيحي».

وأعلن الحريري بدء «مشاورات مع الحلفاء ومع كل القوى السياسية

حظر مصرف من أصل لبناني في قبرص

قرر البنك المركزي القبرصي أمس وضع يده على بنك FBME في قبرص بعد يوم واحد من إعلان وزارة الخزانة الأميركية أنها ستحظر التعامل مع هذا البنك. وأعلن البنك المركزي أنه بموجب الصلاحيات المخولة إليه، عيّن اعتباراً من اليوم (أمس) إدارة مؤقتة لفرع بنك FBME في قبرص. وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد وجهت الخميس اتهامات إلى هذا البنك بتبييض الأموال، وزعمت أنه تلقى إيداعات بمئات آلاف الدولارات تعود إلى حزب الله، فضلاً عن مزاعم أخرى تتصل بعدد من الصفقات المشبوهة والمخالفات القانونية، حصلت بين عامي 2006 و2013.

تأسس بنك «FBME» في عام 1982 في قبرص على شكل شركة تابعة لـ«فدرال بنك» اللبناني، علماً أنه أعاد تأسيس نفسه بعد 4 سنوات في جزر الكايمن، قبل أن ينتقل في عام 2003 ليتخذ من تنزانيا مقراً له ويفتتح فرعاً في موسكو. ويوضح «فدرال بنك» على موقعه الإلكتروني، أنّه تابع لمجموعة «صعب» المالية، التي تضمّ أيضاً «FBME» بفرعيه ومكتبه التمثيلي، إضافة إلى بنك التمويل التجاري في روسيا.

ويُشار أيضاً إلى أنّه في عام 2005، أسّس «FBME» شركة تابعة له كلياً في قبرص مختصّة بإصدار بطاقات الدفع الإلكتروني في القطاع المصرفي لخدمة البلدان الأوروبية تحديداً.

كلام في السياسة

رسائل الحريري إلى الرابية: إيجابيات ولكن...

جان عزيز

قبل كلمة الحريري في إفطار أمس، كانت الرسائل المباشرة وغير المباشرة تتوالى من عنده صوب الرابية. مجموعة من القراءات والتحليلات التي تؤكد على إيجابية العلاقة بين عون والحريري، مع تفنيد لسلسلة الإيجابيات التي تحققت بفضل هذا الخط المفتوح، قبل أن تعرض للجهود الهائلة التي يبذلها الحريري من منفاه الطوعي، لتلاقي وسط الدرب مع الجنرال المنفي قسراً سابقاً. واللافت أن كل ما في تلك الرسائل صحيح، حقيقي، موضوعي ودقيق. وهو ما تحرص الرسائل الحريرية على استعادته بنداً بنداً، لا لتنشيط الذاكرة وحسب، بل كمن يستذكر الأزمنة المؤسسة لحالة عشق، في لحظات أزمات الأحبة. وهو ما يمكن سرده كالآتي:

أولاً، التأكيد على استخلاص العبر من الصراع العبثي والمجاني بين الطرفين طيلة الأعوام التسعة الماضية. بحيث بنتيجتها، لم يمكث الحريري في الحكم غير أقل من 15 شهراً. لم يصدر خلالها 15 قراراً فعلياً حتى. في المقابل شارك عون في الحكم طيلة ستة أعوام، وكانت مشاركته راجحة على مدى نصفها. لكن إنجازات تلك المشاركة كانت أقل من أسابيع قليلة من فصل العسل الحريري العوني.

ثانياً، ليس تفصيلاً ولا غير ضروري إعادة قراءة جردة ما تحقق في ذلك الفصل السعيد: الحكومة، البيان الوزاري، التعيينات (والطرفان يدركان كم كانت مجزية ومثمرة!)، الخطط الأمنية... قبل أن يدخل وليد جنبلاط على الخط، بحسب الرسائل نفسها.

ثالثاً، وفي السياق نفسه، يحرص المرسلون على إيراد بعض من مقتطفات الحوارات الباريسية بين الحريري وكل من جعجع وجنبلاط. وذلك لتأكيد كم كان المضيف منصفاً حيال عون في غيابه، وكم كان صادقاً في إعادة مراجعته لحقبة كاملة من تموضعه السياسي الداخلي. قال لجعجع: لن أقطع خطوطي مع الجنرال بعد اليوم. فهذه هي الخطوط الوحيدة التي أعطتني في السياسة، من دون أي مقابل كان في أي مجال كان. وقال لجنبلاط: أنت من نفاني مرتين. وأنت من يريدني «بياضة رؤساء حكومات لبيروت من خارجها»...

رابعاً، تشدد الرسائل الحريرية على تقديم قراءة إيجابية لموقف الزعيم المنفي، من مجمل الأداء السياسي لعون، حتى بعد اصطدام العلاقة بالفيتو السعودي. وتروح تفصل في قراءتها لتلك الإيجابية: 1. لم يصدر عن الحريري أي موقف سلبي حيال مبادرة الجنرال لجهة قانون الانتخاب وانتخاب الرئيس من الشعب. وهذا إنجاز كبير في حد ذاته، إزاء الضغوط الهائلة التي تعرض لها الرجل للاشتباك مع عون من موقع «حامي الطائف» في مواجهة محاولة الانقلاب عليه. 2. تأكيد الحريري رفضه أي تمديد جديد لمجلس النواب، وإعلانه استعداد فريقه للذهاب إلى انتخابات نيابية. مع التذكير بالتواطؤ الإيجابي الذي حاول تأديته عند ارتكاب التمديد النيابي السابق، عبر المجلس الدستوري. وذلك في غمز من قناة حلفاء عون الذين أحبطوا يومها ذلك التواطؤ. 3. التأكيد على استمرار التوافق في ملفات أساسية مطروحة. من السلسلة إلى الإنفاق. وهي، بين هلالين، نقطة يبدو أن التباسات غريبة مريبة تطالها. بحيث لا تبدو قراءاتها متطابقة لدى مختلف أطياف الطرفين! 4. التذكير بأن ما يحصل في المواعيد الدورية لانتخاب رئيس الجمهورية، «ليس أكثر من «فولكلور انتخابي» مفروض علينا جميعاً، نأمل أن يكون موضع تفهم وتفاهم من قبل كلينا». وذلك في إشارة إلى استمرار الدعم الكلامي لترشيح سمير جعجع. خامساً وأخيراً، ضرورة استمرار التعاون القائم، وإكمال الاستثمار في الإيجابيات المذكورة، مع إعطاء الوقت للوقت من أجل معالجة العقد المستعصية.

هكذا تحاول الرسائل الحريرية إلى الرابية تلخيص حالة مرسلها ووضعيته الداخلية والخارجية. وهو ما تميل الرابية فعلاً إلى تصديقه. لا بل إن جهات دولية كبرى معنية بالأزمة اللبنانية، ومواكبة وراعية تحديداً للعلاقة العونية ـ الحريرية، تزكّي ذلك التصديق وتؤكده: «سعد صادق في موقفه منكم. لكنه لم يتمكن من التنفيذ».

ماذا يعني كل هذا الكلام؟ أين تصرف تلك الإيجابيات وكيف تقرّش تلك الرسائل؟ يسأل كثيرون، خصوصاً أن الاستحقاقات بدأت تدهم، وتتجه نحو حسم الالتباسات وفرز القوى والمواقف. الحرص على الطائف، والتوجه الإيجابي نحو الرياض. ولو من طرف واحد. جسدهما ميشال عون في رسالته الثلاثية إلى اللجنة العربية الضامنة لتنفيذ وثيقة الوفاق الوطني. وهي رسالة ينتظر أن تكون المهل المنطقية لانتظار الأجوبة عليها محدودة. واللاجواب سيكون مرادفاً للسلبية. بعدها تصبح الخطوات الضرورية لمواجهة الاستحقاقات المحلية واجبة ومفروضة. قانون الانتخاب سيتحرك بعدها. موقف حلفاء عون من الملف واضح في التأييد السابق والمستمر. ورئيس المجلس النيابي سيكون مستعداً للدعوة إلى إدراج الموضوع على جدول جلسة تشريعية. ما سيكون موقف الحريري عندها؟ بعده استحقاق نهاية ولاية المجلس. ومبدأ الرئيس بري في النصاب الميثاقي للجلسات سيكون تحدياً واضحاً للحريري. فهل يؤمن نصاباً سنياً لتمديد نيابي يقول إنه يرفضه؟ أم يحاول كسر الحلقة الفراغية بخطوات تهدف أساساً إلى حماية الطائف والميثاق والوطن؟ هذا فضلاً عن المعطيات الخارجية الأكثر تعقيداً، والأكثر خطورة وتفجيراً، وضغطاً على الحريري نفسه قبل سواه.

رسائل الحريري إلى الرابية حول مواقف اللحظة والتموضع الراهن تبدو جيدة. لكن هل تكفي لتطورات الغد ومفاجآته؟!

كل من أرتكب جرماً بحق طرابلس وأهلها سيبقى ملاحقاً بالقانون (هيثم الموسوي)

عنوانها البحث عن أي طريقة لإنهاء حالة الشغور في رئاسة الجمهورية من أجل متابعة الاستحقاقات الدستورية اللاحقة».

ووجه الحريري التحية للأجهزة الأمنية، لافتاً إلى أن «الدولة هي المسؤولة عن مداهمات أوكار الإجرام والإرهاب، ومشكلة الإرهاب هي مع جميع اللبنانين وملاحقة الإرهاب مسؤولية الجميع تحت سقف الدولة وبأدواتها وأجهزتها، وخلاف ذلك تتحول إلى مواجهة مذهبية طرفها الأول الخلايا الإرهابية وطرفها الثاني حزب الله».

وأكد أن «كل تنظيم يرمي بالشباب إلى التهلكة والتفجير هو بالنسبة إلينا إرهاب وعدو للبنان، وأهل السنّة في لبنان معنيون كسائر اللبنانين بمكافحة هذه الآفة ورفض شعاراتها، وأي كلام آخر عن وجود حاضنة للخلايا الإرهابية في الوسط السنّي هو كلام مشبوه ومرفوض يرمي إلى تبرير الإصرار على المشاركة في الحرب السورية».

وحول الخطة الأمنية، أشار رئيس تيار المستقبل إلى أن «هناك من يحاول تزوير الخطة الأمنية وتصويرها على أنها خطة موجهة ضد السنّة في لبنان، وهناك تجاوزات وقعت من بعض الأجهزة وهي مرفوضة وتعالج، وأن أي اعتقال عشوائي وغير مبرر مرفوض، وأي انتهاك لحقوق المواطنين مرفوض، وأي مسؤول يرتكب ذلك يسيء إلى الأجهزة الأمنية وعلاقة الناس بالدولة ويجب أن يحاسب، لكن كل من ارتكب جرماً بحق طرابلس وأهلها سيبقى ملاحقاً بالقانون، مهما حاول التلطي بما يجري في العراق وسوريا، ومن يمارس الضغط للإفراج عن المرتكبين هو من يفضح دوره في الارتكابات».

ابراهيم الأمين

غزة والسيسي... وظلم ذوي القربى

هل يعقل أن يخرج من بين المقاومين من يقول إن أيام حسني مبارك كانت أفضل بكثير على أهل قطاع غزة، وعلى المقاومين في داخله؟ نعم، مع الأسف، هذه حقيقة قائمة اليوم. فما قام به الحكم المصري، سواء في عهد «حكم المرشد» أو في عهد «حكم الجنرال»، لم يكن إلا وبالاً على أهل غزة وعلى المقاومين فيها. لم تنقح قوائم الممنوع دخولهم إلى مصر عبر رفح، ومن توسطت له جماعة «الإخوان المسلمين» كان يأخذ إذناً خاصاً ليمر بصورة مؤقتة. ولم يُفتَح المعبر أمام الناس والبضائع والحركة بصورة طبيعة ومنطقية. وفي أيام «المرشد» سعى قريبون منه، إلى علاقة استعراضية، من خلال فسح المجال أمام الوفود الإعلامية والسياسية. لكن ما يحتاجه القطاع لإعادة الإعمار وبناء المؤسسات على أنواعها، بقي خاضعاً لشروط أميركا وإسرائيل. أما ناقلو العتاد إلى المقاومين، فاضطروا إلى أن يضاعفوا جهودهم، لكي يتجنبوا الأمن الذي يطاردهم على طول الحدود، واضطروا إلى أن ينفقوا أكثر على الفاسدين الذين يهتمون بالمال وليس بما يجري تهريبه إلى القطاع.

وفجأة، انخرط الجيش المصري في عملية تدمير ممنهجة للأنفاق، الشريان الحقيقي لأهل القطاع ومقاومتها. البعض تذرع يومها، بأن الجيش غاضب من «حماس» لأنها تجاوزته نحو رئاسة الإخوان. والبعض قال إنها عملية «تقديم أوراق اعتماد مبكرة من جانب الجيش» إلى الاميركيين قبل إطاحة محمد مرسي. والبعض تذرع بأن غزة باتت مصدر مشاكل لمصر وأهلها. وتطورت هذه النظرية بعد إسقاط مرسي، حتى صارت حماس عدواً للحكم وللجيش ولقسم كبير من الشعب في مصر. لكن ما هو ذنب أهل القطاع؟

اليوم، في مواجهة الوحشية الإسرائيلية، لم تبادر «حكومة الجنرال» إلى شيء يوحي بأن لهذا الضابط أي علاقة بإرث جمال عبد الناصر. يبدو أنه يقتفي إرث أنور السادات في أحسن الأحوال.

> **فكر رجال الجنرال في انقلاب شعبي على حماس يقوده... الدحلان!**

ما يمكن قوله الآن أن مجموعة السيسي، التي تخاصم حماس على أساس أن الأخيرة صارت ذراعاً عسكرية للإخوان في قلب مصر، هي مجموعة ليس فيها من له صلة بإرث عبد الناصر. بل هي من بقايا الحقبة الساداتية ـ المباركية، التي تستمد سلطتها من بناء علاقة استراتيجية وتفاعلية مع الولايات المتحدة. وهي مجموعة ترى أن إرضاء الولايات المتحدة، له باب واحد: عدم استعداء إسرائيل. وإذا كان المطلوب أميركياً وإسرائيلياً معاقبة المقاومة في غزة، يمكننا القول هنا صراحة: إن مجموعة السيسي، التي ربطت بين أهل غزة وبين حماس، لم تنتبه إلى أنها صارت في الخندق نفسه مع الإسرائيليين الذين لا يميزون بين حماس وبين أهل القطاع... هل هذه مصر التي ثارت على حكم مبارك، ثم عادت وانفضت عن حكم الإخوان؟

وأكثر من ذلك، في لبنان وفلسطين ومناطق كثيرة من العالم العربي، سادت مناخات مرحبة بإسقاط مرسي، والتفاؤل الذي رافق وصول السيسي، لم يكن مصدره أبداً، موقفه حصراً من الإسلاميين، بل كان رهن تغييرات عميقة تقود إلى مصالحة مصر مع هويتها العربية ككل، وتعيدها إلى المسرح لاعباً محورياً إيجابياً يعيد للعرب مكانتهم. لكن ما الذي حصل؟

- هل يعرف الجمهور، أن عبد الفتاح السيسي، رفض إجراء مقابلات صحفية مع بعض وسائل الإعلام العربية فقط لأنها قريبة من حزب الله؟

- هل يعرف الجمهور، أن السيسي نفسه، رفض أي حوار مع أي إسلامي، لأنه قرر أن كل إسلامي هو حكماً عضو في جماعة الإخوان؟

- هل يعرف الجمهور، أن في الدائرة الضيقة الأمنية والسياسية المحيطة بالسيسي، من فكّر، وربما لا يزال، في دعم قيام انتفاضة شعبية داخل قطاع غزة، تكون حكومته جاهزة لدعمها من أجل إطاحة حكومة «حماس» وإخضاع قوى المقاومة، بما فيها الجهاد الإسلامي، لسلطة يكون عنوانها ورائدها محركها «القائد المفدّى» محمد الدحلان؟

- هل يعرف الجمهور، أن المخابرات المصرية الناشطة في سيناء ورفح وقرب القطاع، تخضع لفحص دوري، من أجل منع وجود أي ضابط أو ضابط صف أو جندي يمكن أن يغض الطرف عن ناقل رصاصة أو كيس إسمنت إلى داخل القطاع؟

هذه هو موقف «الجنرال ورجاله» من المقاومة ومن أهل فلسطين. هم يريدون سلطة رام الله، لكنهم يريدون محمد الدحلان. يعتقدون أنهم بذلك يتخلصون من حماس، ويقدمون هدية ولو متأخرة إلى حلفائهم في السعودية والإمارات العربية المتحدة. وهم أيضاً، لا يريدون أي تغير، ومن أي نوع، في العلاقات مع إسرائيل. لا يريدون تعزيز مناخ البرودة الذي ساد بصورة أقوى بعد إطاحة مبارك. ولا يريدون تعويد العدو مناخاً آخر ومنطقاً آخر. ولا يريدون إغضاب الأميركيين والأوروبيين من باب إسرائيل. وهم حتى اللحظة، لا يظهرون أنهم مستعدون لأي استدارة تحصّن موقع العروبة في مصر.

لا حاجة لقراءة ما كتبه الإسرائيليون أو صرح به دبلوماسيون غربيون، أو ما سربه رجل الشؤم طوني بلير، من أن القيادة المصرية لا ترفض تدمير حماس نهائياً. ويبدو أنه لا حاجة للتثبت من أن مبادرة وقف إطلاق النار، قد تمت مع الإسرائيليين أولاً، ثم جرى إطلاع محمود عباس عليها. ولا حاجة للتيقن، من أن أي ضغط تمارسه القيادة المصرية على المقاومة في غزة، إنما يعني أمراً واحداً: دعوة العدو لإطالة أمد الحرب، وسقوط المزيد من الشهداء والجرحى بين أطفال ونساء وشباب فلسطين... هل هذا ما يريده السيسي؟

وظلم ذوي القربى...

في الواجهة

بري: لا عودة بوزارة المال إلى 2005

يكاد مجلسا الوزراء والنواب يتشابهان في التعطيل. لا يلتئمان لبتّ ملفات أساسية عالقة لديهما ــ وبينهما ــ لدوافع سياسية. أزمة الانقسام بين قوى 8 و14 آذار لا تكتفي بحجج ظاهرة لتعطيل الانعقاد. بل قادتهما ولا تزال الى جوهر المشكلة: الماضي غير البعيد منذ عام 2005

نقولا ناصيف

تحيل الخلافات المتداخلة في مجلسي الوزراء والنواب، وارتباط بعضها ببعض، فضلاً عما يجري في قلب كل منهما، المؤسستين الدستوريتين معطلتين تماماً. وشأن النزاعات الدائرة في مجلس الوزراء على جدول الاعمال تارة، وعلى مناقشة بعض الملفات المهمة، أضف ارتداد عدم التوافق عليها على توقيع القرارات وإصدارها، بات مجلس النواب يواجه حالاً مطابقة: خلاف على جدول الاعمال يتسبب بالحؤول دون اكتمال النصاب القانوني، ومن ثم إقرار بنود حيوية مماثلة بجدواها للملفات العالقة في مجلس الوزراء كالجامعة اللبنانية.

يبدو أيضاً أن من المتعذر فك الاشتباك بين المؤسستين عما يجري داخل كل منهما، نظراً الى أن اللاعبين هم أنفسهم في المطرحين، فريق 8 و14 آذار. وقد يكون الخلاف على موضوع تسديد رواتب موظفي القطاع العام من نهاية الشهر الحالي خير معبّر عن وطأة هذا الانقسام.

تعكس هذا الواقع معطيات يتحدث عنها رئيس مجلس النواب نبيه بري بإسهاب:

1 ـ يدافع عن وزير المال علي حسن خليل في إصراره على رفض تسديد رواتب الموظفين ما لم يُجز مجلس النواب تسديدها بقانون. بل يؤكد بري أنه وراء إصرار وزيره على هذا الموقف، ويلاحظ أن المشكلة «ليست ابنة ساعتها، ولا عمرها يعود الى الايام الاخيرة على نحو ما يشيعه البعض كأزمة طارئة استجدت وفاجأت الجميع. بل تعود الى الجلسة الاولى لمجلس الوزراء في آذار الماضي، عندما طلب وزير المال الكلام للمرة الاولى وشكر رئيس الحكومة على ثقته بتوزيره، وأبلغ اليه ما يتوقع أن يلقى معارضة من زملائه الوزراء، وهو أنه لن يجيز إنفاق أي سلفة خزينة لا تقترن بسند قانوني. قال أيضاً إنه يعرف أن إجراءً كهذا سيثير غضب الوزراء، إلا أن عليه مبكراً إطلاعهم على الامر».

يضيف بري: «بالفعل أغضب هذا الموقف الوزراء جميعاً الذين راحوا يشتكون إلي من الوزير خليل، بمن فيهم زميله في حركة أمل وزير الاشغال العامة والنقل غازي زعيتر من أنه لا يستطيع الحصول على سلفة خزينة من وزير المال لحاجات ملحة لوزارته، ليس لها سند في احتياطي الموازنة. تسبب الامر بخلاف أيضاً مع الرئيس ميشال عون. حركة أمل اليوم هي في موقع المسؤولية المباشرة عن الخزينة ومالية الدولة، ولن أسمح بأي إجراء من شأنه تكريس مخالفة قانونية. الموقف قاطع».

2 ـ لم يعد الخلاف على تسديد رواتب موظفي القطاع العام مرتبطاً بالمسألة المالية فحسب، بل بدا أنه يقترن بتصفية حساب سياسي قديم بين فريقي 8 و14 آذار، ومن خلالهما بين رئيس البرلمان والرئيس فؤاد السنيورة بعدما أجازت حكومة الاخير منذ عام 2005 تسديد الرواتب بقرار حكومي، خلافاً للأصول القانونية المتبعة التي توجب التئام مجلس النواب وإقرار قانون بذلك. يقول بري في معرض تأكيده وضع حدّ نهائي لهذه القاعدة إنه سيعيد الآلية القانونية لتسديد الرواتب الى نصابها الصحيح.

يلاحظ أيضاً أن نواب تيار المستقبل يبررون الدفاع عمّا درج عليه السنيورة بأنه عرف قابل للاستمرار وممكن، كأن يراد تكريسه قاعدة موازية، بل بديلة من القاعدة الأم التي ينص عليها القانون. تالياً، لا تسديد للرواتب، في حساب هذا الفريق، بإجازة من الهيئة العامة لمجلس النواب. حيال هذا الموقف، يتشبّث السنيورة وتيار المستقبل بعدم إدراج هذا البند في جدول أعمال أي جلسة نيابية محتملة.

3 ـ يتحدث بري أيضاً عن مشكلة كبيرة لا تزال بلا حل، هي مبلغ 11 مليار دولار أميركي أنفقتها حكومة السنيورة بين عامي 2006 و2008، بعد استقالة الوزراء الشيعة والوزير يعقوب الصراف، لا

مذ كشف عن مبلغ 11 مليار دولار، لم يشأ أي وزير للمال جبه المشكلة (هيثم الموسوي)

> خلاف على ملف مالي يبعث الروح في نزاع سياسي

«كتلة المستقبل» مع اليوروبوندز... ضد حقوق موظـ

ليس هناك حدود للوقاحة في التعاطي مع ملفات حسّاسة، كإدارة المال العام وتحديد مراتب الناس وترتيب حقوقهم على الدولة.

«الوقاحة» ليست هي الجواب، وقد تكون التعبير المخفف لوصف مواقف كتلة «المستقبل» برئاسة فؤاد السنيورة من طلب وزير المال إقرار قانون مالي استثنائي في مجلس النواب لـ«قوننة» الإنفاق الإضافي المطلوب. إلا أنها «وقاحة»، في كل الأحوال، أن تطلب هذه الكتلة من وزير المال الحالي مخالفة الدستور والقوانين ليتساوى في المخالفة مع وزراء المال السابقين، الذين سمحوا بإنفاق أكثر من 130 ألف مليار ليرة من دون أي قانون للموازنة بين عامي 2006 و2013، ونحو 50 ألف مليار ليرة فوق ما تجيزه القاعدة الاثني عشرية، حتى وفق التفسيرات غير الصحيحة التي تجيز اعتمادها كل الوقت، في حين أن الدستور واضح في إجازتها لشهر واحد هو كانون الثاني من العام في حال تأخُّر إقرار قانون الموازنة.

ما تطلبه الكتلة على لسان نوابها صريح جداً، بلغ الأمر بالرئيس فؤاد السنيورة إلى اعتبار صرف المال العام من دون إجازة من مجلس النواب بات «عرفاً قانونياً». لذلك تعلن الكتلة بوضوح تام: إذا لم تجر «قوننة» كل المخالفات السابقة، فإنها لن تسمح بقوننة مخالفة لم تحصل بعد، بل تصر على دفع وزير المال إلى ارتكابها لأن من سبقوه ارتكبوها. وبالتالي، فهي ترى أن حجّته ساقطة، ولو أدى هذا الإصرار على عدم المخالفة إلى قطع رواتب أكثر من 220 ألف موظّف ومعلم وعسكري ومتقاعد ومتعاقد وأجير اعتباراً من 25 تموز الجاري!

لكن «الوقاحة» ليست فقط في الاستهتار بمصالح وحقوق نحو ثلث الأُجَراء في لبنان، بل أيضاً في إعلان كتلة «المستقبل» أنها مستعدة بقوة للمشاركة في جلسة نيابية تشريعية يكون على جدول أعمالها مشروع قانون يجيز لمجلس الوزراء رفع سقف الاقتراض بالعملات الأجنبية. ماذا يعني ذلك؟ يعني ببساطة أن الكتلة لا يهمها إذا توقفت وزارة المال عن تسديد الرواتب والنفقات الضرورية الأخرى بحجة عدم وجود قانون يجيز صرفها، ولا يهمها بالطبع إذا جرى صرفها خلافاً لأحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية، ما يهمها بالفعل أن لا تتوقف الخزينة العامّة عن دفع مستحقات «اليوروبوندز»، وأن لا تضطر إلى تسديد نحو 500 مليون دولار (أصلاً وفوائد) مستحقة حتى نهاية هذا العام، عبر آليات مخالفة للدستور والقانون، وذلك حماية للمصارف والمكتتبين من أي مساءلة لاحقة قد تحصل.

المعروف أن الوزير علي حسن خليل أحال مشروع قانون لفتح اعتمادات إضافية بقيمة 1558 مليار ليرة لتسديد الرواتب والأجور والنفقات الأخرى الإضافية في الفترة الباقية من هذا العام. وكذلك أحال مشروع قانون يجيز للحكومة إصدار سندات دين بالعملات الأجنبية لتغطية الاستحقاقات التي تزيد على سقف الاقتراض المجاز سابقاً. وكان مجلس الوزراء قد أقر هذين المشروعين وأحالهما على مجلس النواب، حيث أقرّتهما لجنة المال والموازنة النيابية وصوّتت كتلة المستقبل ضد المشروع الأول، واشترطت لتمريره في الهيئة العامة إجراء تسوية لكل المخالفات السابقة، ولا سيما التي ارتكبتها حكومة فؤاد السنيورة.

عضوا الكتلة النائبان غازي يوسف وجمال الجراح عقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً في مجلس النواب حمّلا فيه الوزير خليل شخصياً مسؤولية حرمان 200 ألف عامل راواتبَهم في عيد الفطر. هي معادلة حسابية بسيطة تدحض، كما يقول يوسف، ادعاء الوزير وتهويله، فيما دعا الجراح إلى تسوية شاملة ونهائية لكل الحسابات الماضية، أي لسلفات الخزينة من 2005 حتى 2014، باعتبار أنّ المخالفات متشابهة ومستمرة، إذ إنّ تجزئة الحلول ليست حلاً، ودفع غلاء المعيشة من بند الرواتب ليس قانونياً.

في المعادلة، يشرح يوسف أنّ مجموع الاعتمادات المتوافرة للرواتب والأجور لعام 2014 يقارب 2660 مليار ليرة، وهي متأتية من البند 13 (مخصصات الرواتب والأجور وملحقاتها) من موازنة 2005 والقانون 238 (الاعتمادات الإضافية التي أقرت لحكومة الرئيس ميقاتي 8900 مليار). وإذا كانت الكلفة الشهرية للرواتب والأجور في القطاع العام هي 291 مليار ليرة، فإنّ المبلغ المسدد خلال 7 أشهر هو: 291*7= 2037 ملياراً، ما يعني أن الرصيد الباقي للاعتمادات المتوافرة لدفع الرواتب والأجور لعام 2014 هو: 2660 - 2037=623 ملياراً، أي ما يكفي لدفع رواتب وأجور شهري آب وأيلول.

«هذا المبلغ موجود على الدفتر والورقة وما حدا يخوفنا ويهددنا»، يقول يوسف. ويستغرب كيف أن «الوزير الذي لا يريد أن يخالف القانون استعمل

مستندات قانونية فيها على الاطلاق، وبينها هبات ومساعدات الى الحكومة اللبنانية أهدرت. لا يخفي رئيس المجلس أن الموضوع ينطوي على بعد سياسي في حجم إهدار مالي ضخم كهذا بلا قيود رسمية، إلا أنه أضحى اليوم أمام وزير المال برسم معالجته، وضرورة إنهاء هذه المشكلة.
مذ كشف عن مبلغ 11 مليار دولار، لم يشأ أي وزير للمال جبه المشكلة، وهو يقاربها بلا وثائق وقيود رسمية، حملت أحد وزراء المال المتعاقبين في حكومة سابقة على القول إنه يحاذر الخوض فيها، ويفضّل أن يورثها ويتركها لمَن يخلفه.
ترجمة لذلك، طلب بري من خليل بعيد تسلمه حقيبة المال إحاطة نفسه بفريق عمل من 30 الى 40 اختصاصياً معنياً لمراجعة كل ما يتصل بالـ11 مليار دولار، ومحاولة جمع مستنداتها القانونية ـ غير الموجودة أساساً ـ لتحقيق قيودها في وزارة المال وإنهاء عبئها على الخزينة العامة. في وقت لاحق، أعلم الوزير رئيس المجلس بفريق عمله من 50 خبيراً لمعاونته على ملف سيستغرق إتمامه 18 شهراً، في تلك الاثناء يكون أنجز الموازنات. أتمّ وزير المال موازنة 2014 ووضعها على طاولة مجلس الوزراء، وفي 20 آب تكون موازنة 2015 على الطاولة نفسها أيضاً.
4 ـ يشير رئيس المجلس الى توخيه وضع حدّ لملف لم تعد آثاره السلبية ـ على خطورتها ـ تقتصر على الشق المالي الغامض الذي يحتاج حقاً الى حل، بل بات المطلوب كذلك إنهاء تداعيات مرحلة سياسية خبرها اللبنانيون جميعاً، وشهدت أحد أكبر انقسامات وطنية مرّ فيها لبنان، عبّرت عنها آنذاك حكومة غير ميثاقية بكل ما فعلت. بيد أنه يلاحظ أن الفريق الآخر لا يريد إخراج نفسه من المرحلة تلك، ويتشبث بنتائجها وأخطائها، ولا يتردد في تبريرها. عوض أن يغادرها، يسعى الى تعميم نتائجها المخالفة للقانون. وها هو الخلاف على طريقة إخراج تسديد رواتب موظفي القطاع العام يحاول، عبر تعطيل جلسة مجلس النواب، تعميم مخالفة 2005 على تداعياتها عام 2014.

خيوط اللعبة

السنة والشيعة... انتحار جماعي

سامي كليب

يستطيع الباحث العربي أن يجد عشرات الدراسات والوثائق والكتب حول خطط اسرائيلية او غربية لتقسيم الوطن العربي. يستطيع أيضاً العودة إلى التاريخ ليجد أمثلة جليّة حول نجاح تلك الخطط، لعل ابرزها سايكس بيكو وآخرها السودان. يمكن مثلاً قراءة كتاب «Carnages» (مذابح) لمؤلفه الفرنسي الموثوق جداً بيار بيان لنفهم بالوقائع كيف عمل اللوبي الصهيوني في أميركا والغرب لتقسيم السودان.
المشكلة الاولى عند العرب أنهم لا يقرأون. هذا مثلا ما يؤكده تقرير التنمية الثقافية الذي تصدره مؤسسة الفكر العربي. يقول إن متوسط القراءة عند المواطن العربي ينحصر بـ6 دقائق سنوياً. نعم 6 دقائق لا تعجبوا، مقابل 200 ساعة للفرد الاوروبي. معظم القراءات العربية تتعلق بعلم الفلك (الابراج) او كتب الطبخ والجنس او بالاسلاميات السطحية الدخيلة مثل تفسير الاحلام وغيرها. القراءات الاسلامية العميقة والجدية والتنويرية شبه غائبة. فقط ازداد في السنوات الاخيرة بيع الكتب السنية والشيعية التي يتبادلون فيها اسباب التكفير والضلال.
المشكلة الثانية، ان من بات أكثر قراءة بين العرب، غالباً ما ينحو باتجاه القراءات التي تعزز قناعاته اللاغية للآخر. يكفي إلقاء نظرة على ما تضج به وسائل التواصل الاجتماعي (فايسبوك وتويتر خصوصاً)، لاكتشاف ان معظم الاسنادات الاسلامية مثلاً عند هذا الطرف او ذاك تصب في خانة البحث عن وسيلة لتكفير او تسفيه او الغاء الآخر.
المشكلة الثالثة ان نسبة الامية عند العرب كارثية، ولو اضيفت الى المستويات المتدنية من الاقتصاد والضمانات الطبية والاجتماعية والفساد، فهي تقدم سجاداً احمر للفتن المذهبية والارهاب والغاء الاخر. هذا مثلاً تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «اليسكو»، يؤكد في العام الماضي، ان عدد «الأميين» عند العرب يقارب 100 مليون نسمة. نعم، ثلث سكان العالم العربي تقريباً أميّون. اللافت في التقرير ان النسبة الاعلى للامية هي في مصر حيث تصيب 17 مليون شخص، يليها السودان ثم الجزائر فالمغرب واليمن.
ترتفع نسبة الامية بشكل خطير عند الاناث لاسباب تعرفونها. مع ارتفاع نسبة الامية ترتفع نسبة الولادات فينخفض الوعي وتزداد الاضطرابات وتصبح حركات التمرد عشوائية.
من يقرأ مثلاً تحليل عالم الاجتماع ايمانويل تولد حول الثورات العربية وثورات العالم، يفهم ان الثورات التي تنجح فعليا هي حيث تقل نسبة الولادة في العائلة الواحدة عن 2 فقط . تفسيره للامر ان المرأة الواعية هي الاقل انجاباً، وحين تصبح المرأة على مستوى جيد من الوعي تسعى لتصحيح المجتمع.
المشكلة الرابعة هي الفقر. وفق مكتب البنك الدولي في صنعاء مثلاً فإن الفقر ينهش لحم نحو 55 في المئة من اليمنيين. وفي مصر يقول رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء اللواء ابو بكر الجندي ان الفقر يضرب اكثر من 26 في المئة من الناس. هناك احصاءات دولية ترفع هذا الرقم اكثر بكثير.
باختصار، اذا ما جمعنا الجهل مع الامية والفقر، فانما نُنتج مجتمعات قابلة للتحرك في اتجاهات كثيرة. ذلك ان النقمة على الاوضاع لا بد لها من متنفس، يبدو ان متنفسها الطبيعي اليوم هو الغاء الآخر، فكيف لا تتعزز الفتنة المذهبية؟
هذه هي البيئة الخصبة لانتاج ما يراد انتاجه. أما من يزرع الفتن في تلك البيئة فهو مصالح اقليمة ودولية متناقضة عندها المشاريع والخطط والمال والسلاح.
المفارقة ان الوطن العربي غني بموارده. النفط زاخر في الخليج والجزائر ودول اخرى بينها جنوب السودان. سوف يكون زاخراً أيضاً عند سواحل البحر الابيض المتوسط. الاراضي الخصبة والثروة الحيوانية هائلة (كان في السودان قبل انفصال جنوبه 84 مليون هكتار من الاراضي قابلة للزراعة لا يستغل منها سوى ما يقارب 19 مليون هكتار. 24 مليون هكتار من المراعي. 64 مليون هكتار من الغابات. أكثر من 128 مليون رأس ماشية تكفي كل الوطن العربي).
من الناحية النظرية، فإن العالم بحاجة الى زيادة نسبة انتاجه الغذائي بنحو 70 في المئة في العقود الثلاثة المقبلة. صناعاته الممتدة من الصين الى اوروبا بحاجة دائمة إلى مصادر نفط كتلك الموجودة في الوطن العربي. اوضاعه الاقتصادية بحاجة لابقاء الوطن العربي في حالة اقتتال وفوضى وقلق بغية استيراد الأسلحة. (يمكن قراءة تقارير دولية كثيرة بينها الاكثر ثقة هو الذي يصدره معهدا سيبري وستوكهولم). يكفي ان نذكر ان دول الخليج هي الاكثر استيراداً للسلاح في العالم قياساً الى عدد سكانها. ثمة صفقات فاقت 300 مليار دولار بين عامي 2011 و2014. وجود اسرائيل لوحده ما عاد يكفي. كثير من الدول العربية لم تعد راغبة في قتالها او عقدت معاهدات صلح وسلام، او نسجت علاقات بعيداً من الاضواء. لا بد اذا من اختراع اسباب اخرى. لا يوجد اليوم أهم من الفتنة الشيعية . السنية. هذا مشروع استثمار طويل الامد يمكن ان يمتد لعشرات السنين وغير قابل للحل. هو يمنع توحيد العرب من جهة ويطوق إيران من جهة ثانية ويحول الانظار عن اسرائيل.
يستطيع الشيعة والسنة ان يسوقوا مئات البراهين والذرائع لتبرير اقتتالهم. بعضهم يقول انه قتال بين الارهاب والآخرين. بعضهم الاخر يقول انه منع لتمدد ايران والفرس والصفويين. البعض الثالث يؤكد ان القتال هو بين مشروع مقاوم وآخر متخاذل وان الفتنة تعززت بعد الاجتياح الاميركي للعراق وبعد انتصار حزب الله ضد اسرائيل. البعض الرابع يقول انه لمنع الهيمنة. البعض الخامس يقول انه لوأد التقسيم.
كل التبريرات تحتمل النقاش. الاكيد فقط هو ان الجميع غرق في وحول الفتنة المذهبية. الاكيد ان امة محمد تتقاتل وان اقتتالها ليس مرشحاً للتوقف قريباً ذلك ان كثيرين ممن يقاتلون يعتبرون مهمتهم إلهية، لا سياسية او أمنية. في الاقتتال الالهي وفي دفاع كل طرف عن إلهه فهو ينشد القتال حتى الشهادة اعتقاداً منه انه ذاهب الى الجنة. في هذا الدفاع أيضاً يصبح كل طرف متلذذاً بمشاهدة قتلى الطرف الآخر فيسير بينها ويصورها ويعرضها على وسائل التواصل الاجتماعي التي اخترعها الغرب بينما المسلم يخترع ما يقتل به المسلم الآخر.
تتعدد الاسباب ولكن النتيجة واحدة، هو انتحار اسلامي جماعي، لن يخرج منه أي طرف سالماً. انتحار يمهد لقولبة الوطن العربي كيفما شاء اولئك الذين كتبوا فما قرأنا.
ثمة حديث نبوي شريف ومحقَّق يقول: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار». لا حل اذا الا باجتماع جدي بين السنة والشيعة مهما كانت التكاليف والضغوط. لا بد من وقف هذا الانتحار الجماعي دينياً وسياسياً وأمنياً واجتماعياً. لا بد لرجال الدين من ان يلعبوا الدور الابرز خصوصاً ان اليسار العربي ومخلفاته سلموا الساحة منذ زمن بعيد لرجال الدين او ساروا في ركبهم. ومن بقي من مخلفات هذا اليسار يكتفي بالكتابة ناقداً وكأنه لا يتحمل اي مسؤولية في ما آلت إليه اوضاع الوطن الذي كان بعضه في عهدته يوماً ما.

في القطاع العام

النائب غازي يوسف (هيثم الموسوي)

تيار المستقبل: الإصرار على التسويات الجزئية يعرقل إقرار السلسلة

الاعتمادات الموجودة في البند 13 أي 2660 ملياراً لتسديد سلفة على غلاء المعيشة التي أقرها مجلس الوزراء والبالغة كلفتها نحو 851 ملياراً سنوياً، أي إنه ببساطة استعمل اعتمادات لنفقات غير مرخص بها من مجلس النواب، أو بمعنى آخر خالف القانون». الأرقام تشير، بحسب يوسف، إلى أن وزير المال قد سدد 2037 ملياراً لدفع رواتب وأجور العاملين في القطاع العام لغاية الشهر السادس، إضافة إلى نفقات غير مرخص بها لسداد غلاء المعيشة، أي ما يوازي 71 ملياراً شهرياً، ما يعني أنّ ما أنفق في خلال 7 أشهر خلافاً للقانون: 71*7=497 ملياراً. ويلفت يوسف إلى أنّ «خليل خالف القانون وصرف من بند لا يحق له أن يصرفه، بدلاً من أن يخالف ويطلب سلفة لسد غلاء المعيشة»، مستغرباً مطالبته اليوم، بكل براءة، بسلفة ليدفع الرواتب والأجور فقط، في محاولة لذر الرماد في العيون وتغطية المخالفة التي حصلت.
أما الجراح فيرى أنّ دفع غلاء المعيشة من مخصصات الرواتب والأجور قبل إقرار سلسلة الرتب والرواتب، هو بحد ذاته مخالفة للإنفاق، وهذا إقرار جزئي للسلسلة، في حين أنّ السلسلة قانون واحد ومشروع واحد، وبالتالي إنّ قوننة جزء منها أيضاً مخالفة للقانون. ويسأل: «لماذا استيقظ البعض على عدم مخالفات القانون، على الرغم من أنّ سلفات الخزينة تقرّ في مجلس الوزراء مجتمعاً، بينما وزير المال اتخذ قراراً منفرداً بالإنفاق على غلاء المعيشة من بند الرواتب؟ ويستدرك أنّ هذا «العمل مستمر منذ عام 2005 حتى الآن نتيجة غياب الموازنات». ويقترح الجراح لإنهاء الجدل السياسي إخضاع كل هذه الحسابات منذ 2005 حتى 2013 ولاحقاً 2014 لرقابة ديوان المحاسبة». ويقول إنّ الوزير وفريقه السياسي كانوا مشاركين في الحكومة التي ارتكبت مخالفات ونشتمّ بصراحة رائحة قوننة ما دُفع من أجل عرقلة إقرار السلسلة وتحميل فريقنا السياسي المسؤولية، فالفريق الذي يصر على التسويات الجزئية هو الذي يعرقل السلسلة وليس نحن».
الجراح أكد أنّ الحل بيد الفريق الآخر «فليطلبوا سلفة خزينة يغطون بها مخالفتهم بغلاء المعيشة».
استدعى هذا الكلام ردّاً سريعاً من وزير المال رأى فيه أنّ «طريق تشريع مخالفات المرحلة السابقة، واضح ومعروف وفق الدستور والقوانين والأصول المرعية الإجراء وليس عبر المؤتمرات الصحافية». وقال: «كان الأجدى أن يضع هؤلاء جهدهم الذي بذلوه لخلق إشكالات وطرح أرقام أمام الرأي العام للتعمية على حقيقة الواقع، والتي لا علاقة لها بالأصول، التوجه إلى المجلس النيابي لإقرار مشروع قانون بفتح اعتمادات إضافية للإنفاق، وهي النقطة التي لم يستطيعوا الرد عليها لغاية الآن». وشدد على أنّ «التهويل لن يثني وزير المال عن الالتزام بالموقف القانوني أو يحمله على التراجع عنه، ولا سيما أنّ محاولة المس بالحقوق المكتسبة للموظفين والعاملين في القطاع العام بالرواتب والأجور والزيادات المكتسبة لهم ينسجم مع تعطيلهم لإقرار السلسلة». ووعد بمخاطبة الرأي العام «لتبيان الحقائق أمامه مطلع الأسبوع المقبل».

(الأخبار)

مجزرة في حقل الشاعر... والجيش يعـ

استفاق السوريون أمس على مأساة إثر فقدان الاتصال بعشرات من عناصر الجيش السوري والدفاع الوطني ومدنيين، وصور مجزرة موصوفة في حقل الشاعر للغاز شرق حمص، بعد سيطرة «الدولة الاسلامية» عليه. اليوم الجيش مصمّم على استعادة الحقل «مهما كلّف الأمر»

من قصف المعارضة لمناطق غرب حلب أمس (أحمد ديب ـ أ ف ب)

رمضان كريم... على جيوب الدولة

يعيش المواطن السوري بين مشكلة رفع الأسعار على أبسط المواد التموينية الاساسية وهاجس زيادة جديدة على مواد أخرى. فهل سيطال رفع الأسعار مواد جديدة، وهل يستطيع المواطن تحمّل أعباء إضافية؟

دمشق ـ **مودة بحام**

لم يكن رمضان كريماً هذا العام على السوريين. فبدايته ترافقت مع انقطاع كبير في التيار الكهربائي وارتفاع أكثر في الأسعار، ليكتمل المشهد مع رفع أسعار الخبز، ومن ثم الأسعار التموينية للأرز والسكر.

اليوم لم يعد يكفي الموظف دخله لشراء حاجات البيت الأساسية، لذلك سيكون البديل وفق ما يقول سامر، الموظف الحكومي، «بإيقاف شراء بعض الحاجيات وتقليل الكمية». ويوضح أنّ كلمة «إيقاف لا تقتصر على الدجاج أو اللحمة وحدها، بل على أنواع من الخضر والفواكه، والأخيرة بشكل خاص لأنها باتت بالنسبة إلى العائلات الكبيرة بمثابة الحلم».

وكانت وزارة التجارة الداخلية قد رفعت أسعار ربطة الخبز من 15 إلى 25 ليرة سورية منذ حوالى الأسبوع، ثم ألحقتها برفع أسعار الأرز والسكر من 25 إلى 50 ليرة، رغم نفيها المستمر لما تردّد عن مثل هذه الزيادات.

ويبرّر خبير اقتصادي هذا الرفع بأن الحكومة لجأت إليه «بسبب ارتفاع قيمة الدعم التي تتكبدها، والتي تبلغ 111 مليار ليرة سنوياً في مجال الخبز وحده»، مشيراً إلى أنّ «هذه الزيادة لا تمثل أكثر من 2% من موازنة الأسرة السورية، لكنها تحقق وفراً للدولة، والأمر ذاته ينطبق على كل من الأرز والسكر. فبرفع سعريهما سيتحقق عائد جيد للدولة».

ويوضح الخبير أن «الأسعار الجديدة تبقى أقل من أسعار التكلفة، وأن الدعم ما زال موجوداً»، إذ إن تكلفة ربطة الخبز تصل إلى أكثر من مئة ليرة. ويشير أحد المسؤولين في وزارة التجارة إلى أن «الزيادة جاءت بسبب تحمل الدولة أعباءً كبيرة في الإنتاج ومعاناتها من الهدر، وفي الوقت ذاته معاناتها من زيادة أسعار المواد الأولية وتأهيل الآلات».

وينفي المصدر نفسه أن تكون هذه الخطوات «بداية لسحب دعم الدولة بشكل نهائي»، مؤكداً أن «الدولة حريصة على أن تبقى المادة مدعومة، ولكن المصاريف المستمرة وزيادتها دفعت الدولة إلى الإقدام على هذه الخطوة». كذلك ينفي أيضاً «وجود زيادات جديدة»، إذ كلما «ارتفع سعر مادة انتشرت الشائعات حول المواد الأخرى».

> **بلغ الدعم العام الماضي 60 مليار ليرة في حين بلغ هذا العام 111 ملياراً**

ورداً على هذه النقطة، يوضح الخبير أنه «في الأصل ضد فكرة الدعم بشكل كبير ومباشر يوزع على الجميع باختلاف الدخول التي يتقاضونها»، مؤيّداً «إعادة هيكلة الدعم والرفع التدريجي له، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار وضع الطبقات المتوسطة والفقيرة وتقديم الحلول لهم». كذلك بيّن أن «حجم الدعم يبلغ 63% من حجم موازنة الدولة». وبلغ الدعم العام الماضي 60 مليار ليرة، في حين بلغ هذا العام 111 ملياراً.

ورغم ميله إلى رفع الدعم، يؤكد الخبير الاقتصادي أن «التوقيت سيؤدي إلى أضرار اجتماعية، خاصة أن هناك عائلات لا تملك حتى الحدّ الأدنى من الدخل الذي تستطيع التصرف به»، مضيفاً أنه «يجب على الحكومة أن تجد بدائل متاحة للأسر الفقيرة التي يمكن ألا تحصل على هذه المواد الأساسية، من خلال منحهم معونة اجتماعية».

الكل يتخوف اليوم من زيادة جديدة في الأسعار، وإن كانت الجهات الحكومية تؤكد أنه لا يوجد زيادة قريبة أو على الأقل لن تطرح أي زيادة قبل العيد. وكلام هذه الجهات لم يعد يطمئن الناس، خاصة أنها سبق أن أكدت أن الخبز خط أحمر، وتراجعت عن تصريحاتها، كما سبق وذكرت أنها لن ترفع أسعار المواد التموينية الأساسية.

ويشير أحمد، وهو رب أسرة، إلى أنهم «تلقوا زيادة أسعار الخبز بصعوبة، في وقت يعاني فيه الكثير من السوريين من تراجع في مداخيلهم وانخفاض في القيمة الشرائية لعملتهم». ويتابع أنهم «لم يستفيقوا من هذه الصدمة حتى

الكل يتخوف اليوم من زيادة جديدة في الأسعار (الأناضول)

لنها «معركة وجود»

حمص ـ مرح ماشي

وصلت تعزيزات الجيش السوري أمس إلى تخوم حقل الشاعر للغاز الواقع شرقي حمص، شمال مدينة تدمر، والذي سيطر عليه مقاتلو «الدولة الاسلامية»، أول من أمس، بحسب ما أكّد مصدر عسكري لـ«الأخبار». وذكر المصدر أن «التعزيزات المذكورة تبعد عن الحقل كليومترات عدة، باعتبار منطقة الاشتباك المتوقعة تمتد بين 5 . 8 كلم حول الحقل» الذي يعتبر أكبر حقول الغاز الطبيعي في سوريا.
وأشار المصدر إلى أنّ عناصر حماية الحقل الناجين نصبوا كميناً للمسلحين، فجراً، ما أدى إلى مقتل عدد من المسلحين. وأكد المصدر أن «الظروف الطبيعية الجبلية يمكن أن توفر النجاة والتخفي لعدد من العناصر المجهولي المصير، في ظل وصول تعزيزات الجيش سريعاً إلى المنطقة». ويقدر المصدر أن «عدد عناصر حماية الحقل هو 350 عنصراً موزعين على 5 نقاط حول حقل الشاعر، خرج منهم سالماً 60 فقط». في حين أكّد أن «220 منهم مجهولو المصير، بينهم قرابة 25 عاملاً فقد الاتصال معهم، في ظل عدم وجود أي اتصالات في المنطقة». ورداً على اللغط الحاصل في الشارع السوري حول تأخر وصول التعزيزات إلى الحقل المذكور، يشدّد المصدر على أن «عدد عناصر الحماية كاف لتأمين موقع الشاعر»، الذي يبعد عن مدينة حمص 120 كلم شرقاً.
«عملية تسلل قوات داعش التي جرت ليل أول من أمس، تمت من جبل البلعاس وعقيربات في ريف حماه»، بحسب المصدر، ما أدى إلى «انضمام المسلحين إلى عناصر مقاتلة متمركزة على جبل الشاعر المطل على حقل الغاز، ضمن المنطقة الجبلية الوعرة الممتدة على 15 كلم». ويشار إلى أن المسلحين اعتمدوا الهجوم ليلاً من الجبال، تشتيتاً للمدفعية وسلاح الجو الذي حاول ضرب خطوط المسلحين الخلفية، قبل بدء الاشتباكات. أحد القادة العسكريين المتوجهين إلى المنطقة أكّد أنّ «لا خيار أمام الجيش سوى استعادة الحقل خلال مدة قصيرة، وإلا ستترابط القوات في العراء». وتوقّع أنّ «الإرادة

> **220 من عناصر الجيش و«الدفاع الوطني» مجهولو المصير، بينهم قرابة 25 عاملا**

بالسيطرة على الموقع الاستراتيجي تطغى، بالنسبة إلى الجيش، على ظروف المعركة الصعبة». وأضاف: «محاولات المسلحين تشتيت قوات الجيش في حمص بين الريف الشرقي والشمالي، والسيطرة على مرافق الثروات الحيوية، لن تنفع، إذ إن الدول تحدد أولوياتها في القتال، حسبما تفرضه المصالح الاستراتيجية». وأكمل: «المصلحة الآن تقتضي استعادة حقل الشاعر الذي يغذي محطات توليد الطاقة الكهربائية في المنطقة الوسطى». ونفذ سلاح الجو أمس غارات عديدة تمهيداً للتوغل البري المتوقع خلال الساعات المقبلة.
وكانت معركة حقل الشاعر بين المسلحين وعناصر حماية الموقع استغرقت ساعات، قبل انتهائها بسيطرة «الدولة» على الحقل وآباره الممتدة على مساحة 13 كلم. وتقدر أعداد المسلحين المشاركين في الهجوم بما يزيد على 2000 مقاتل، قتل منهم ما يزيد على 40.

الجيش يتقدم في مورك

في سياق آخر، وبعد اشتباكات عنيفة تدور منذ أيام في مدينة مورك في ريف حماه، حقّق الجيش السوري أمس تقدّماً ملموساً، وسط تكبّد المسلحين خسارة كبيرة في صفوفهم. وسيطر الجيش أمس تلة الحلبي وسط المدينة، بعد معارك مع «جبهة النصرة» وفصائل أخرى، ما مكّنه من الإشراف على كامل المدينة. من ناحية ثانية، تقدمت وحدات أخرى من الجيش الى داخل المدينة وسيطرت على «كتيبة الدبابات» الواقعة شمال التلة، ما أدى الى مقتل عدد من المسلحين. وفي السياق، قتل أكثر من 25 مسلحاً من «النصرة» داخل معامل مكسر الفستق في مورك بعد تقدم الجيش. وأطلقت الجماعات المسلحة إثر ذلك نداءات استغاثة لمؤازرة المسلحين.
على صعيد آخر، استمرت الاشتباكات بين «الدولة الاسلامية» و«جيش الاسلام» في الغوطة الشرقية للعاصمة. وأمس، نعى «الدولة» «مدرب المعسكرات» في الغوطة الشرقية المدعو حيدر العراقي، ومصوراً تابع لهم يدعى «أبو طلحة الانصاري»، إضافة الى 10 من قادة مقاتليه. كذلك خطفت «حركة أحرار الشام» المسؤول الشرعي في «الدولة» «أبو ماريا الأردني» من أحد المستشفيات وقتلته لاحقاً في الغوطة الشرقية أيضاً.

الشائعات أولا: زيادة في الأسعار... والرواتب!

دمشق ـ رولا السلاخ

جاءتهم صدمة السكر والأرز، إضافة إلى ارتفاع كبير في الأسعار وصلت معه قيمة الخضر والفواكه إلى أرقام غير مقبولة ولا تتناسب مع دخل المواطن».
من جهته، يوضح بشار، وهو صحافي متخصص في الشأن الاقتصادي، أنّ «صدمة الأرز والسكر لم يلمسها بعد المواطن، لأن الغالبية اشترت قسائم السكر لمدة تكفيهم لحوالى ستة أشهر، إضافة إلى قسائم عن ثلاثة أشهر تم طرحها على المواطنين بدلاً من قسائم البرغل والشاي التي سبق أن تحدثت عنها الحكومة ثم تراجعت عن هذه الخطوة».
ويتابع أنه رغم «عدم وجود التأثير المالي المباشر، لكن الأثر النفسي كبير، فالناس فقدوا الثقة بالحكومة ولم يعد كلامها صادق بالنسبة إليهم، وهم يخافون من زيادات جديدة خاصة مع انتشار شائعات طالت المحروقات». ويضيف أن «الدولة قدمت الكثير من المبررات، لكنها تبريرات غير منطقية، إذ لا يمكن مواجهة أزمة ما بخلق أزمة أخرى».
أما سائق التاكسي حسام، فيرى أن «الحكومة حاولت تغطية الزيادة الجديدة بطرح شائعة زيادة الرواتب، ولكن هذا الحل لن يشمل جميع الناس، باعتبار أن نسبة كبيرة هم خارج إطار الوظائف ولن يستفيدوا بشيء».
يتخوّف المواطن السوري اليوم من حصول المزيد من الارتفاع في أسعار مواد مثل اسطوانة الغاز والمياه والمازوت، في الوقت الذي ينتظر فيه زيادة مرتقبة للأسعار على رواتب موظفي الدولة.
هذه الزيادة ما زالت ضمن الشائعات، وهي كشائعات الزيادة قد تصحّ عند بعض المواطنين.
لكن هل ستساعد هذه الزيادة في تغطية الارتفاع في الاسعار واكتفاء المواطن؟ يصل راتب الموظف سامر الشهري إلى 20 ألف ليرة سورية. لكن هذا الراتب فقد قيمته بعد انخفاض الليرة أمام الدولار، والغلاء الفاحش في أسعار المواد. «مثل هذا الراتب أصبحت قيمته الفعلية 6500 ليرة فقط، وبالتالي هذا المبلغ لا يكفي حتى لأيام معدودة من الشهر»، بالنسبة له.
يعلّق رئيس جمعية حماية المستهلك، عدنان دخاخني، لـ«الأخبار»، عن رفع الاسعار، معتبراً أنه «مفاجئة لنا خلال هذه الفترة، نظراً لأن التصريحات السابقة كانت تعتبر الحديث عن سعر الخبز هو أحد الخطوط الحمراء». وأضاف: «لكن ما نراه أن هذه الخطوط تلاشت وتحولت إلى صفراء، ونرى أن رفع أسعار بعض السلع في هذا الوقت سيؤثر في أسعار بقية السلع وسيأخذه البعض ذريعة، فإذا رفعت الحكومة سعر المواد المدعومة يمكن رفع أسعار سلع أخرى».
ولا شكّ في أن رفع الاسعار له تداعيات على راتب المواطن الشهري، وخصوصاً الموظف، «كون الاسعار كانت تشكل جزءاً يقتطع من راتبه وحجم الراتب ما زال على حاله. لذلك المطلوب خلق حالة من التوازن بين الدخل وارتفاع الأسعار»، يقول دخاخني، متخوّفاً من «رفع المزيد من أسعار السلع، ولا ندري هل ستتحول الإشاعات إلى حقيقة أم هي مجرد كلام لخلق بلبلة في الأسواق وبالون اختبار لمعرفة ردود الفعل عليها».
بحسب العديد من الخبراء الاقتصاديين، فإن الحكومة تبحث عن أسهل الحلول لتأمين موارد لها، وهي عبر رفع الأسعار. ويرى هؤلاء أن لديها مبررات تجاه بعض السلع التي تقوم برفع أسعارها، وعلى سبيل المثال رفع سعر الخبز بعد أن أصبح يستخدم كعلف، أي هناك سوء استخدام للمادة. وحتى بالنسبة إلى رفع أسعار السكر والأرز عبر البطاقة التموينية، فإنه يعتبر ارتفاعاً مقبولاً كمبلغ شهري سيقتطع من مدخول الأسرة.

أخبار

الرقة: «الدولة» يرجم امرأة بتهمة الزنى

أقدم عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» على رجم امرأة حتى الموت بعد اتهامها بـ«الزنى»، بحسب ما أفاد «المرصد السوري» المعارض أمس.
وقال المرصد: «نفذت الدولة الإسلامية أول حد للرجم حتى الموت بحق سيدة في مدينة الطبقة في ريف الرقة، بتهمة الزنى». وأوضح أن المرأة «أُحضرت بعد صلاة العشاء في السوق الشعبي في مدينة الطبقة، حيث رُجمت حتى فارقت الحياة».
وأكد «ناشطون» لوكالة «فرانس برس» أنّ المرأة «ثلاثينية وحُكم عليها بعد مثولها أمام محكمة شرعية».

(أ ف ب)

دي ميستورا في المنطقة قريباً

بحث الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أمس، مع المبعوث الأممي المعين حديثاً إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، ونائبه رمزي عزالدين رمزي (الصورة)، «سبل وضع حد للنزاع المستمر في سوريا».
وقال بان في تصريحات صحفية إنّ «ميستورا ورمزي سافرا إلى نيويورك بعد أيام من تعيينهما لعقد جولة أولى من المشاورات، وسيقومان بجولة تشمل سوريا وبلدان المنطقة والبلدان الأخرى ذات الصلة في المستقبل القريب».
وأعرب بان عن أمله أن يتمكن الدبلوماسيان من «التأثير إيجابياً بالوضع في سوريا، والمساعدة في وقف العنف، وتحقيق حل سياسي شامل يلبي التطلعات الديموقراطية للشعب السوري».
وكان الأمين العام للأمم المتحدة قد أعلن، رسمياً، في العاشر من الشهر الجاري، تعيين السويدي ستيفان دي ميستورا مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة، كذلك عيّن سفير جامعة الدول العربية إلى فيينا رمزي عز الدين نائباً له.

(الأخبار)

إدخال مساعدات إلى المعضمية

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، أنها تمكنت من الدخول إلى المعضمية جنوب غرب دمشق، لتوزيع المساعدات على آلاف الأشخاص. وبحسب المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، اليزابيث بيرز، بدأ توزيع المواد الغذائية في المعضمية في 14 تموز الحالي، موضحاً أنّه «جرى توزيع ما مجموعه 2900 حصة غذائية» حتى الآن على 14500 شخص.

(أ ف ب)

تأجيل تقرير مصير «الحكومة المؤقتة»

قال عضو «الائتلاف» المعارض، زياد حسن، إنّ وفداً من «الائتلاف» استمع إلى «مجلس وزراء الحكومة المؤقتة الأربعاء الماضي، في مدينة غازي عنتاب التركية، للوقوف على إنجازاتها»، كاشفاً أن «الهيئة العامة للائتلاف، ستبت بمصير الحكومة خلال اجتماعها المقبل يوم الأحد المقبل»، حيث «من المتوقع أن يصوت الأعضاء على تجديد الثقة بها أو حجبها».
وأضاف حسن أنّ «رئيس الائتلاف (هادي البحرة) اجتمع في وقت سابق أول من أمس، مع المجلس العسكري الأعلى لهيئة أركان الجيش الحر، وكان الحديث عن إعادة ترتيب القوات العسكرية، وتفعيل دور الائتلاف في الداخل، والعمل وفق استراتيجية مشتركة».

(الأناضول)

بغداد تسحب سفيرها من «المملكة الداعشية»

أثار المؤتمر الذي استضافه الأردن الأربعاء، والذي ضم عدداً كبيراً من معارضي نوري المالكي والعملية السياسية عموماً في العراق، استياءً على المستوى الرسمي في بغداد، ما دفع الحكومة إلى استدعاء سفيرها في عمّان للاحتجاج

تصاعدت وتيرة الهجمة العراقية الرسمية على الأردن، إثر احتضانه مؤتمراً لشخصيات عراقية معارضة أخيراً، حسبما أظهرت بيانات حكومية صدرت أمس. ويأتي هذا الهجوم في الوقت الذي استدعت فيه الحكومة العراقية سفيرها في عمّان على خلفية سماح الأخيرة بانعقاد المؤتمر. وكانت قد ارتفعت بعض الأصوات في الداخل العراقي، واصفةً الأردن بـ«المملكة الداعشية»، بالإضافة إلى المطالبة بوقف «مساعدته» ونعته بـ«ناكر الجميل». وصدرت أمس بيانات لكتل ونواب محسوبين على رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي، أو مقربين منه، بينها كتلة حزب الفضيلة التي انتقدت سماح الأردن بانعقاد مؤتمر «يدعم داعش وينادي بتقسيم العراق»، مؤكدةً أنه يؤثر سلباً في المصالح المشتركة بين البلدين الشقيقين. وقال النائب عن الكتلة جمال المحمداوي، في بيان، إن «على المملكة الأردنية مراجعة مواقفها مع العراق بعد احتضانها لمؤتمر مناوئ للعملية السياسية». وأشار إلى أن «المؤتمر الذي انعقد في العاصمة عمان ليومين تحت شعار دعم العراق وإنقاذ الثورة سيسهم في تصديع العلاقات الخارجية مع الجارة الأردن ولا يصب في مصلحتها».

من ناحيتها، طالبت النائبة عن ائتلاف دولة القانون، عالية نصيف، الحكومة ووزارة الخارجية في بلادها بمساءلة الأردن بشأن هذا المؤتمر. وقالت نصيف، في بيان: «إن الأردن ضرب عرض الحائط بكل مبادئ حسن الجوار وتجاهل مواقف العراق الإيجابية في ما يخص منحه حصصاً نفطية واستثمارات، ساعدته على الخروج من أزماتها الاقتصادية، فاستضافته لمؤتمر عقده بعض الخارجين عن القانون هو نكران للجميل وسلوك يستوجب قيام الحكومة العراقية ووزارة الخارجية بمساءلة الجانب الأردني بشأنه».

في هذا الوقت، طالب ممثل المرجع الأعلى السيد علي السيستاني في كربلاء، أحمد الصافي، أمس، مجلس النواب بالإسراع في اختيار رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة «وإقرار القوانين المعطلة». وقال: «إننا نرحّب ونشيد بانتخاب مجلس النواب لهيئة رئاسته، وهي خطوة مهمة من جانبَي تفعيل دور البرلمان والتمهيد لانتخاب رئيس الجمهورية»، مطالباً «البرلمان بالعمل السريع على إصدار القوانين الضرورية المعطلة، التي طال انتظارها لسنوات، كقانون المحكمة الاتحادية والنفط والغاز، فضلاً عن قانون الموازنة العامة للبلاد». كذلك، انتقد وكالات حكومية ودولية لتقاعسها عن مساعدة مئات الآلاف من المدنيين الذين اضطروا إلى النزوح تحت وطأة القتال بين القوات الحكومية وتنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال إن هؤلاء النازحين يعيشون تحت ظروف اقتصادية وإنسانية قاسية وشاقة، معتبراً أن المؤسسات المعنية بذلك لم تتجاوب بعد مع حجم المصاعب والمعاناة، رغم الوعود التي ترددت بشأن مد يد العون. من جهة أخرى، قال السفير الأميركي السابق في العراق زلماي خليل زاده إن «رئيس الوزراء نوري المالكي، قد يصر على تولي منصب آخر في الحكومة العراقية المقبلة، إذا ما وافق على التنحي

> **التقى شمخاني بالمرجع السيستاني في مدينة النجف**

من رئاسة الوزراء لولاية ثالثة».

وأضاف: «إني عملت عن قرب مع المالكي عندما كنت سفير أميركا لدى العراق، وأعرف جيداً أنه سيقاوم بمعاندة كل محاولات استبداله، وأنه حتى لو وافق على التنحي، فإنه سيبحث عن ضمانات بأن يكون خلفه ضمن الدائرة الضيقة والموثوقة لأتباعه، وقد يصر على تولي منصب آخر في الحكومة».

وأشار إلى أن «واشنطن، وفيما تحاول التأقلم مع الحقائق الجديدة على أرض الواقع في العراق، فإنه يتعين عليها تبنّي استراتيجية من شقين: الأولى، الاستمرار في دعم قادة العراق لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وفي الوقت نفسه الاستعداد لفشل هذه المساعي وانفصال الأكراد».

في غضون ذلك، وصف المالكي انعقاد الدورة الجديدة لمجلس النواب العراقي، وانتخاب سليم الجبوري رئيساً للبرلمان، بالخطوة «المهمة والحيوية لتطوير العملية السياسية». وأشار، خلال لقائه أمس الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، الذي يزور العراق حالياً، إلى «انتصار الشعب والحكومة العراقية في مواجهة العناصر التكفيرية والإرهابية»، وثمّن الدعم المعنوي الذي تقدمه إيران للشعب والحكومة العراقية.

من جهته، التقى شمخاني بالمرجع السيستاني في مدينة النجف وبحث معه آخر التطورات في العراق والمنطقة.

والتقى أيضاً باقي المراجع الدينية، بينهم السيد بشير النجفي.

وأكد المراجع خلال هذه اللقاءات «ضرورة الحفاظ على وحدة الشعب العراقي وتلاحمه في مواجهة الإرهاب، وبناء الهياكل السياسية والقانونية، وفقاً لتطلعات وإرادة شعب هذا البلد»، بحسب بيانات صحافية صدرت عقب اللقاءات.

بدوره أشاد شمخاني خلال هذه اللقاءات بالدور المهم والفريد للمرجعية في الحفاظ على الوحدة الوطنية، وفتاوي المرجع السيستاني في تعبئة الشعب ضد الإرهاب، معتبراً أنّ توصل الفصائل السياسية المختلفة إلى إجماع على تشكيل الهيكلية القانونية للعراق، هو مبعث أمل وسرور. في السياق، أفاد مصدر أمني في ناحية بعشيقة أمس، بوصول نحو 20 عائلة مسيحية نزحت من مدينة الموصل، مشيراً إلى أن مسلحي «الدولة» وجّهوا إليهم تهديدات «المهلة الأخيرة»، التي انتهت في الساعة 12 من ظهر أمس «أو مواجهة مصير مجهول». وتابع قائلاً إن «المسلحين كانوا يقولون للمسيحيين: هذا ليس وطنكم، اخرجوا من الموصل، ولا تأخذوا معكم أية ممتلكات، لأنها غنائمنا». إلى ذلك، قالت الأمم المتحدة أمس، إن 5576 مدنياً عراقياً على الأقل، قتلوا في أعمال العنف هذا العام في أكثر التقارير تفصيلاً حتى الآن. وأضافت، في التقرير، أن 11665 على الأقل أصيبوا منذ كانون الثاني منذ اجتياح «الدولة الإسلامية» لمدينة الفلوجة. وخلص تقرير الأمم المتحدة إلى أن الجماعة أعدمت مدنيين وارتكبت أعمال عنف جنسية بحق النساء والفتيات، ونفذت عمليات خطف واغتيالات استهدفت زعماء سياسيين ودينيين، بالإضافة إلى زعماء عشائر، كذلك قتلوا أطفالاً ضمن انتهاكات أخرى.

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

الطالباني يعود اليوم

أعلن مكتب الرئيس العراقي المنتهية ولايته جلال طالباني أن الأخير سيصل إلى العراق اليوم السبت، بعد غياب دام لأكثر من عام ونصف عام، قضاها في ألمانيا للعلاج. وجاء في بيان للرئاسة أمس أنه «يصل إلى أرض الوطن غداً السبت رئيس الجمهورية جلال طالباني، بعدما منّ الله تعالى بالشفاء له وإتمام العلاج في البلد الصديق ألمانيا، من العارض الصحي الذي مرّ به وهو يؤدي بكل المسؤولية المعروفة عنه مهماته وعمله». ويأتي هذا الخبر في وقت تستعد فيه الكتل الكردية لحسم اختيارها وإعلان مرشحها الرسمي لرئاسة الجمهورية. وأصيب الرئيس العراقي بوعكة صحية في17 كانون الأول 2012، أُدخل على إثرها مستشفى مدينة الطب ببغداد، وبعد استقرار وضعه بما يسمح بنقله للعلاج إلى الخارج، نُقل خلال الشهر ذاته إلى مستشفى متخصص في ألمانيا.

(الأخبار)

نازحو الموصل في كردستان: العيش على قدر الإعانة!

تعددت الانتماءات الطائفية للنازحين من الموصل وتلعفر إلى كردستان، والمعاناة واحدة. نقصٌ في المساعدات والمستلزمات الطبية، فضلاً عن الفساد الذي يعرقل وصول المعونات

أربيل ـ صفاء خلف

ما زال عدد كبير من الموصليين ينزحون خارج مدينتهم نحو مدن إقليم كردستان، في محاولة للهرب من بطش عناصر «الدولة الإسلامية». ووفقاً لمؤشرات النزوح «الطائفية»، فإن نازحي ما بعد 10 حزيران، تاريخ سقوط الموصل، كان أغلبهم من «السُّنة» الذين يدّعي تنظيم البغدادي حمايتهم، فيما تتجه العائلات المسيحية إلى سهل نينوى الذي تخضع أراضٍ منه لسيطرة البشمركة الكردية. غيرَ أن بوصلة النزوح تغيّرت باتجاه تلعفر، البلدة الشيعية اليتيمة في الشمال العراقي بعد دخول المسلحين المتطرفين إليها.

نزح الكثير من أهالي تلعفر. توجهوا نحو أربيل ودهوك القريبتين، غير أن ممرّ النزوح لم يكن آمناً كليّاً، إذ إن مسلحي «الدولة» كانوا بانتظارهم في دروب الهرب.

وبحسب مصدر أمني كردي، إن أربعة نازحين من تلعفر، قتلوا على الأقل، قبل أيام، بهجوم شنّه مسلحون يُعتقد أنهم على صلة بـ«الدولة» عند مرورهم بقرية مشيرفة التابعة لناحية ربيعة، أثناء نقلهم من قضاء شنكال إلى مدينة دهوك الكردية.

ويذكر نازح من تلعفر وصل إلى مخيم «بحركة» للنازحين في أربيل، لـ«الأخبار»، أن «المسلحين يستهدفون النازحين، هم لا يريدون منا العودة مجدداً إلى تلعفر». ويضيف: «نحن نفكر في طرد داعش من الموصل، لكن يبدو ذلك مستحيلاً. وحتى إن عدنا، فسنعيش بهاجس الخوف من سقوط المدينة مجدداً بيدهم».

تقول السلطات الكردية في أربيل إن عدد النازحين من الموصل، بالمجمل بلغ حتى الآن 120 ألف نازح، ويأوي أكبر المخيمات في بلدة «خازر» شمال غربي أربيل، نحو 5000 آلاف منهم.

وبحسب الهلال الأحمر العراقي، إن عدد الأسر النازحة من نينوى فاق 81 ألفاً، مشيراً في بيان صحافي إلى أن «عدد الأسر النازحة إلى محافظات الإقليم الثلاث تجاوز 63 ألفاً موزعة على مدن أربيل ودهوك والسليمانية».

وأكد أن «أكثر من 11 ألف أسرة نزحت إلى مناطق سنجار والحمدانية وسهل نينوى وطوزخورماتو (...)، فيما نزحت ستة آلاف أسرة، موزعةً على محافظات ديالى وواسط والنجف والديوانية وميسان».

لكن مُنسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ونائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة جاكلين بادكوك، أشارت إلى ارتفاع منسوب مؤشر النزوح من الموصل إلى مدينة دهوك في 9 تموز الجاري، إلى 200 ألف نازح في الأسبوعين الأخيرين من حزيران الفائت.

ويسعى النازحون من تلعفر، إلى الهجرة من الشمال نحو الجنوب، فيما أعلنت الحكومة العراقية في 10 تموز الجاري، نقل 1000 نازح من تلعفر إلى كربلاء بعد توزيع المساعدات الغذائية عليهم من العتبة الكاظمية في بغداد.

ويعاني النازحون الموصليون، ولا سيما التلعفريون، من ظروف إنسانية صعبة، ويقاسون من نقص شديد في المستلزمات الضرورية، في ظلّ المساعدات الشحيحة التي تتصدق عليهم بها حكومة أربيل، وعرقلة المساعدات المخصصة من الحكومة المركزية، أو ضياعها بسبب الفساد.

من جهتها، أعلنت بغداد في 10 تموز الجاري، «تخصيص نحو 500 مليار دينار لإغاثة النازحين من الموصل»، فضلاً عن «تخصيص كافة إمكانات الدولة من أبنية وأقسام داخلية ومدارس وشقق سكنية غير مشغولة لهم، وخصوصاً لنازحي مناطق تلعفر».

ويرى مراقبون أن مساعدات الحكومة العراقية، تطغى عليها «الصبغة الطائفية»، فيما تحاول بغداد الردّ على هذه الاتهامات بمزيد من تخصيص الأموال، من دون جدوى.

غير أن حملات مدنية، تسعى إلى أن تكون حلاً بديلاً لمحاولات الاستقطاب

«داعش».. من العمق العراقي إلى الأطراف السعودية الأردنية

يفرض توسع الرقعة الواقعة تحت سيطرة «الدولة» على الدول المجاورة للعراق أخذ الاحتياطات والتنبه. ففي ظل الحديث عن نية التنظيم نقل المعركة إلى الأردن أو السعودية، تعمل هاتان الدولتان على وضع جيشيهما على أهبة الاستعداد لأي طارئ

بغداد ـ **عدنان أبو زيد**

تتحول الأنظار رويداً رويداً من العمق العراقي، حيث تدور معارك بين قوات الأمن وتنظيم «الدولة الإسلامية» والتنظيمات المسلحة المتعاونة معه، إلى خطوط التماس الحدودية بين العراق وكلاً من سوريا والأردن والسعودية، بسبب الضغط العسكري على «الدولة» ودخول الطائرات في المعركة، كعامل مساعد إلى جانب الجيش العراقي، ما يضع هذه الدول أمام معضلة انقطاع خطوط المواصلات وإمدادات الطاقة والسلع الاقتصادية المختلفة.

ففي الوقت الذي بسطت فيه كتائب «الدولة» المعروفة بخفة حركتها وسرعة تنقّلها سيطرتها على حدود العراق مع سوريا من خلال وضع يدها على معبر الوليد، غربي بلدة الرطبة (310 كلم غربي الأنبار) في بداية شهر تموز، تسعى إلى إنجاز عسكري يقرّبها نحو الأردن، عبر محاولة إعادة السيطرة على منفذ «طريبيل» على الحدود الأردنية العراقية، ذي الأهمية الاقتصادية الكبيرة للبلدين، بعد انسحاب القوات العراقية منها.

وكانت «الدولة» قد وسّعت نطاق عملياتها باتجاه نقاط التماس الحدودية في معبري ربيعة والقائم، الواقعين على طريق إمداد استراتيجي قرب الحدود مع سوريا، بعد احتلال «الرطبة» في بداية هذا الشهر، ما يشير إلى استراتيجية نوعية في إنجازاتها العسكرية، في العمقين السوري والعراقي، بعد فرض سيطرتها على مناطق حوض نهر الفرات من الرقة (160 كلم شرق مدينة حلب السورية) إلى الفلوجة (60 كلم شمال غرب العاصمة العراقية بغداد)، ومن ثم الانتشار باتجاه الحدود مع كل من الأردن والسعودية.

وأمام هذه التطورات العسكرية المتلاحقة، فإن تحركين يمكن وصفهما بـ«النوعيين»، عسكرياً وسياسياً، يكشفان امتداداً محتملاً للعمليات العسكرية إلى مناطق جديدة، الأول: تعزيز الحكومة الأردنية لوجود جيشها على الحدود مع العراق، واحتمال حصول اشتباكات أردنية مع «الدولة» لا يُستبعد انتقالها إلى الداخل الأردني، المعروف بغنى حواضنه المؤيدة لهذا التنظيم المسلح.

والثاني: سعي «الدولة» إلى الاقتراب من الحدود السعودية، وقد وصلت فعلاً في نهاية شهر حزيران إلى مسافة تزيد قليلاً على مائة كيلومتر، حيث تزامن ذلك مع إعلان اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ذي قار (375 كلم جنوبي العاصمة بغداد)، وقتها عن وجود 3000 مسلّح احتشدوا على الحدود السعودية، ويعتزمون دخول العراق عبر الصحراء بين الناصرية والسماوة جنوبي العراق.

إن جدية هذا الخطر الذي تمثله «الدولة» على السعودية تكشف عنه الاستعدادات

> **غرب: احتمال التحشيد الإقليمي لمواجهة خطر الدولة ممكن جداً**

السعودية، عبر نقلها معدات عسكرية وقطعات عسكرية عند الحدود مع العراق، بحسب ما أورده قائد حرس الحدود السعودي في المنطقة اللواء فالح السبيعي، أول من أمس، كاشفاً عن وصول ما لا يقل عن ألف جندي وألف آخرين من حرس الحدود، وثلاث وحدات طائرات «هيلكوبتر»، لتعزيز المنطقة الحدودية القريبة من مدينة عرعر، منذ تقدم «الدولة» في حزيران. وفي حين لم يفصح المسؤولون السعوديون عن العدد الإجمالي للقوات الإضافية التي أرسلوها إلى الحدود، فإن تخمينات تقود إلى القول إن التعزيزات تصل إلى نحو 30 ألفاً. لكن الأكاديمي والباحث السياسي الدكتور هاني عاشور يقلل من خطورة «الدولة»، فيشير إلى أن «تنظيم الدولة الإسلامية لن يستمر طويلاً، لأنه يعتمد أسلوب الحرب الخاطفة والانتقال من مكان إلى آخر، وهو ما يحد من قدراته، بسبب تشتت الجهد أمام رغبة عالمية في محاربته، بوصفه قوة لا تمتلك غير المواجهة العسكرية فقط».

وبحسب الكاتب والمحلل السياسي أحمد جبار غرب في بغداد، فإنه «بغض النظر عن قدرة المسلحين المحتشدين على الصمود والبقاء عند الحدود السعودية، فإن كل الاحتمالات مفتوحة أمام التطورات المفاجئة على الأرض، والموازية لفعاليات سياسية توحي باختلاف في وجهات نظر كبيرة حول ما يمكن عمله أمام الانجاز الميداني للتنظيم المسلح على الارض». ويرى غرب أن «احتمال التحشيد الإقليمي لمواجهة خطر الدولة ممكن جداً، بسبب الاقتناعات المشتركة بأن هذا التنظيم سيشعل المنطقة بالحروب والفتن»، مشيراً إلى أن «المشكلة في التعاون المشترك في الحرب على الإرهاب هي أن ردّ فعل كل دولة يرتبط بشكل أساسي بمصالحها وأمنها القومي، بغض النظر عن التهديد الإقليمي العام للتنظيم».

إن تحول مساحات شاسعة من الأراضي في العراق وسوريا، بمحاذاة الحدود الأردنية السعودية، إلى ساحات معارك تسيطر عليها «الدولة» عبر عمليات كرّ وفرّ، مع مسك الأرض حين تسنح الفرصة، يقرّب كثيراً قيام «إمارة إسلامية»، خصوصاً إذا ما استمر العمل الانفرادي للدول تجاه «الدولة»، ما يجعل خيار «العمل المشترك» ضد التنظيم قاب قوسين أو أدنى، بعد تزايد المخاوف من سيطرة هذا التنظيم المسلح على حقول وأنابيب النفط، بعد تمكّنه من السيطرة على معابر الحدود، وما يعنيه ذلك من ضربة للعصب الاقتصادي لتلك الدول.

وعلى الصعيد نفسه، يرى الكاتب العراقي قاسم موزان أن «الأردن كدولة ذات اقتصاد ضعيف يعتمد على المساعدات والهبات الخارجية، سيركّز في (احتمال) المواجهة مع الدولة الإسلامية على عدة عوامل، أبرزها تحويل اقتصاده إلى اقتصاد حرب، وهذا ما لا يناسبه، فيما يمتلك التنظيم الإمكانيات المادية والتسليحية، بالتزامن مع سعيه إلى استنهاض التأييد السلفي الداخلي في الأردن ليكون إلى جانبه».

5576 مدنياً عراقياً على الأقل قتلوا في أعمال العنف هذا العام بحسب الأمم المتحدة (أ ف ب)

> **الهلال الأحمر العراقي: عدد الأسر النازحة من نينوى فاق الـ81 ألفاً**

الحكومية بين أربيل وبغداد، إذ أطلق نحو 30 شاباً عراقياً من بغداد ومحافظات أخرى، ومن دول الاغتراب، حملة «غوث»، لمساعدة النازحين من الموصل، بإمكانات بسيطة، مع حذر شديد من تجيير حملتهم لمصلحة أي جهة سياسية.

ويقول المسؤول عن الحملة أحمد آغا، وهو شاب من بغداد، لـ«الأخبار»، إن هذه الحملة «ليست الأولى لهذا الفريق، حيث سبقتها حملتان لإغاثة النازحين السوريين في العراق»، متابعاً: «لكن الجديد في حملتنا هو جمعها تبرعات مالية مباشرة». ويلفت آغا إلى أن الحملات السابقة اقتصرت على جمع التبرعات العينيّة من الأهالي وجمعها وتوزيعها على اللاجئين والنازحين، مبرراً التوجه إلى جمع تبرعات مالية مباشرة من الأهالي في عدد من المحافظات العراقية، بصعوبة نقل المواد العينية، في ظل انقطاع الطرق بسبب المعارك الدائرة في مناطق شمال وسط العراق.

ويضيف آغا أن «الأموال تُجمع في بغداد، ثم ترسل إلى أربيل إلى متطوعين في الحملة، لشراء الحاجات الأساسية ومن ثم توزيعها على النازحين».

ويبحث متطوعو «غوث» في مخيمات النزوح في المدن الشمالية، عن العائلات الأكثر احتياجاً لمنحهم «الكارتون الغذائي». ويشير آغا إلى أن «الكرتون يحتوي على مواد غذائية أساسية تكفي العائلة من أسبوع إلى 10 أيام»، لافتاً إلى أن المتطوعين يرفضون أي مساعدات مقدّمة من جهات حكومية أو حزبية أو رجال أعمال.

بغداد: ننتظر خطوات عملية من واشنطن لضرب الإرهاب

بغداد ـ **محمد عبود**

لا يزال الغموض يكتنف التحرك الأميركي المقبل في العراق، في ضوء تقرير المستشارين الأميركيين، فيما تنتظر بغداد خطوات أكثر عملية من واشنطن لدعم جهود العراق في مكافحة الإرهاب.

وأرسلت واشنطن أواخر حزيران الماضي فريقاً من المستشارين العسكريين إلى بغداد، يُقدّر بـ300 عسكري، لتقويم الأوضاع الأمنية والمخاطر التي تهدد العاصمة. وتعتمد واشنطن على تقرير المستشارين الأميركيين في تحديد الطريقة المثلى للتحرك في العراق مستقبلاً. وقال المتحدث باسم عمليات بغداد، اللواء سعد معن، لـ«الأخبار»: إن فريق المستشارين الأميركيين انتهى من وضع التصورات حول الوضع الأمني في البلاد عموماً والعاصمة خصوصاً»، موضحاً «أننا لم نطّلع على مضمون التقرير الأميركي، لكننا نتطلع إلى تحرك عملي من جانب واشنطن لدعم جهود الحكومة العراقية، والانتقال من مرحلة التحليل النظري إلى الهدف العملي، وهو القضاء على إرهاب داعش في العراق». وبيّن «أن هناك اجتماعات متواصلة بين عمليات بغداد وفريق المستشارين الأميركيين لتنسيق المواقف، وتبادل المعلومات الاستخبارية، بشأن خطط ونشاط الخلايا الإرهابية»، متوقعاً «ازدياد وتيرة التعاون بين الجانبين خلال الفترة المقبلة».

من جهته، كشف مسؤول في غرفة العمليات المشتركة في بغداد، التي تضم مسؤولين عسكريين عراقيين وأميركيين لـ«الأخبار»، «أن فريق المستشارين استمع، خلال تفقده القطعات العسكرية في بغداد، إلى القادة الأمنيين الذين شرحوا الاستعدادات القتالية للجنود والاحترازات الأمنية لمواجهة خطط العدو للنفاذ إلى بغداد». وبيّن المسؤول الذي لم يذكر اسمه «أن المستشارين شخّصوا نقصاً حاداً في تسليح القوات العراقية، فضلاً عن قلة في المعلومات الاستخبارية، وضعف في التنسيق بين تشكيلات تلك القوات.

ويراهن المسلحون التابعون لـ«الدولة الإسلامية» على عامل الوقت في انتهاء فورة المتطوعين وحماستهم، إثر فتوى المرجع السيستاني بقتال التنظيم المسلح، كي يبدأوا هجومهم على بغداد.

على الغلاف

النقل العام المحتك

خصخصة النقل المشترك
تدمير الواجهة المدنية للدولة

هو جحيم اللبنانيين اليومي. فمن يعتقد انه اختار النقل الخاص لئلا يعاني من فوضى النقل المشترك وتردي خدمته، يدفع ثمن ارتفاع كلفة النقل بالوسائل الخاصة، ليعلق في النهاية، كما الجميع، في ازدحام الطرقات... وحلقات الفساد والخصخصة والتدمير الممنهج للدولة والقانون والحيز العام

ضحى شمس

أمسك بكاميرا واجلس الى جهة البحر في اي سيارة ذاهبة الى الشمال او الى الجنوب، واترك العدسة مفتوحة و... صوّر. حين تستعرض ما صورت ستجد ان عدد معارض السيارات التي تبيع المستعمل او الجديد من السيارات هو العنصر الاكثر تكراراً في الفيلم الذي صورته: مئات معارض السيارات تحتل الجهة البحرية من الشاطئ اللبناني، من الناقورة الى العبدة شمالا، متنافسة مع عدد محتلي الاملاك العامة البحرية، فضلاً بالطبع عن المعارض الى جهة اليابسة من الاوتوستراد. اما المفردات الأخرى للمشهد فهي تصب في المشكلة ذاتها، محطات بنزين تحتل اجمل المواقع على الشاطئاللبناني، كراجات لتصليح السيارات، محال بيع اكسسوار للسيارات... اما الاوتوستراد نفسه فتعلمون ان ما يباع في تلك المعارض او غيرها، يصب عليه: في زحمة السير الخرافية التي اصبحت تصلح شعاراً وطنياً من الممكن ان يحل محل الارزة الخضراء بكل سهولة للاشارة الى لبنان. هذا «الانتفاخ» في العرض والطلب على السيارات الخاصة والعمومية ليس الا الوجه الآخر، الصورة السلبية للفساد والكسل واليأس العام اللبناني في شقيه: الرسمي والمواطني. وكما كل انتفاخ او غير صحي او موقت، يأمل اللبنانيون ان يتعافوا منه بقدرة قادر. اما مسببو الانتفاخ الاصليون، فهو آخر ما يهمهم. ما يهمهم هو بيع المزيد من السيارات والفانات والبوسطات والوقود وزيت السيارات والاكسسوارات ومصالح المواطنين والبلد. انهيار النقل العام ليس نتيجة للحرب الاهلية كما يظن البعض. بل هو بكل بساطة سياسة بكل ما للكلمة من معنى. سياسة اتبعتها العهود المتوالية منذ ما بعد الرئيس الراحل فؤاد شهاب، الرجل الوحيد الذي فكر بالمؤسسات ومنها النقل العام. فهو الذي استتبع التراموای لمؤسسات الدولة، كونه كان يتغذى على كهرباء الدولة. أما بعده، فقد دخل اصحاب المصالح الخاصة من سياسيين وشركائهم من رجال الاعمال والاثرياء على الدولة وحولوها الى مزرعة

فراس أبو مصلح

السبب الأساس لأزمة المواصلات، يكمن في السياسات العامة التي خرّبت النقل العام عن قصد وبشكل منهجي، مانحة الهدايا «المجانية» على حسابه لشركات النقل الخاصة، وأحجمت حتى عن تحمل مسؤوليتها الأساسية بتنظيم فوضى الأخيرة على الاقل، لتأمين خدمة عامة بالحد الأدنى. ثمة «مشروع نموذجي» للنقل المشترك لمنطقة «بيروت الكبرى» ينتظر القرار السياسي والتمويل، ترتضي بموجبه شركات النقل الخاصة (كثر الله خيرها) استعادة الدولة لدورها الناظم، مقابل حصول الشركات على «حوافز» إضافية تشجعها على الدخول «شريكاً» بحصة الأسد من المشروع.

الفساد في الشارع

«كان الاقتصاد بخير» قبل حرب عام 1975 والاجتياح الإسرائيلي عام 1982 اللذين قضيا على معظم قاطرات ومقطورات السكك الحديدية وأسطول باصات النقل العام، يقول رئيس نقابة عمال ومستخدمي مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك ريمون فلفلي. يشرح الرجل أن «المرفق الحيوي كان يؤمّن نقل الأشخاص والبضائع وتوزيعها بأسعار زهيدة»، ما ينعكس انخفاضاً في معدل أسعار السلع وبالتالي ارتفاعاً في مداخيل الناس، ويحد من التلوث وأزمات وحوادث السير الناجمة عن الشاحنات خصوصاً. «كانت عودة الأوتوبيس إلى الشارع بالنسبة إلى الناس الأمان وعودة النظام»، يضيف أحد النقابيين، واصفاً مركبات النقل المشترك بـ«الواجهة المدنية للدولة في الشارع»، حيث يتذكر مثلا انه كانت في استقبال الوافدين إلى البلاد حافلتان ترابطان تحت ساعة المطار بشكل دائم.

حكومات ما بعد الطائف تركت النقل المشترك يعمل، الا ان باصاته كانت قليلة ومن مخلفات الحرب. عام 1997، جرى شراء 200 أوتوبيس من طراز «كاروسا» التشيكية، بموجب قرار من مجلس الوزراء، خارج آلية المناقصات العمومية، ومن دون مراعاة المواصفات الفنية لدفتر الشروط، يقول فلفلي، موضحاً أن الباصات كانت شبه مستهلكة، وأن 60 باصاً منها كان معطلاً عند وصولها إلى المرفأ! هكذا، تم قطرها إلى المصلحة في منطقة مار مخايل؛ كما جرى استيراد الباصات من دون تعديل في نظامها الميكانيكي المصمم للعمل في درجات حرارة تصل إلى 20 درجة مئوية تحت الصفر، فتعطل حوالى 50 منها فور انطلاقها للعمل على الخطوط، وتوقف حوالى 100 منها عن العمل نهائياً بعد سنتين من دخولها الخدمة في لبنان، قبل أن يلجأ لبنان الى خبراء ألمان وتشيكيين لتعديل النظام الميكانيكي ليتناسب مع مناخنا.

التزمت إدارة المصلحة خطةً للحفاظ على عمل الأوتوبيسات «قدر الإمكان»، فصار فنيو المصلحة بين عامي 1997، 2000 يستخدمون قطعاً من الباصات المتوقفة نهائياً عن السير لصيانة الأخرى، حتى عام 2008 حين «توقف آخر باص» كاروسا، بعد نفاد قطع الغيار في السوق المحلي إثر إقفال الشركة المصنعة، ما أدى إلى ارتفاع كلفة صيانة الأوتوبيسات لدرجة عالية جداً. عام 2000 وهبت الإمارات 40 أوتوبيساً للقصر الجمهوري الذي أعطى 37 منها لمصلحة سكك الحديد والنقل المشترك، ليتعطل بعضها لاحقاً ويتم شراء 20 باصاً صغيراً من طراز «ميتسوبيشي» بقرار من مجلس الوزراء عام 2011، ليصبح عدد الباصات العاملة اليوم 45 باصاً تعمل على القليل من الخطوط في بيروت ومحيطها، بحسب فلفلي.

الخصخصة أيضاً وأيضاً

يتحدث فلفلي عن «خطة مبرمجة لتدمير القطاع» عبر الخصخصة، مؤكداً أن شركات النقل الخاصة «بُنيت على أنقاض النقل المشترك». تعاونت مؤسسات ثلاث لإجراء الإحصاءات اللازمة وإعدادها لتحديد خطوط سير الباصات ومحطات الوقوف وسائر المعطيات ذات الصلة في بيروت وضواحيها، يشرح فلفلي (كلفت الدراسة الدولة مليون دولار أميركي، وسرقها موظف متعاقد وأعطاها لإحدى شركات النقل الخاصة، بحسب مسؤول متقاعد من المصلحة رفض الكشف عن اسمه)، فاستفادت من الدراسة شركات النقل الخاصة التي «أطلق يدها» مرسوم صدر عن مجلس الوزراء عام 1997 يقضي بـ«مؤازرة» القطاع الخاص للنقل المشترك، استولت بموجبه إحدى شركات النقل الخاصة على 20 ألف متر مربع من أملاك مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك، تقع على ساحة العبد في بيروت، لقاء مبلغ رمزي قدره ألف ليرة لبنانية سنوياً (أقل من دولار!) واستعملت الشركة نفسها منشآت النقل العام كمخازن، بحسب فلفلي.

> **شركات النقل الخاصة في لبنان «بنيت على أنقاض النقل المشترك»**

> **كان بالإمكان الاستفادة من قطاع النقل الخاص لو نظم بعيداً من الحصرية**

تمكنت الشركة المذكورة المعفية من أكلاف إيجار أو تملك الأرض والمخازن، والمهداة الدراسة آنفة الذكر، من تحقيق أرباح مكنتها من شراء قطعة أرض كبيرة في منطقة خلده قرب المطار وبناء المستودعات فيها بدل دفع إيجار للنقل المشترك، فضلاً عن شراء 390 أوتوبيساً نافست بها باصات النقل المشترك على جميع الخطوط، فـ«صارت تسير الباصات الخاصة وراء وأمام باصات الدولة» التي بات يتعرض سائقوها للضرب والتهديد من قبل بعض سائقي القطاع الخاص، يقول فلفلي، لافتاً أن كل ما فعلته قوى الأمن إزاء الاعتداءات تلك كان مواكبة سياراتها لباصات النقل المشترك ليوم واحد فقط، إثر تعرض سائق لجروح بليغة نتيجة الضرب المبرّح.

يشير الرجل إلى أن قرار مجلس الوزراء رقم 27 الصادر بتاريخ 2004/8/19، القاضي بتفعيل النقل المشترك بشراء 250 باصاً، والذي «لم يُنفذ منه شيء حتى اليوم، ترافق مع اعتداءات متواصلة من قبل القطاع الخاص»، فأدى تمنع الدولة عن قيامها بواجبها بحماية آلياتها وسائقيها، فضلاً عن الإهمال المتعمد، إلى الغياب الكامل للنقل العام عن مناطق كثيرة منها العاصمة!

شغور غير رئاسي

مجرد الحفاظ على مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك وأملاكها (التي تبلغ مساحتها 9 ملايين متراً مربعاً) يقتضي ملء الشغور الحاد في ملاك الإدارة التي «تقوم على القيادة الوسطى، أي الفئات الثانية والثالثة، وهي الآن فارغة تماماً»، وتوظيف الحراس ومراقبي الخطوط ومسّاحين طوبوغراف

جمهورية الزعران

لمصالحهم. هكذا توقف الترامواي الذي غنى له عمر الزعني رائد الاغنية السياسية في لبنان «رزق الله ع ايامك يا ترامواي بيروت». وكذلك توقف خط الترام وتوقفت معه شيئاً فشيئاً بوسطات المناطق فبيروت. هكذا انتقل النقل العام المشترك الى رحمة الله، وحل مكانه النقل المشترك الخاص منذ زمن طويل. طوردت باصات الدولة واستولت المافيات على خطوطها في العاصمة والضواحي، وانتحلت باصاتها الخاصة ارقام الخطوط العامة فاصبح هناك الفان رقم 4 بدلاً من باص الدولة، وباصات الخط 24 التي يحرس خطها «صاحب الموقف» الذي زرع ابنه عند نهاية الخط اضافة الى خيمة اخرى جهة البربير، والخط 2 والخط 15 الخ... احتل النقل الخاص مكان النقل العام لدرجة ان جيلاً جديداً من اللبنانيين، تحديداً جيل الحرب وما بعده يختلط عليه الامر حين تقول نقل مشترك عام فيظنون ان النقل الخاص هو المقصود بالعبارة. الفوضى عارمة. مواقف النقل الخاص تحتل ارصفة المدن والضواحي بالبلطجة وبالحمايات السياسية. الفوضى عارمة لدرجة ان قائداً عسكرياً لمنطقة الشمال زرع لافتة على موقف في طرابلس يقول إنه تحت «اشراف قوى الامن الداخلي»! اما كيف يحق له ذلك؟ فلا قانون يخبرنا ولا مسؤول ينورنا... والخلاصة: النقل العام المشترك لا وجود له، صحيح ان الدولة تضع من حين الى آخر خططا (كما فعلت منذ ايام) وبرامج شراء لباصات الخ... ولكن ان لم تكن قيامة هذا القطاع تؤمن المصالح الخاصة، فكيف يمكن لهذه الخطط ان تنفذ؟ لا مصلحة الا للمواطن في ان يكون لهذا النقل العام وجود. الا ان هذا المواطن الذي نسي معنى العبارة أصلاً كيف يدرك ذلك؟ وان أدرك، فهل يستطيع ان يفرضه على هذه المزرعة المسماة لبنان متحدياً بذلك مافيات السيارات والوقود المتمركزة في قلب السلطة؟ انظروا إلى ما يحصل في سلسلة الرتب والرواتب وستحصلون على الجواب. وبالانتظار اشتروا مزيداً من السيارات وابقوا هناك، في الزحمة العجيبة بانتظار ولادة وطن من دون اي جهد. هو الحبل بلا دنس ما تنتظرون... فانتظروا.

الباصات الخاصة زاحمت باصات الدولة التي بات سائقوها يتعرضون للضرب (مروان طحطح)

ومهندسين وفنيين، يقول زياد نصر رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للمصلحة، لم يُعيَّن موظفون جدد في الفئات تلك مكان من تقاعدوا، لذا تعمد الإدارة إلى تكليف موظفين من فئات دنيا بمهمات موظفي الفئات الوسطى، وذلك بموجب قرارات صادرة عن مجلس الوزراء تجيز «التكليف» بدل التعيين بالأصالة أو الإنابة، كما تقتضي الأصول، يشرح نصر؛ ويصل الأمر حد تكليف بعض السائقين الممنوعين من القيادة، بموجب تقارير الهيئة الطبية، مهمات إدارية كالمحاسبة، فضلاً عن المهمات التقليدية البديلة كمراقبة الخطوط! يمكن إحصاء عديد الموظفين في فرع سكك الحديد على أصابع اليدين، في حين يحتاج الفرع إلى العديد من العاملين والفنيين لمراقبة وحماية أملاكه على الاقل؛ وتعمل باصات النقل المشترك بوتيرة أقل بسبب عدم كفاية السائقين المؤهلين، فالعديد من السائقين المسجلين دفترياً ممنوع من القيادة بموجب تقارير اللجنة الطبية.

التوظيف «أولى أولويات» نصر، وذلك «للحفاظ على المصلحة وأملاكها أولاً، ثم النهوض بها تمهيداً لمواكبة الخطط المستقبلية» التي تتوافر لها الدراسات، إنما ليس الكادر البشري الضروري لتنفيذها، ولا التمويل. تعاني المصلحة من سياسة تجميد التوظيف في القطاع العام، ولا تُعطى الحد الأدنى من الاعتمادات الضرورية؛ «الموازنات لا تنم عن أية نية للنهوض بالمؤسسة المتروكة منذ 40 عاماً»، يقول نصر، مشدداً على أن مجرد تسيير المرفق العام يحتاج إلى تطوير أنظمة الملاك والاستثمار والنظام المالي ونظام العمل، ما يتطلب الكوادر الوسطى الغائبة غياباً شبه تام حالياً.

ينتقد نصر «العشوائية في قطاع النقل بغياب الخطة، وتشعب وتضارب الصلاحيات». كان يُفترض إعطاء التراخيص لباصات النقل الخاصة على خطوط محددة حصراً، وعلى أساس القدرة الاستيعابية لكل خط. كان بالإمكان الاستفادة من قطاع النقل الخاص لو نُظم «بعيداً من الحصرية»، وضمن شروط محددة، أهمها تحديد الدولة لخطوط السير والمواقيت والتعرفات، يقول نصر، مشدداً على أن «الإشراف والتنظيم يجب أن يظل في يد المؤسسة» الرسمية.

إشراك القطاع الخاص

«المشروع النموذجي» لمنطقة بيروت الكبرى أبرز «الخطط المستقبلية» المُنجزة والمعوّل عليها لتنظيم فوضى قطاع النقل وتأمين خدمة منتظمة وشاملة لجميع أحياء العاصمة ومحيطها، في حال نُقل الاعتماد المرصود للخطة فعلياً إلى حساب المصلحة أو موازنة وزارة الأشغال العامة والنقل. وفي حال سُمح بتوظيف طاقم الإداريين والمهندسين والفنيين والسائقين وقاطعي التذاكر الضروري لتستطيع المصلحة مواكبة المشروع إشرافاً وتنظيماً على الأقل، إن لم يكن تشغيلاً!

يهدف المشروع لإنشاء 911 محطة وقوف تتوزع في أحياء المدينة كافة، وتكون على مسافة أقصاها 300 متر من أي حي سكني، وتسيير 750 باصاً جميعها مزوّد بأجهزة تحديد الموقع GPS، تتحكم بها غرفة عمليات حديثة توفر القدرة على ضبط مسارات الباصات ومواقيتها. يتحفظ القيمون على المشروع على تفاصيله، لكن الأكيد هو منح القطاع الخاص حصة الأسد منه، إضافة إلى «حوافز» لإقناعه باستعادة الدولة دورها الناظم للقطاع! يتحدث نصر عن عدم قدرة الدولة على شراء أكثر من 20 باصاً للمشروع (من أصل 750!)، ما يفرض إشراك النقل الخاص عبر إدخاله في نظام المشروع ومحطاته، شرط التزامه التعرفة والخطوط والمواقيت والمواصفات والمعايير، ولا يستبعد نصر احتمال تلزيم تشغيل باصات النقل المشترك للقطاع الخاص، لقاء بدل معين يحدد بمزاد، فيما يتحدث مصدر مطلع عن إمكان خصخصة إدارة مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك نفسها! كما تتحدث مصادر مطلعة على الملف عن «مساعدة» الشركات الخاصة لشراء باصات جديدة تطابق المعايير والمواصفات، عبر إنشاء صندوق خاص يمنحها قروضاً ميسّرة، فضلاً عن إعفائها من الرسوم الجمركية!

«يا ترامواي بيروت»

أواخر العهد العثماني، عام 1906، افتتحت شركة بلجيكية ترامواي بيروت بخطيه الرئيسيين: واحد ينطلق من البربير فحرش بيروت فالدورة، وآخر يبدأ من فرن الشباك ويتجه نحو المنارة مروراً بساحة البرج؛ وكان الهدف من رسم مسارات الترامواي بذاك الشكل «ربط النقاط الطرفية بقلب بيروت، في مشروع لتوسيع العمران؛ لبناء المدينة وإنعاشها»، بحسب الدكتور محب شانه ساز، أستاذ الأنثروبولوجيا في الجامعة اللبنانية، الذي شرح لـ«الأخبار» أن التخطيط المديني جاء «احتراماً وانطلاقاً من محور المدينة الأساسي: الترامواي». ساحة النجمة ذات المتفرعات الشعاعية كانت نقطة تتوسط حلقة الترامواي الذي «أُعيد تركيب المدينة على أساسه»، يقول شانه ساز إن الترامواي جلب الكهرباء إلى بيروت للمرة الأولى، إذ كانت «شركة الكهرباء والترامواي» تتغذى من المعمل الكهرومائي في بلدة معصريتي، وأدخل مفهوم «الخط العام» على قاموس أهل المدينة.

كان «الترام» رابطاً لمناطق المدينة، وكان «شريانها الحيوي»، فكان أداة الوصل بين القطار والأسواق، وبين المساكن البعيدة ومناطق العمل، يقول شانه ساز، موضحاً أن كل المخافر والمؤسسات الرسمية كانت على خطه، وكذلك المدارس والجامعات ودور العبادة والمدافن، وأيضاً المقاهي ودور السينما والمسارح، فكان المرء «يولد ويموت ويذهب إلى الجامعة ويتسلى... حول الترام»!

«المكان العام مختلف عن الخاص، حيث الأعراف العائلية والمحسوبيات والاعتبارات المحلية تسيّر المكان»، يلفت شانه ساز، شارحاً أن أهل المدينة وروادها أصبحوا مع إدخال الترامواي «بحضرة القانون، فلا تستطيع أن تتصرف كما يحلو لك، كأن تتوقف أو تعيق الطريق أو تسدها؛ كان «الترام» يتمهل ليمر موكب الجنازة، ولا يتوقف! أدخل الترامواي فكرة الحيز العام، وفرض قانون عام ينضبط الناس في إطاره»، وأدخل «الناظم الوقتي» إلى حياة الناس، وشكّل وسيلة وفسحة للتلاقي والتعارف. يشير شانه ساز إلى «فرضيات» حول إنهاء الترام، فيقول إن الأخير كان «وسيلة نقل حيوية ومحورية تسيّرها المياه» (المعمل الكهرومائي)، إلى أن أتى الزمن حين بات مطلوباً «الارتباط بالبترول والخليج والأميركان، فبات طبيعياً أن تستورد السيارات والباصات والنفط»، وأن يُنهى عمل الترامواي عام 1964، أي في حقبة «التطورات السياسية التي أعقبت نزول المارينز إلى بيروت عام 1958». ولقد رثى الفنان اللبناني والشاعر عمر الزعني «ترامواي بيروت» بأغنية رائعة ساخرة تقول كلماتها:

«رزق الله على ايامك يا ترامواي بيروت
كنت تمشي الحال وتسعف كل البيوت
شالوك لانك دغري
وبتمشي على سكة دغري
لا بتلف وتفوت
يا ترامواي بيروت».

على الغلاف

النقل العام المحتك جـ

كل فان يدفع خمسة آلاف ليرة عند انطلاقه من الموقف (هيثم الموسوي)

البلطجية يسيطرون على خط صور

منذ فترة، تم تكسير فان على جسر القاسمية في منطقة صور. ذنب السائق، الذي يعمل على الخط خارج الموقف، أنه أقلّ راكباً من أمام موقف البص! الخبر يكاد يكون «عادياً» في المنطقة. ذلك أن الناس هنا يدركون أن «المافيا» التي تسيطر على موقفي البص في صور، والتي تفرض «خوات» على السائقين وتشاركهم أرزاقهم بالقوة، لا ترحم!

هديل فرفور

لا يتوجّه الى موقف «البص» في صور إلا من يريد النزول الى بيروت أو صيدا. لذلك عندما تصل الى الموقف، يتقاطر السائقون والمنادون ليشكلوا حلقة حولك، متسائلين عن وجهتك. قد تجيبهم أنك لا تريد الذهاب الى أي مكان، فينصرفون عنك دون عيونهم التي تبقى تلاحقك متسائلة عن غايتك الى أن تغيب.

خبرية السائق الذي «أكل قتلة» لأنه تجرأ وأقلّ زبوناً من أمام الموقف ليست وحيدة. «التعليمة» يعرفها الجميع. فكل «قتلة» يتعرض لها سائق «متطفل»، أي لا يدفع «المعلوم» للمافيا، هي بمثابة «درس» للبقية.

يصرخ رجل خمسيني ممتلئ يضع نظارات شمسية، طالباً من السائقين أن يقتربوا صوبه ليستطيع المشاركة في الحديث... كيف لا وهو المسؤول هنا بغياب «البوس» (المعلم) بلال فرج.

«بأمرك ديب» يجيبونه جماعة. عند طرح الأسئلة الحسّاسة، كالسؤال عن إمكانية دخول سائق عمومي الى الموقف وأخذ دور على اللائحة أو عمن يحدد إذا كان الموقف يستوعب أم لا؟ يرمقك ديب بنظرة ماكرة تستخف بمحاولتنا «التسلل» الى أسرار المهنة، ثم يقول «الشوفيرية مش مخوّلين يحكوا عن الموقف، خلي المسؤول عن الموقف يحكيكي». ثم يلتفت الى السائقين ويقول لهم «مين معو رقم بلال فرج». وكأنه قال لهم افرنقعوا»! يبتعد السائقون عنك فتبقى وحيداً لا ترافقك إلا رائحة «المشاوي» المنبعثة من الملاحم المجاورة، مختلطة بروائح المازوت وأصوات تلعلع بأغاني المرحلة من نوع «تيرش رش».

يعود ديب، فتظن أنه الفرج، وإذ يعطيك رقماً تكتشف بمجرد تجريبه أنه غلط. محاولة «التذاكي» هذه من نائب المسؤول عن الموقف، لا تذكر إلا بمعشر النواب! فهو ليس إلا شرطياً في... مجلسنا الكريم!

نعم. الشرطي في مجلس النواب يملك فانين في موقف البصّ، فهو من رجال بلال فرج، «صاحب» الموقف الأساسي والذي ينوب عنه في إدارته خلال الأيام التي لا «يخدم» فيها. فالموقف «كالبيت، لا يُترك بدون رقيب» هذا ما يقوله أسامة، وهو «المناوب» الآخر لإدارة الموقف. للأمانة، فإن الشاب الضخم يبدو لطيفاً، على عكس ما يوحي به مظهره. يدعوك «ذراع فرج» الى «النسكافيه» في قهوة الموقف ويبدو متجاوباً. «البلدية مش هبلة، البلدية بتعرف مين بدها توكّل، حدا يكون إلو هيبة على الشوفيرية ويعملولو حساب». وعلى الرغم من أن «هذا الموقف يُدار بعلم البلدية» حسب ما يؤكد رئيسها حسن دبوق، إلا أنها (البلدية) لا تحصل على أي إيرادات منه، باعتراف دبوق نفسه الذي «يلتقي» وأسامة على «تنميق» المصطلحات لإقناعك بأن فرج «أهل» لإدارة الموقف. فكما يحدثك أسامة عن محاسن الرجل الذي يملك «مونة» على السائقين «لأنه يتوسط لهم عند الدركي كي لا يحرر لهم ضبوطة»، يقول دبوق إن «الجماعة عم يريحوني من موظفين»، مشيراً الى أن «عيون» البلدية تراقب الموقف من بعيد وأنه «يدار بعلمها الى حين انتهاء وضع خطة كاملة تلزم السائقين بالانتساب إليها». لا تخلو «لهجة» دبوق من الحدة والانفعالية عند سؤالك إياه تفاصيل عن الرسوم وعن رخصة الموقف، يجيبك أن «موقف البص يحتاج الى قرار بمستوى أمني»، ويستطرد أن «البلد فيها قضايا أهم وأكبر»!

إذاً، بلال لا «يمون» على السائقين وعلى «الدركي» فحسب، بل «يمون» على البلدية أيضاً! والحقيقة أن هذه «المونة» تأتي من تهديد بلال للدركي «بنقله» تأديبياً إذا ما حرر ضبطاً لأي فان عمومي يقف أمام دوار البص ولا يعمل في الموقف. أما هيبته على السائقين فيعززها السلاح «المرخّص». أما مونة البلدية فيصعب معرفة سببها!

«خوّات» و«صلبطة»

يضمّ موقف البص أكثر من 60 فاناً، 32 فاناً لها الأولوية على باقي الفانات، إذ يحق لسائقيها «المدعومين»، وهم غالباً أقرباء فرج من إخوته وأقارب زوجته وغيرهم، عدم الالتزام باللائحة وانتظار أدوارهم». «الساعة اللي بيوصلوا فيها بيعبوا»، في الوقت الذي يضطر فيه غيرهم الى الانتظار ساعات كي يحين دورهم، وفي كثير من الأحيان يعود بعضهم الى بيوتهم من دون أن يصلهم الدور.

يُفرض على كل فان دفع خمسة آلاف ليرة عند انطلاقه من الموقف، أما في الأيام التي يكثر فيها الركاب كيوم الاثنين فإن السائق (سواء كان مستأجراً أو مالكاً للفان) يدفع 30 ألف ليرة... فضلاً عن بعض السائقين غير المُرضى عنهم الذين يضطرون الى دفع 20 ألفاً في الأيام العادية. إلا أن «البلطجة» تبلغ أوجها في الاتفاق الذي يجري مع بعض السائقين ويتمثل بقيام السائق بنقلتين: الأولى لحساب فرج (70 ألفاً للنقلة)، أما النقلة الثانية فيأخذها السائق. لا تقتصر أعمال «الصلبطة» على مشاركة السائقين رزقهم، بل على «اغتصاب» أرزاق الدولة والملك العام.

موقف السفارة وأملاك فرج

قبل مدّة، عمدت بلدية الغبيري الى إزالة كشك صغير على الكورنيش المقابل للسفارة الكويتية. كان يصطف الى جانب فانات صور. صاحب هذا الكشك كان يدفع 1000$ لفرج كرسم تأجيره الرصيف!! علماً بأن الرسم الذي تطلبه البلدية لتأجير مساحة ملك عام بحجم الكشك أو الكوخ «هو رسم ثانوي زهيد» حسب ما يؤكد رئيس البلدية محمد الخنسا. كما يؤكد الخنسا أن «البلدية لا ترخص موقفاً، بل تحدد عدد السيارات (الفانات) التي يسمح لها بالوقوف». وبالتالي، فإن البلدية لا تحصل على أي رسوم من الفانات. إذاً، لا يختلف المشهد في البص عن السفارة، فـ«الرّيس» واحد والمنهجية واحدة. وكما يسيطر فرج على الفانات التي تعمل على خط صور ـ صيدا، يسيطر على تلك التي تعمل على خط بيروت ـ بنت جبيل، ويحصل على 15 ألف ليرة لبنانية على كل نقلة عدا يوم الاثنين الذي يرتفع خلاله سعر «التعرفة»، فضلاً عن فرضه على سائقي النبطية إدراج دورين (فانين) في لائحة الانتظار يومياً، ويقوم بتأجير الدور للسائق بمليون و200 ألف ليرة شهرياً. وقاحة فرج لا تقف هنا، بل تصل الى هيمنته على عبّارة تحت جسر أبو الأسود واستثمارها كمزرعة صغيرة!

من يبحث في تاريخ الرجل، يسهل عليه مقارنة وضعه المادي حالياً بما كان عليه قبل عشر سنوات، عندما كان يساعد السائقين على «تجميع» الركاب، قبل أن يستولي بالقوة على موقف السفارة بمساعدة إخوته... لا يمكننا الحديث عن بلال فرج من دون الإشارة الى الجهة التي تحميه. الجميع يعرف أن «حركة أمل» تحميه، في حين أنك تسمع كلمة «أبو خشبة» من معظم من تسأله عن «السند» الذي يدعم فرج. أما السلاح المرخّص الذي يحمله بعض «الزعران» فمنه ما هو مرخّص لمرافقي بعض نواب «حركة أمل».

«موقف مي»

تتنقل بخفّة بين الفانات، تصرخ على سائق هنا وتؤدب آخر. «تجهد» في سحب الألف ليرة من كل فان يقف أمام «موقف أبيها». معظم السائقين يحبونها، يتأففون منها حيناً، لكنهم يضحكون معها أحياناً. مي قصاب (63 عاماً)، هي «الجدعة» التي تقف في وجه «الزعران» ممن استولوا على موقف «البص» والطامعين بالاستيلاء على الموقف الذي «ورثته» عن أبيها. «موقف مي» هو عبارة عن مجموعة مقاعٍ متراصة الى جانب الموقف الرئيسي، تتوقف أمام هذه المقاهي بعض «البوسطات»، فضلاً عن بعض الفانات التي «تسرق» الركاب خلسة تهرباً من ملل انتظار الدور في الموقف «الأساس». هذه «البوسطات» والفانات تشكل مصدر الرزق الوحيد للمرأة الستينية التي تعمد الى استيفاء «رسوم» من سائقيها. لذلك تراها «مستشرسة» في وجه «زعران فرج» الذين تعرّضوا لها مرات عدة، كان آخرها عندما أدخلوها المصح العقلي، لتخرج منه بعد إثبات التقارير الطبية سلامتها. «مرة فقعوني بالكرسي، مرة كسّروليّ الأركيلة، ومرة رشوني بالبيض، ومرّة بقنينة الإطفائية»، تعدد مي «أفلامهم» من دون أن تأخذ نفساً بين الجملة والجملة، لكنها سرعان ما تستطرد «إي بس الفيلم إلو نهاية». ونهاية «الفيلم» كانت «مأسوية» على بعض الزعران، إذ عمدت مي الى إحراق «جيب» أحدهم وإلى تكسير زجاج بعض فاناتهم، أي أنها تحدثت إليهم بلغتهم. تحدثُك مي بلكنة لا تخلو من «الفخر» عن إمكانها دفع شر «الزعران» عنها. لا تفاجئك بصلابتها وبشجاعتها و«مونتها» على السائقين فحسب، بل يفاجئك جمال وجهها العصيّ على الزمن وعلى «السبعين قتلة اللي ماكليتها» كما تقول ساخرة. لا تجاعيد تذكر على بشرتها الشاحبة وعيناها لا تزالان حادتين، تماماً كمزاج صاحبتهما التي «تزعب الزعران بالعصاية» كما يقول الجيران. لا تصغي مي لمعارضة أبنائها نزولها الى الموقف، لا لأنها لا تريد الاتكال على أبنائها الشباب «اللي بدّن يأمّنوا حالن» فحسب، بل لأنها تعيل أيضاً أخاها المقعد. «تداوم» مي في الموقف منذ أكثر من عشرة أعوام، «بعدما تطلقت، ضاقت فيي الدنيا. مين بدو يعيّش هالولاد؟». وتضيف إنها لم تتعرّض للمضايقات إلا عندما تسلّمت الموقف «جماعة فرج الفجعانين». «بتعرفي قديش بيعملوا بالشهر؟» تسألك مي، «أكثر من 15 مليون ليرة» تجيب عنك، وتضيف «لأنهم مدعومون، ما حدا فيه ليهن»، «بس أنا طلعت خرجن» تستطرد ضاحكةً. تقول مي إنها كثيراً ما لجأت الى نواب «حركة أمل» كي تشتكي فرج و«زعرانه»، إلا أنهم رفضوا لقاءها. «بدي اطلع عالتلفزيون» تقول مي، فهي تنوي أن «تفضحهم»، برأيها أن التلفزيون لا يعرف محسوبيات وكفيل بأن «يقبعهم من شروشن».

وحدها مي اليوم، استطاعت أن تقف في وجه فرج، بالرغم من أنها «أكلت نصيبها»، لم تخشَ «الكلاشن» ولا الضرب المبرح بخلاف عشرات السائقين الذين يكتفون يومياً بشتم «الزعران» سراً والدعاء لهم ولزعمائهم في وجوههم!

جمهورية الزعران

لشو الكذب؟ كل خط معلق بكرعوبه

فاطمة ترمس

"مش الحق على المواطن، الحق على الدولة اللي بتسمح للناس بالعمل من دون نمرة" يقول أبو علي شعيتو المسؤول عن موقف الفانات الشهير عند السفارة الكويتية والذي وجدناه هناك مرتاحاً الى مقعده الذي يراقب منه حركة فاناته. فانات السفارة الكويتية تسيّر خطوطاً الى صور، النبطية، صيدا وبنت جبيل. وقد يصل عددها في نهاية الأسبوع الى مئتي فان باليوم.

يقول شعيتو إن الموقف منظم وتابع لنقابة السائقين العموميين «بس يصير في مشكلة، منروح لعند الحاج بسام طليس رئيس اتحادات السائقين العموميين، هوي يلي مأمنلنا الموقف». ينطلق الفان بعدما اكتمل عدد ركابه. ما إن ينطلق حتى يستل شعيتو هاتفه ويرسل على ما يبدو إشارة لفان آخر ليحل محله. دقائق ويصل الفان الآخر ليركن مكان الذي غادر. «شفتي! كل شي منظم، يصرخ أحد السائقين وهو يشير الى الفان الأبيض». «على مهلك هالمرة ايه؟» يصيح أحد الركاب بالسائق ويرمقه بنظرة تتأرجح بين الغضب والتعب. فلطالما تذمر ركاب الفانات من سرعتها. إلا أنه بالرغم من تأفف الركاب، فإنهم لا يستغنون عن الفان، الذي يحل بسعر تعرفته وأماكن خدمته محل النقل العام المشترك.

هكذا، تقول خديجة، التي تضطر للمجيء الى بيروت من النبطية ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل، بينما كانت تنفض الغبار عن بنطالها، «صحيح بيسوقوا بسرعة، بس الواحد يدفع 5 آلاف ليرة أحسن من عشرة... بتصير كسرة».

يؤكد أبو علي مسؤوليته والسائق عن ركاب فانات هذا الموقف. فإذا تعرض أحدهم للمضايقة، وخاصة الفتيات «فالموضوع ما بيمرق هيك»، يقول منفعلاً.

يعتبر سائقو الفانات أن النقل العام المشترك لا يستطيع تلبية حاجات المواطنين. أما بقية النقل العام، فكل خط «محسوب على ناس»، يقول ذلك رافعاً حاجبيه مستدرجاً تواطؤنا. يستذكر أبو علي أنه في الماضي كانت «شركة زنتوت» لا تسمح لباص الدولة بالوصول الى صيدا، مضيفاً على طريقة اللبنانيين المستقيلين من مسؤوليات مواطنيتهم «كلها مصالح سياسية».

غالباً ما تحصل مشادات بين سائقي الفانات في الموقف نفسه بسبب النزاع على الركاب «هيدا شي عادي» بالنسبة للسائقين، إذ إنهم يستغربون سؤالاً من هذا النوع. ينفي أبو علي حصول أي عراك على الطريق بين فاناته. ويشير الى ان الوضع في مناطق أخرى ليس مشابهاً «مثل فان رقم 4 إذا فان دوبل عن فان بينزل بيكسرلو اياه». مشيراً الى أن ذلك الفان معروف لأي عائلة أو عشيرة يتبع.

في ظل الأوضاع الأمنية والسياسية الحالية، هناك خوف دائم لدى المواطنين من الفانات «المفروزة» مناطقياً، وخاصة بعد نبأ التعدي على فانات بعينها نظراً إلى غالبية ركابها المذهبية في طرابلس أو بيروت. ولكن ذلك لم يمنع الناس من ركوبها، ما يثبت أن المصلحة الاقتصادية فوق كل اعتبار. كما أن هناك اجراءات أمنية يتخذها أصحاب الفانات في محاولة لحماية أنفسهم وركابهم من الانتحاريين! «بالنقابة ما حدا عم يطلب أنو نفتّش... بس نحنا أكيد عم نفتش كل

> على الرغم من تأفف الركاب، إلا أنهم لا يستغنون عن الفان الصاعد الى البقاع

واحد قبل ما يطلع» يضيف أبو علي. وعند سؤاله عما إذا كان موقف المشرفية تابعاً للجهة نفسها التي يتبع لها موقف السفارة، يأخذ الرجل الخمسيني نفساً عميقاً، ثم يبتسم قائلاً «هونيك غير شي. هونيك حارة كل مين إيدو إلو»!

تتعالى صيحات الركاب في موقف المشرفية/ الهرمل «يلا عجل... الطريق طويلة. بدنا نوصل قبل الليل» .

«القصة مش قصة الحق على الدولة، أصلاً عنا ما في دولة! نحنا دولة لحالنا فوق!»، يقول أحد سائقي الفانات الجالس على الرصيف وبيده نبريش نرجيلة يلوّح به يميناً وشمالاً. المسؤول عن الموقف هو من آل زعيتر، لكنه حالياً مسافر «ما منسحك تشوفي المسؤول اللي مستلم بغيابو (يبتسم) لأنو بيحب النسوان كتير!» يقول ضاحكاً وهو يتغامز مع سائق آخر يجلس بجانبه. لكنه يستدرك «بس إذا بنت تعرضت لمضايقة لا سمح الله بالفان من أحد الركاب بنزلو بنص الطريق وبمشي». طبعاً لم يتحدث عن نفسه! «أكثر من نص الفانات الي عم تشتغل بلبنان مش قانونية... الدولة مش عم تحمي حقوقنا. فكل واحد بياخد حقو بإيدو» يقول السائق المسؤول في الموقف ويأخذ «شفطة» من النرجيلة، بينما يضحك السائق الجالس بجانبه. لا ينكر سائقو المشرفية أنهم ينتمون الى نقابة، الا أنهم يؤكدون أن النقابة لا تفيدهم بشيء «بس بتجدد الدفاتر وبتاخد المصريات» يقول وهو يفرك السبابة بالوسطى. «صفر على الشمال لا بتقدم ولا بتأخر» يضيف.

هناك بطاقات تلصق على مقدمة الفان، خصصتها الدولة لمساعدة الراكب على التمييز بين الفان المرخص والفان غير القانوني. «هوهووووو... هودي من زمان عم نعمل متلهم! لك هودي بيطلعو دغري!» يقول ضاحكاً على طريقة الشبيحة. ثم يضيف «عم قلك نحنا دولة مستقلة فوق!». أما بالنسبة لمخالفاتهم القانونية والسؤال عن التزامهم بقوانين الدولة: «تلفولنا الحشيشة وما عطونا بديل. شو؟ منموت من الجوع؟!» «الباص أوفر من غيرو. مش بالضرورة أريح، بس أوفر» يقول حسين الذي يصعد مرة على الأقل الى بريتال كل أسبوع بـ 5 آلاف ليرة. لا يذكر حسين أي إشكال قد يكون حصل بين فانات على الطريق «أنا بروح كل نهاية أسبوع على بريتال، بيتخانقوا على الراكب مش أكتر». يشير سائقو الفانات الى ان الركاب أصبحوا يعرفونهم ويقصدونهم بشكل خاص.

من المتعارف عليه ان الباصات المتجهة نحو البقاع تتميز بمكبرات الصوت وتشغيل الأغاني الشعبية مثل أغاني علي الديك ونعيم الشيخ. «الركاب الرايحين الى البقاع وخاصة بعلبك بينبسطوا بهالأغاني، بس مش كل العالم مثل بعضها». تقول راكبة تذهب الى البقاع مرة في الأسبوع. وتتابع «أنا ما بحبها. بس شو بدي إعمل؟». يعتبر السائقون أن هذه الأغاني هي جزء من «الجو اللي بيحبوه أهل البقاع. ما نكذب على بعض. كل واحد ابن بيئتو، مش بس بالأغاني والرقص حتى بس بدو يدافع عن حقو، بيوقف مع ابن منطقتو»، يقول السائق.

"نحنا مش ضد انو الدولة تفرض سيطرتها، بس مش بس علينا! ناس بسمنة وناس بزيت" يقول احد السائقين. يؤكد مسؤول الموقف ان كل السائقين على خط البقاع من هذا الموقف لبنانيون فقط. ويضيف هازئاً: «مش ناقصنا الا السوري»!

في صيدا: الصاوي زنتوت يا معيشنا!

رنا حربي

تنتظر رزان فرحات على رصيف من الأرصفة المكتظة بالسيارات هنا في ساحة النجمة في صيدا. تضطر الطالبة التي التحقت بجامعة في بيروت، أحياناً، الى الوقوف في وسط الطريق، حيث السيارات المسرعة تخرج من كل حدب وصوب. يصل «الصاوي زنتوت»، أي الباص التابع لـ«مؤسسة أحمد الصاوي زنتوت» (وليس كما يظن البعض أنهما شخصان شريكان) التي تعمل على خط صيدا _ بيروت منذ أكثر من 60 عاماً.

تنتظر رزان تحت أشعة الشمس صيفاً والأمطار شتاءً باص الإكسبرس، وهو باص لا يتوقف على طول خط أوتوستراد صيدا _ بيروت إلّا في محطتي انطلاقه ووصوله.

تصعد الفتاة على متن باص تأكله الصدأ لغياب الصيانة. فتدفع للسائق 2500 ليرة قبل أن تستقر في مقعدٍ مهترئ لم يبق من فرشه سوى قطعة قماش، بالكاد تغطّي الحديد تحتها. وبعد أن يمتلئ الباص بالركّاب تبدأ الرحلة باتجاه بيروت.

يعتز «الصاوي زنتوت» بتقديم خدمات التكييف، ولكن رزان كغيرها تقول إن المكيفات غير صالحة للعمل معظم أيام فصل الصيف. «بالصيفية منفطس وبالشتوية منتحمم». تقول الفتاة العشرينية، ففي الشتاء الأمطار تتسرب عبر ثغر في السقف والنوافذ غير الضابطة «لدرجة لازم افتح الشمسية أنا وقاعدة جوات الباص!».

وباص الزنتوت، أكل الدهر عليه وشرب، هكذا على الركاب أن يصبروا في المرات الكثيرة التي يتعطل فيها هذا الباص، «لأن الدواليب صرلن 100 سنة عم يعانوا بالنزلة والطلعة»، يقول محمد، الطالب الذي يضطر إلى استخدام هذا الباص.

يتوقف الباص في محطته الاعتيادية في ساحة الكولا. تترجل رزان هناك، وتقف على حافة الطريق لتستقل «سرفيس» الى جامعتها في منطقة الحمرا. «إنت وحظك حتى تلاقي سرفيس يقبل بألفي ليرة» ربما بسبب الزحمة المخيفة التي تعرف بها هذه المنطقة.

تدفع رزان ألفي ليرة أو أربعة آلاف أحياناً لتصل... متأخرة طبعاً. «يعني بدفع حوالى 11 ألف ليرة وسطياً كل يوم. ويا ريت منكون مرتاحين».

لدى الصاوي زنتوت أكثر من 250 باصاً تعمل على عدة خطوط. أكثر من 100 باص تنطلق كل 20 أو 30 دقيقة من صيدا الى بيروت، وهي نوعان: اكسبرس لا يتوقف إلّا عند محطتي الانطلاق والوصول، وباصات متكررة التوقف تنفث خلفها سحابة دخان أسود. أما من مجدليون الى جزّين، فباصات الخط تنطلق كل 30 دقيقة.

هناك أيضاً باص من صيدا الى شرحبيل المجاورة، وباصات أخرى تسير في معظم طرقات بيروت وضواحيها كالحمرا والضاحية والمرفأ والسوديكو، كما أنه يشغل باصاته على خطوط بيروت/ جبيل وبيروت/ عاليه.

قبل الحرب الأهلية، كان الزنتوت يعمل فقط على خط بيروت _ الجنوب... أمّا اليوم فتُعتبر الشركة من أكبر الشركات المشغلة لليد العاملة الصيداوية.

> هناك الكثير ممن «يتكسون» على هذا الخط وخاصة بعد تغييب النقل المشترك

ولا تتوقف استباحة خطوط النقل المشترك على الصاوي زنتوت، فهناك الكثير من الأشخاص الذين «يتكسّون» على هذا الخط وخاصة بعد تغييب النقل المشترك العام. إلا أن خط صيدا _ الدبية يعاني من احتكار الصاوي زنتوت. هكذا، يتأفف عماد، وهو طالب هندسة في الجامعة العربية في الدبّية من دفع 3500 ليرة لبنانية صباحاً ومثلها مساءً للصاوي زنتوت خمسة أيام في الأسبوع. ولكن أليس هناك من باصات أخرى؟ يؤكد الطالب وزملاؤه أن السبب هو «اتفاق مع الجامعة العربية في الدبيّة، إذ إن الجامعة لا تسمح إلا لباصات الزنتوت بدخول حرم الجامعة»!

«هيدا اسمو احتكار. يعني 35 ألف ليرة بالأسبوع للزنتوت بس مواصلات. بعد لا أكلنا ولا شربنا... الجامعة والزنتوت عاملين اتفاق على حساب الطلاب. حاطين تعرفة على ذوقهم بلا حسيب ولا رقيب» يقول عماد بنبرة يملأها الغضب. لكن، وباتصال مع الجامعة العربية، أكّد عصام قيسي، وهو المعني بالملف، أن بين الجامعة ومؤسسات الصاوي زنتوت اتفاقاً يسمح فقط لباصات الزنتوت بدخول حرم الجامعة ونقل الطلّاب، وليس على قيمة التعرفة!

أما خط صيدا _ صور، فلديه حكاية خاصة. كان الزنتوت يعمل على خط صيدا _ صور بكثافة في الماضي، لكنه تعرّض لـ«مضايقات» كما قال من أهالي صور وضواحيها، فقررت الشركة حصر العمل على هذا الخط بباص أو باصين فقط.

في صيدا، لا يواجه الزنتوت منافسة حقيقية من قطاع النقل المشترك. أصحاب الفانات والحافلات الأخرى لا يملكون قدراته المالية أو نفوذ أصدقائه وشركائه. فالقنصل الفخري لجمايكا أحمد الزنتوت لديه نفوذ في صيدا وكل لبنان.

وماذا عن جحش الدولة؟ «مبلى... بعتقد في!» بهذا يجيب أحد المارة عمّا إذا كان هناك من باص تابع للدولة. الإجابة معبرة بحيرتها وعدم تأكدها. «بعتقد... مش مأكّدة. تقول إحدى السيدات وهي تحاول التفكير كمن يتذكر شيئاً من الماضي السحيق! ثم تضيف «ليكي اسألي حدا غيري أضمن». «ليه في باصات للدولة بالأول؟». بهذا السؤال المعبر يجيب أحد الصيداويين الواقفين بانتظار حافلة الصاوي زنتوت. مضيفاً «ما في. من الأساس ما في!».

على «دوّار العربي»، مقابل السرايا في صيدا، وفي زاوية نائية يقف باص الدولة... خالياً، وحيداً، مهمشاً لا يقرب الركاب ولا يقربونه. عند سؤال سائقه عن سبب وجوده في هذه «القرنة» المخفية لم يعط جواباً. اكتفى بمراقصة كفيه، إشارة الى أنه ليس بيده شيء. فالنقل المشترك الخاص يحتل النقل المشترك العام بتغطية وتواطؤ من وزراء عدة تعاقبوا على وزارة النقل. تركيبة ذات أبعاد طائفية ومذهبية وسياسية تحرص على تهميش قطاع النقل العام منذ ما قبل الحرب الأهلية حتى يومنا هذا.

هكذا، وفي ظل غياب قرار جدّي بتوفير مواصلات تربط المناطق اللبنانية كافة، وتعمل على الخطوط الداخلية التي تربط الجامعات في بيروت بالمدن والمحافظات المجاورة، سيظل النقل المشترك المخصص بالأمر الواقع، من أكبر الأعباء على المواطن اللبناني.

على الغلاف

النقل العام المحتك جـ

طرابلس: محسوبيات على الخط/ خط الـ

تخرج أم رامي من سوق «شارع عزمي» في طرابلس وفي يديها الكثير من الأكياس. تنقلها من يد إلى أخرى لشدة ثقلها. تسرع في مشيتها، لتتفادى قيظ النهار ولهيبه، ثم «تقطع» الشارع، وتنتظر أن تمر سيارة أجرة، لتعود أدراجها إلى عكار. يطول انتظارها. عشرة دقائق وهي لا تزال في مكانها. سيارات تروح وأخرى تأتي، سائق يلوح لها بيده قائلاً «لوين يا إختي؟». آخر، يطلق زموراً مزعجاً أمامها. يزداد الحر ويزداد غضبها، «ما في ولا سيارة بنمرة حمرا! شو هيدا؟ انقطعوا العمومي؟»، تصرخ عالياً

ساندي الحايك

أم رامي تعرف، كسواها، أن سيارات الأجرة العمومية، ذات اللوحات الحمراء، لا تزال متوافرة في المدينة. إلا أن المضاربات من سيارات «الخصوصي» التي تُزيّن باللوحات البيضاء، في ظل انتهاج الدولة بكافة أجهزتها لسياسة «غض النظر»، رمت بأصحاب المهنة بعيداً عنها، وسيطرت على الشارع. هذه طبعاً ليست مشكلة طرابلس الوحيدة. فالعاصمة الثانية حُرمت من النقل العام المشترك منذ نشأتها، و«اتّكل» أبناؤها على النقل المشترك الخاص فقط. نقلٌ يشبه اسمه إلى حد كبير. فهو «مشتركٌ» إلى درجة تدخّل فيه كل «قبضاي» في المدينة؛ من رجال السياسة، إلى رجال الأمن والمخابرات، وزعران الشوارع. فنهش هؤلاء بنيته الأساسية، وشقوا صفوف نقابته، واحتلوا المواقف المخصصة له، وباتوا يتحكمون في رقاب الفقراء من السائقين.

لم تُزوّد طرابلس يوماً بحافلات نقل تابعة للدولة اللبنانية، أو بتراموای وميكروباصات على غرار تلك التي كانت موجودة في بيروت، يقول رئيس لجنة النقل والسير في بلدية طرابلس عامر الرافعي في حديث مع «الأخبار». يضيف «أقتصر النقل العام في المدينة على محطة القطارات في طرابلس، التي كانت ملكاً للدولة اللبنانية وتعمل على الخطوط الخارجية، أي تصل طرابلس ببيروت، ولبنان بسوريا وتركيا». برأيه، «لم تكن حاجة المدينة إلى النقل العام في عهودها السابقة كما هي اليوم. أُسّست طرابلس في عهد المماليك وفق مخطط مدني يسمح للأهالي بالتنقل سيراً على الأقدام. لكن التطور وتوسع المدينة الأفقي، فضلاً عن التضخم السكاني فيها وما يتبعه من ضيق اقتصادي لدى معظم العائلات، جميعها عوامل تستدعي تفعيل وسائل النقل العام التي تقوم بالأساس على أسعار منخفضة، وتعود بفائض مادي جيد على الدولة، لا سيما أن النقل المشترك الخاص ليس بديلا من النقل العام». ويرد الرافعي السبب في عدم إنجاز الدراسة التي أعدّها مهندسون في وزارة الأشغال في السنوات الأخيرة، لإعادة توزيع باصات للنقل العام على عدد من المواقف على الخطوط العامة في المدينة، إلى أن كلفتها تفوق ما تستطيع تكبّده خزينة الدولة. وأردف ممازحاً «ما نحنا خلص تعودنا، بس يوصل الدور على طرابلس بيبطل في مصاري!».

أمام هذا الواقع، كثرت مواقف النقل الخاص في المدينة. تضاعف عدد سيارات الأجرة. دخلت المحسوبيات على «الخط»، ونشطت المضاربات من سيارات «الخصوصي»، حتى فقدت بلدية طرابلس قدرتها على مراقبة سير العمل. كثرت المواقف غير الشرعية، و«دبّت» الفوضى، إلى أن وصل الأمر إلى درجة غير مسبوقة، واستباح الشارع عدد من الشبيحة المدعومين من زعماء وسياسيين كثر. يفرض هؤلاء خوات على أصحاب السيارات والفانات العمومية. يتعرضون للسائقين بالضرب وتكسير مركباتهم في وضح النهار. كذلك احتلوا عدداً من الأرصفة في المدينة وأنشأوا فيها مواقف غير شرعية، غير آبهين لسطان غير سلطانهم. حتى قائد سرية درك طرابلس العميد بسام الأيوبي أنشأ موقفاً للسيارات والباصات في محلة البحصاص في طرابلس تحت حماية قوى الأمن الداخلي، عرف باسمه «موقف الأيوبي».

الموقف المذكور حديث النشأة. هو

> **العاصمة الثانية حرمت من النقل العام المشترك منذ نشأتها**

عبارة عن مساحة كبيرة يركن فيه عدد من الأشخاص سياراتهم وهم مطمئنون، فعين قوى الأمن ساهرة هناك من السابعة صباحاً حتى السادسة والنصف ليلاً. في المكان حجرة بيضاء كبيرة، كتب على لوحة علقت فوقها «بإشراف قوى الأمن الداخلي ـ محطة البحصاص». الحجرة مكانٌ لاستراحة الركاب والدردشة مع الموجودين، فيها كراس لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد الواحدة. انتدب الأيوبي ورئيس نقابة السائقين في طرابلس شادي السيد، المدعو مصطفى بطيخ لتدبير شؤون الموقف، وخاصة أن الأخير صاحب خبرة واسعة في هذا المجال، فهو كان يملك موقف «حمزة» الشهير في ساحة النجمة قبل زواله.

جميع المنتظرين في الحجرة يؤكدون أن «الأيوبي يسعى إلى تأمين راحة المدينة». أما بطيخ فيستفيض بالشرح: «العميد هدف إلى تخفيف الضغط عن طرابلس، وإراحة السائقين من سياسة فرض الخوات التي تمارس عليهم. الهدف الأساسي من الموقف هو انتقال جميع السيارات والفانات من المواقف داخل طرابلس، للانطلاق من هذا الموقف والعودة إليه». يضيف «التجاوزات ممنوعة هنا من أي نوع كانت. فعناصر قوى الأمن موجودون دائماً». يبقى السؤال لماذا تغيب قوى الأمن الداخلي عن المواقف الأساسية داخل المدينة التي لا يكاد يمر يوم واحد عليها من دون افتعال مشاكل؟ في حين ترابط الأخيرة في موقف لا يتجاوز عدد العاملين فيه حوالى 40 باصاً كبيراً، و40 فاناً، و20 سيارة».

تزداد فداحة المشهد على طول خط الأوتوستراد الدولي. في ساحة عبد الحميد كرامي يختلط الحابل بالنابل. تعج السيارات في المكان، وتكثر المواقف غير المرخصة. على مدخل شارع الجميزات ينادي السائقون على الركاب المتجهين نحو الميناء. على بعد أمتار قليلة، تكثر الفانات الصغيرة التي تركن بعشوائية. ينادي أصحابها على جميع المتجهين إلى بيروت. بالقرب منهم سيارات تقل ركاباً إلى الكورة وضهر العين وزغرتا. لا يفصل بينها وبين الفانات سوى ملالة للجيش اللبناني. وبين هذا وذاك يحجز

بين الدورة ونهر الموت: هذه هـ

لا تختلف «صباحات» منطقة الدورة بعضها عن بعض. الضجة نفسها تعمّ المكان في كل يوم، لا سيما بين الثامنة صباحاً والخامسة من بعد الظهر. أوقات الذروة. حين تشتد زحمة السير، تحبس أنفاس الأهالي، حتى تكاد تهلكهم. على جسر الدورة الشهير زحمة سير لا توصف. ومن تحته فوضى تتسبب بها في معظم الأحيان عشوائية فانات النقل الخاص التي تقل الركاب إلى بيروت، والباصات الكبيرة القادمة من الشمال، التي تتخذ من الأرصفة مواقف لتركن وتستريح.

«يحتار» الركاب في مستديرة الدورة إلى أي جهة يلتفتون، يقول نسيم. «في كل زاوية موقف. سائقو سيارات وباصات وفانات ينادون عليك. قد تخال نفسك للحظة أهم رجل في العالم والكل بدّو رضاك!». إلا أن ما يجهله نسيم وسواه، هو أن جميع المواقف الحالية القائمة حول مستديرة الدورة غير قانونية، باستثناء الموقف التابع لنقابة سائقي السيارات العمومية في لبنان، التي يقع مكتبها قبالة الموقف المذكور. تقف السيارات بعضها قرب بعض، بانتظار اكتمال عدد ركابها. سيارات عمومية نظامية بأغلبها، تقلّ الركاب إلى عدد كبير من المناطق اللبنانية: زحلة، طرابلس، جونية، جبيل، عجلتون، الحمرا، فرن الشباك، عين الرمانة، بكفيا. وهي بذلك تنجز المهمات التي كانت تقوم بها باصات النقل العام المشترك التابعة للدولة اللبنانية، بعدما شُلّت مصلحة النقل العام المشترك بفعل السياسات الاقتصادية الهادفة إلى خصخصة هذا القطاع، والتي اعتمدتها الحكومات المتعاقبة منذ عام 1993.

يذكر رئيس النقابة العامة لسائقي السيارات العمومية مروان فياض، في حديث إلى «الأخبار»، كيف كانت «أوتوبيسات» النقل التابعة للدولة «تغزل» في المكان. يقول «حيث تركن سيارات السائقين حالياً، كانت تركن سابقاً باصات النقل العام. كان اللبنانيون يتهافتون لحجز مقاعد لهم فيها. من كل المناطق يلتقون هنا؛ العائدون إلى طرابلس، والذاهبون إلى زحلة، والمتجهون إلى المتن. ياما في ناس تعرفت على بعضها هون بنص هالساحة، حتى إنو العشاق كانوا يتواعدوا للقاء أمام أوتوبيسات الدورة». يضيف «مع الوقت بدأت مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك تنهار. باتت عاجزة عن تأمين الصيانة لآلياتها، فقل عددها، ولم تعد قادرة على تلبية حاجات الناس. تحول المكان إلى موقف سيارات عمومية خاصة، فيما استبيحت الساحة المقابلة من قبل فانات نقل خاص تعمل على خطّي الدورة ـ الكولا والدورة ـ طريق المطار».

يردّ رئيس نقابة ومستخدمي النقل المشترك في مصلحة سكك الحديد ريمون فلفلي سبب انهيار مؤسسة النقل العام إلى «طمع بعض السياسيين بأملاكها. وما التجاوزات الحاصلة على طول الخط الساحلي من بيروت إلى جونية فطرابلس والتي تقدر بنحو ألفي مخالفة وتعدّ على أملاك الدولة بغطاء سياسي واضح، إلا برهان على سعي البعض إلى ضرب كيان هذه المؤسسة. وكانت خطة قد أُقرّت في السنوات السابقة تتوحد من خلالها جهود وزارة الداخلية والدفاع لمؤازرة المؤسسة على إزالة المخالفات، لكنها بقيت حبراً على ورق». ويقول إن «مصلحة النقل المشترك مؤسسة غير ربحية، هي خدمة تقدمها الدولة اللبنانية إلى مواطنيها، مثل الخدمات الصحية والشؤون الاجتماعية. قُلّصت هذه التقديمات في محلة الدورة إلى درجة يعمل على نقل الركاب من الدورة إلى بعبدات باصان فقط، وثلاثة من الدورة إلى بعبدا، وواحد فقط من الدورة إلى طرابلس».

وجدت سيارات وباصات النقل الخاص في تقهقر مصلحة النقل العام المشترك فرصة سانحة للسيطرة على الشارع. ففي الدورة، وتحديداً بالقرب من بنك فدرال لبنان، مجموعة من السائقين يحتلون الرصيف، ويخضعون لإمرة عدد من الزعران. إن طالبتهم بالابتعاد عن الرصيف، يبرزون بوجهك بطاقة وقوف حصلوا عليها من مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك، ويقولون كلّو نظامي!». يعرف هؤلاء أن البطاقة المذكورة مخصصة لمواقف العموم

جمهورية الزعران

محسوبيات

أصحاب بسطات الكعك بضع أمتار مربعة لهم، يجذبون عبرها الركاب الجياع.
لا يكتفي بعض السائقين برفع شارة «أجرة» على سقف سياراتهم بينما لوحاتها تلمع «بياضاً»، ولا يأبهون لكون مركباتهم تعمل على المازوت لا البنزين، بل يعرضون على الركاب «توصيلة تاكسي»، من طرابلس إلى ضهر العين بستين ألف ليرة.
قُبالتهم تركن مجموعة من السيارات التي تقل الركاب إلى منطقة أبي سمراء. على الرغم من قرب المسافة بين المنطقتين، «التوصيلة بألفين، ما عاجبك ما تطلعي»، يقول أحمد سائق سيارة «أجرة» تحمل لوحة حمراء مزورة. إلى جانبه يقف أبو راشد. يُعرّف الأخير عن نفسه بأنه «رجل على باب الله، أنا هون بنتبه على السيارات، فهمتي عليّ كيف!». يقف تحت الشمس طيلة النهار، ينظم السير ويساعد أصحاب السيارات على ركنها أمام الرصيف الذي خصته البلدية بعددات رقمية (parck metter)، يضع صاحب السيارة بعض المال في عداد البلدية، وبعضه الآخر في يد أبو راشد. يقوم الأخير بحراسة السيارة. وفي حال تأخر صاحبها أكثر من الوقت المحدد في العداد، يتكفل أبو راشد بمنع موظف البلدية من تكبيلها. كذلك، يقوم الرجل بمنع أصحاب السيارات العمومية «الدوارين» من ركن سياراتهم في المكان لتعبئتها بالركاب من دون أن يدفعوا ما فيه النصيب. خوّة تتراوح بين ألف وأربعة آلاف ليرة، يفرضها أبو راشد.

يكشف الرافعي أن «رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال طلب من لجنة السير والمجلس البلدي دراسة طلب قدمه أحد رجال الأمن البارزين، لترخيص موقف ساحة عبد الحميد كرامي. إلا أننا رفضنا، لأن ذلك مخالف للقوانين، علماً بأن لرئيس البلدية الحق في إصدار رخص للمواقف العمومية من دون العودة إلى اللجنة والمجلس معاً».
صعوداً نحو منطقة كرم القلة، المشهد لا يختلف كثيراً. خيمة صغيرة نصبها سائقون فوق جذع شجرة معمرة، ألصقت عليها صورة للوزير فيصل كرامي، جرّدها الزمان من لونها. تحلقوا حولها في «الفيّ» بانتظار ركابهم. الموقف غير مرخص والسيارات كسواها «نمر بيضاء تعمل على المازوت». وعندما حاولنا الاستفسار عن كيفية العمل في المكان، كان الرد طريفاً! خاطبنا أحد السائقين بالقول «بتعرفي إنو مرة صاحب سيارة عندو واسطة عمل حادث سير مع صاحب سيارة تانية كمان عندو واسطة، فطلع الحق على الدركي! إي هون هيك، نفس الشي». أما نزولاً نحو التل، فالمخالفات من نوع آخر. يشرح أبو فادي، صاحب موقف «الكرامة» في ساحة التل: «نحن مسؤولون عن مضاربات «الخصوصي»، لأننا نسمح لهم بالعمل معنا. لكن هناك واقعاً صعباً نعيشه؛ فشراء اللوحة العمومية مكلف جداً».
يحق لأبو فادي أن يستقبل في موقفه ثماني سيارت فقط. لكنه كغيره، يحشر في المكان أضعافاً منها. في موقفه تعمل 35 سيارة معظمها لا يملك لوحات عمومية. يتقاضى أبو فادي أجراً عن كل واحدة ألفي ليرة لبنانية يومياً. وهو ملزم بأن يدفع لبلدية طرابلس أجراً قدره 600 ألف ليرة في السنة بدل رخصة الموقف.
في موقف الجامعة اللبنانية قرب ساحة الكورة، تعمل حوالى 80 سيارة، بينما يحق للموقف تشغيل 10 فقط. يدفع أصحابها ما يقارب 12 ألف ليرة في اليوم الواحد، «كوميسيون» لصاحب الرخصة. يقول أحدهم «الواحد بيشتغل بالمحل يلي في عالم أوادم. هلق عم يغلى شوي، بس على القليلة ما حدا بيتعرضلنا على الطريق». في موقف «البيغ بايت» الحال مشابهة. فانات نقل من طرابلس إلى بيروت، يدفع أصحابها ما يقارب 15 ألف ليرة في اليوم، فضلاً عن أنه لا يحق لهم الخروج من الكاراج بنقلة جديدة إن لم يعودوا قبل الموعد المحدد لهم سلفاً.
في طلعة الرفاعية خطان مستقيمان. على اليمين موقف للسيارات العمومية مرخص من بلدية طرابلس تعمل فيه مجموعة من السائقين. في محاذاتهم أنشأت مجموعة من «الشبيحة» موقفاً آخر، ينقل الركاب إلى المناطق عينها التي يعمل عليها سائقو الخط النظامي، وباشروا فرض خوات على كل سائق تسوّل له نفسه أن ينقل ركاباً من المكان الذي يسيطرون عليه. شبان يزنرون خصورهم بسكاكين ومسدسات حربية. يروي «كمال»، أحد السائقين القدامى في طلعة الرفاعية، ما حدث معه. يقول «طول عمري إشتغل هون، بس من وقت ما بلشت الزعرنات وقفنا. صاروا كل ما بدي طلّع راكب معي بدن ياخدو أجاروا. يعني يلي بيعطيني ياه الراكب برجع أنا بعطي للزعران وإلا بيكسروا السيارة، والحمدلله دولة ما في». يردّ صديقه بصوت خافت وهو يحتمي به «هول من حصة اللواء ريفي». الأمر ليس غريباً، فصورة الوزير «العادل» مرفوعة في المكان، وملصقة على زجاج عدد من السيارات أيضاً.
حالات كثيرة مماثلة لحالة كمال، لا بل «أضرب منها». يقول بحسرة «في صديق لإلي كسرولو سيارتو وحرقوها، وفي واحد تشكى عليهم لمخفر أبو سمرا. قام فات هو على الحبس والأزعر طلع براءة». وليس السائقون وحدهم هم الضحية، بل الركاب أيضاً. آلاء كبارة، إحدى الشابات التي تعرضت لمضايقات من «شبيحة طلعة الرفاعية»، تقول في حديث إلى «الأخبار»: «وقفت على جانب الطريق أنتظر أن تمر سيارة من الموقف الرسمي، إلى أن اقترب مني أحدهم وقال لي «تعي اركبي معنا، هون أحسنلك». فقلت له «لا أريد. أنا بطلع من هون». فردّ بعصبيّة «مش على ذوقك، بدّك تطلعي من هيدا الموقف أو ما توقفي بهالمنطقة». عندها، ساد بيننا تلاسن حاد، وغادرت المكان على الفور».

> العميد بسام الأيوبي أنشأ موقفاً في محلة البحصاص

ومن التل نحو إشارة عزمي «التشبيح على عينك يا دركي»، يقول أحمد المرعبي، سائق أحد الفانات. «صارت عملية فرض الخوات على الفانات وأصحاب السيارات العمومية موضة. ممنوع يطلع معك راكب عن الطريق إلا بدك تدفعي حقو». معاناة السائقين واحدة، «لأن الكل عم يطلع بخسارة»، خصوصاً أن التعرفة المفروضة على الراكب من طرابلس إلى المنية ألف ليرة، ومن طرابلس إلى حلبا ألفي ليرة. وعندما يُجبر السائقون على دفع ألف ليرة «على كل راس» للشبيحة، لا يكفي ما يجنونه ثمن أتعابهم لربع يوم عمل، فضلاً عن الإهانات اللفظية التي يتعرضون لها. ربيع كان واحداً من هؤلاء. يسرد حكايته قائلاً «كنت عائداً من بيروت، وفي الفان عددٌ لا بأس به من المتجهين نحو عكار. فقلت لنفسي بكمّل وبطلّع معي ركاب، هاي باب رزقي بالنهاية، ومافي ولا قانون بيمنعني طلّع ركاب من محل الفلاني أو المحل العلتاني». وفجأة ركنت الفان على يمين الطريق قبالة إشارة عزمي، ليصعد أحدهم. وإذ يتقدم مني «شبيح» متل الوحش، وينهال عليّ بوابل من السباب أمام الركاب. قال لي «إذا إسا مرة بتوقف هون بدي إعمل وسوّي بأمك! حاولت أن أجيبه، فرفع كفه وهددني بالقتل. فررت من المكان مسرعاً، لأتفادى العراك مع أزعر يبدو أنه مدعوم من أحد السياسيين، لأنه لو لم يكن كذلك، لما استطاع التصرف بهذه الطريقة، على مرأى من القوى الأمنية».

في الفوضى

وليست لاحتلال الرصيف. ويصدف أثناء تحدثهم عن «النظام» أن يمر رجل عجوز غاضب. يلتفت نحوهم بنظرة قاسية. ثم يكمل سيره وهو يهمس «ليك الدركي شو مبسوط. هو نحنا منفهم القانون غلط: بالأساس الرصيف للسيارات والطريق للمشي». الدركي نفسه يختفي من ساحة الدورة عند الرابعة عصراً. يبدأ الفلتان العلني. مجموعة من «القبضايات» تحمل عصياً. تتمركز على طول الخط المؤدي إلى بيروت. توزع المجموعة المؤلفة من خمسة شبان على الفانات المتجهة نحو بيروت، وتحديداً نحو الكولا، طريق المطار، ومحطة شارل حلو. كل شاب يتسلم باصاً. ينادي له على الركاب، ويحصل على المال. أما من يمتنع عن الدفع فيكون حسابه قاسياً جداً. الحال اعتادها أصحاب باصات النقل الخاص، في حين لا يزال يقاومها سائقو باصات النقل العام الذين ملّوا حال المؤسسة من أساسها. يتذمر جورج، وهو أحد السائقين الذين يعملون بشكل تعاقدي في مصلحة النقل المشترك منذ سنين طويلة، قائلاً «نحنا مش مسجلين بالملاك وحالتنا الصحية سيئة، ومع هيك بدنا نتحمل بعد زعرنات على الطريق. فعلاً إنو ما في أحلى من لبنان!».
في نهر الموت المعاناة مشابهة. باصات النقل العام نادرة، معظمها تنقل الركاب إلى بكفيا والمتن. أما تلك التي خصصت للنقل العام إلى جونية وجبيل فتوقفت. يشير فلفلي إلى أنه «تمت الاستعانة بواحد من الباصات لخدمة النقل على خط في البقاع أُعيد افتتاحه منذ مدة قصيرة، بعد توقف دام ثلاث سنوات في تلك المنطقة. أما الباص الثاني فأصيب بعطل تقني وتوقف حالياً عن العمل». تحتشد في المكان باصات النقل الخاص، لا سيما العاملة على خطّي جونية ـ جبيل وطرابلس. الإشكالات الأمنية نادرة في نهر الموت، أما بطلها الدائم فهو حسن. الشاب «مساعد الباصات». بمجرد أن تطل ساق أحدهم من بعيد حتى يركض لاستقباله. أمسى الشاب العكاري ذائع الصيت في المنطقة. «ضرب صحبة» جميع عناصر قوى الأمن الداخلي الدراجين، كذلك نال ثقة سائقي الفانات جميعاً، فتراه يمازحهم ويساير معظمهم في أوقات الضيق. فلا يأخذ «كلفة أتعابه» إن كان عدد الركاب في الباص قليلاً. والأهم أن حسن بات دليل طالبات الجامعات للصعود مع سائقين «مهذبين وما بيسرعوا على الطريق» بحسب إحدى الفتيات.
المضاربات في نهر الموت من اختصاص سيارات الأجرة. على جانبي الجسر الحديدي موقفان لسائقي السيارات شبه العمومية، نظراً إلى أن معظم السيارات لا تحمل لوحات عمومية حمراء. المواقف المذكورة غير مرخصة، لا بل تحتل الأرصفة على الجانبين. غالباً ما يقع عدد كبير من المواطنين ضحية غش هؤلاء. يحفظون الوجوه التي ترتاد محطة نهر الموت بشكل دائم، فيلتزمون معهم بالتعرفة المفروضة لـ«سرفيس»، أي ألفي ليرة لبنانية. أما الغرباء فهم دائماً ضحية. تقول دلال، إحدى اللواتي وقعن في فخ «التاكسي»، إنها «دفعت 10 آلاف ليرة ثمن توصيلة من نهر الموت إلى مبنى كلية العلوم في الفنار، في اليوم الأول لزيارتي الجامعة. وعندما جئت أسأل صديقاتي عن سبب هذا الغلاء الفاحش في بيروت، جاءني الرد «هيدا مش غلا بس إنت غبية!». على الأرجح ليس الغباء سبب وقوع دلال في شباك السائقين، بل انعدام المراقبة وضبط الأسعار، فضلاً عن الانهيار التدريجي لكافة وسائل النقل العام التي بات المواطن اللبناني بأمس الحاجة إلى وجودها.

> «قبضايات» يحملون عصياً يتمركزون على طول الخط المؤدي إلى بيروت

س. ح.

فنون مشهدية

يحيى وزياد مقيمان في «طريق الجديدة»

العرض الذي ألّفه يحيى جابر ويؤدّيه زياد عيتاني أطفأ شمعتهالأولى في «مترو المدينة». والإقبال مستمر على هذه التجربة التي تمزج بين الإجتماعي والسياسي على خلفية الحي البيروتي العريق

منى مرعي

لا يدّعي هذا العرض ما ليس فيه. فرد حكايا الشوارع والأزقة بألسنة الناس وبساطة روحهم. لا مكان هنا لتركيب الأشياء والتحليل المفتعل ولا للتمثيل المفرط. على الخشبة، رجل واحد فقط، زياد عيتاني «ابن المنطقة» يتقمص 15 شخصية ابتكرها الكاتب والمخرج يحيى جابر في سياق لن يفلت المشاهد ـ ولو للحظة ـ من نوستالجيا تفاصيله.

في العام الأول على مسرحية «بيروت... طريق الجديدة»، واللحظات الأولى لدخول «ابن المنطقة» على خشبة «مترو المدينة»، يشعر المشاهد بالانقباض. رغم مشاهدته العرض للمرة الثانية، يراوده الشعور ذاته الذي راوده منذ سنة. في الدقائق العشر الأولى للعرض: انقباض يشوبه شيء من الاستغراب. بساطة البداية تشعرك بالحذر. لا نتحدث هنا عن أي بساطة، فظهور الممثل الأساسي يبدأ بأغنية «علّوا البيارق علّوها» التي تم استخدامها كمادة دعائية لمحطة تلفزيون «المستقبل» خلال شهر رمضان عام 1995. وقد باتت في ظل التراكمات السابقة لهذا العام واللاحقة له شعاراً لفئة دون أخرى، رغم محاكاتها لكل الناس. ولشدة ما سُمعت، أصبح ترددها مبتذلاً. لماذا اختار الكاتب أن يبدأ عرضه بالكليشيه، ويطيل لحظات هذا الكليشيه كما لو أنه يقوم بذلك عن سابق تصوّر وتصميم؟ ليس الموضوع نقصاً في مواد شارع طريق الجديدة الذي استنبط منه حكاياه، ولا قلّة حنكة من المخرج المؤلف. الأمر بكل بساطة هو هجوم مسبق على المشاهد ومحاولة لإعادة تموضع العلاقة التي تجمعه بنمط مسرحي «مستهجن»، المسرح الشعبي، وبموضوع أكثر استهجاناً في لحظة غليان مذهبي في الشارع العربي بشكل عام. أنظر، هذا هو الشارع، هذه هي بيروت بحجرها وبشرها وشجرها وسمرها. هذه هي الطبقة الأولى التي نود الكشف عنها في طريق الجديدة، لكن تلي تلك الطبقة، طبقات وطبقات. يفكّك يحيى جابر لحظات الكليشيه المقصودة تلك، بسلسلة حكايا عن المسحراتي التابع لعائلة النابلسي، وعن عيل بيروت السبع، ملمحاً إلى التنافس في ما بينها، وعن صبحية نساء طريق الجديدة التي تجمع جميلة الداعوق بأم علي ورشدية وقصص الحماة والكنة ونصائح الأم لابنتها المتزوجة

> يسميه «مسرح المعرفة» الذي يؤدي الى تفتيت الخوف من الآخر

حديثاً كي لا يستقوي زوجها عليها. حكايا كثيرة يسردها الممثل في الفصل الأول الذي يقدم بانوراما حية ومبهجة لأزقة طريق الجديدة، دارساً نسيج العلاقات بين العائلات وبين أفراد العائلة الواحدة، متوقفاً عند كل التفاصيل والإشارات التي ما تلبث أن تتحول لتحمل دلالات أكثر سياسية في الفصل الثاني.

يدرك المخرج أنّ الجمهور ليس بهذا الغباء ليقع في لعبة التنميط. كما أنه لا يضع قبعة المفكّر الذي يستنبط ماهية الأشياء كل الوقت. في الواقع، انحاز جابر الى الناس الذين نقل صورتهم على خشبته وكان أميناً لهم: لم يقم بأي عملية تجميل للواقع ولم يخف مكامن النقد. لم يسع الى الضحك عليهم، ولم يتجه في معالجته نحو أي توظيف سياسي. لم يطلق أحكاماً على أحد، واكتفى بنقل الأشياء كما هي. كان يعلم أنّ مجرد عنونة مسرحيته بـ«بيروت... طريق الجديدة» هو أمر أشبه بضبط قنبلة موقوتة. هو الرجل الذي يبحث في كل عمل جديد عن حقل ألغام، ليس بدافع الاستفزاز، إنما بدافع البحث عن المعرفة. نحن لا نعرف شيئاً عن بعضنا. يسميه «مسرح المعرفة» الذي يؤدي الى تفتيت الخوف من الآخر.

دخل الى خبايا بيوت الناس بخفر، محوّلاً اللغم بين يديه الى عملية تطريز. كان ينسج وجهاً من وجوه المدينة. هو الذي يعرف أنّ بيروت هي مجرد فكرة. بيروت مدينة لا تحتاج الى سينوغرافيا حين تمتثل على الخشبة ذلك لأنها ليست موجودة بعد، فالحكايا الفردية لناسها ستبقى دوماً أقوى من فكرة وجودها بمعزل عن أهلها، وهل توجد المدينة بمعزل عن ناسها؟ ربما نعم وربما لا. ولن نغوص في كل الأحوال في هذا النقاش لأنه ليس موضوعنا. لنعد إذاً الى ابن المنطقة بترقيق الـ«ط»: زياد عيتاني الذي اعتراه الخوف حين عرض عليه هذا العمل، لا لأنه لم يقف يوماً على الخشبة فقط بل لأنه يعلم «أن الجمهور البيروتي لا يثق بسهولة». ولعل أبرز ما نجح فيه يحيى جابر هو عملية تحويل الجمهور من كتلة واحدة متجانسة الى أفراد تحاكيهم التفاصيل الهامشية الصغيرة من دون بحث منهم عن أبعاد أخرى. حين يدخل المشاهد الى العرض، عليه أن يترك كل ما اكتنزه من مشاهدات مسرحية خلفه لأنّ العرض يعود الى بساطة السرد وجمالية الشارع كما هو من دون إضافات. البساطة التي مدّنا بها جابر لا تأتي بتلك السهولة، فهي تتطلب عيناً شفافة وميزان خفّة لتخمير الكمّ البحثي الملحوظ الذي أتى به العرض حول تاريخ المنطقة. حين يخرج المشاهد، يعتريه جوع لسلسلة من العروض الأخرى كـ«بيروت عين الرمانة» أو بيروت وطى المصيطبة» لكن لن يكون له ما يريد. مخرج العرض يحذر «النجاح المعلّب» وممثله يتجنب التكرار. آن الأوان للبحث عن لغم معرفي جديد ومختلف.

«بيروت... طريق الجديدة». «مترو المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 76/309363

عرض

مازن سعد الدين «نساءاتنا» سهى بشارة وكوزيت ابراهيم والأخريات

في عمله الثاني «نساءات»، اختار الشاب مازن سعد الدين الانطلاق من كتاب «أحلم بزنزانة من كرز» للمناضلتين اللبنانيتين سهى بشارة وكوزيت ابراهيم. الكتاب الذي صدر عام 2011، يوّثق تجارب نساء اعتُقلن لسنوات في «سجن الخيام» عبر فصول من المعاناة والصمود وشهادات روتها كوزيت وسهى. إنّها مذكرات سجن واعتقال تجسدها 5 ممثلاتٍ وسجانان على الخشبة.

الخشبة التي نتحدث عنها ذات معالم واضحة: مع ذلك، لا نرى «سجن الخيام». نحن في فضاءٍ يلمّح في كل تفاصيله الى السجن، لكن النص يحيلنا على فضاءٍ غير مرئي وأكثر عمقاً هو فضاء «النساءات». أمام أوجاعهن، لا يعود مهماً ذكر المكان ولا يبقى منه سوى حبال وأسلاك شائكة أُبقي عليها لتكون منصة تجعل جبروتهن العنصر الأقوى والأكثر حضوراً في العرض. لم يأت النص على ذكر «سجن الخيام». بدأ العرض بأيدٍ تلامس بعضها كأنها تبحث عمن يطمئن عزلتها، ووجوه ملثّمة لا تلبث أن تظهر ملامحها. تسلسل كل معتقلة رقمها وتعلن أمام الجمهور موافقتها على سرد قصتها. هنا يبدأ فعل تواطؤ مع المشاهد الأول والأخير: تصريح القبول هذا، يضع المشاهد أمام مسؤولية ائتمانه على ذكرياتٍ موجعة.

ذكريات سرعان ما تتراكم في ايقاع يتسارع تارةً ويتباطأ طوراً. ذلك أنّ النص الذي تولتّه غنى سعد الدين ركزّ على التفاصيل الصغيرة للنساء كما حرص سعد الدين على تجريد كل الشخصيات من أسمائها وجعل صمود المرأة الشخصية الوحيدة والأساسية للعرض. كلهن كنّ في لحظة من اللحظات سهى وكوزيت وكفاح وسائر النساء اللواتي ذُكرن في الكتاب. هذا الانصهار في الأسلوب السردي كان مقصوداً في الكتاب تماماً

> لم يأت النص على ذكر «سجن الخيام»

كما سعى سعد الدين الى إلغاء كل مدلولات المكان واللهجة والزمان التي تشير الى هوية صاحبة تلك المعاناة: تحولت خماسية النساء المعتقلات الى جسد واحد، وانبرت ذكريات النساء اللواتي اعتقلن لتشكل فسيفساء واحدة لقهرهن وصمودهن معاً. ذاب المكان في تلك الفسيفساء. لذا لا نرى في سينوغرافيا السجن مجموعة زنازين فقط منمنمة تذكرنا ببعض عناصر تلك الزنزانات ومجموعة حبال تتدلى على حافة خشبة «غلبنكيان» الدائري جاعلة مساحة العرض محصورةً في زنزانة واحدة حتى بدا للمشاهد أنّ السجان الذي يتحرك في فضائه الخاص على منصة عالية وُجد أيضاً في زنزانة. وللمفارقة هي الزنزانة الأكبر حجماً وبالتالي توازنت قوى القمع مع صمود نساءاتنا. رغم كل العنف الذي مورس عليهنّ من قبل السجانَين، فقد ظهر الأخيران كأنهما الحلقة الأضعف أمام جبروت حكايا المعتقلات. وحده صاحب هذا الصوت (وائل الأسعد) كان يتحرك خارج فضاء الزنزانة الكبرى من دون أن يدخلها. كان يغني في قاعة العرض ويتنقل بين المشاهدين، مطلقاً العنان لجمل من أغنيات ملتزمة كـ«يا ظلام السجن خيّم» لسميح شقير أو «يا رايح صوب بلادي» لأحمد قعبور.

تميزت المعالجة بحميمية الحكايا، وكان أداء الممثلين جيداً رغم بعض اللحظات التي عانى فيها العرض من المغالاة في الأداء. رغم ذلك، يتفاعل المشاهد مع العمل، فوطأة مسؤولية تلك الذكريات التي ائتُمن عليها والرمزية المشتركة لنفحات الأغنيات لا تسمحان له بالتشديد على بعض الأخطاء العابرة.

منى...

«نساءات»: 21:30 مساء 21 تموز (يوليو) . «مسرح غلبنكيان» (الجامعة اللبنانية . الأميركية) . للاستعلام: 01/786456

ميوزكهول

إنّها الزيارة الثالثة لعازف البيانو الأرمني الشاب إلى بيروت. حفلته التي يحييها مع فرقته الثلاثية مساء الغد، موعد استثنائي سنستمع خلاله إلى مؤلفات من ألبومه الأخير Shadow Theatre

تيغران هاماسيان: جاز أرمني في بيروت

ساندي الراسي

يقدّم «ليبان جاز» و«الفترياديس» لمحبي الجاز حفلة لعازف البيانو تيغران هاماسيان (1987) في «ميوزكهول» (الواجهة البحرية) عند التاسعة من مساء الغد. هي الزيارة الثالثة للفنان الأرمني إلى بيروت، الذي يأتي هذه المرّة مع مؤلفات جديدة تضمنها ألبومه الأخير Shadow Theatre (2013). قبل أن تتجه مسيرته الموسيقية نحو الجاز، تلقى تيغران هاماسيان أصول العزف الكلاسيكي على البيانو، وهذا ما يجعله متمكناً من تقنيته. استمع كثيراً إلى مؤلفين أمثال سيرغي بروكوفييف (1891 _ 1953) ورافيل (1875_ 1937) وشوستاكوفيتش (1906_1975)، وتطرق إلى ربرتوار موزار وبيتهوفن وباخ. فهم هذه الموسيقى وتحليلها ساعداه في البدء جدياً في التأليف والعمل على تطوير أسلوب خاص فيه، خصوصاً أنه يرفض السير على طريق آمن. يحطّم القيود التي قد تفرضها الموسيقى الكلاسيكية من أجل العمل على تطوير أسلوب مختلف وجديد، واستكشاف الإمكانات التي تعرضها ملامس البيانو من ناحية الصوت.

في السابعة من عمره، اكتشف هاماسيان عالم الجاز، فكانت تلك أشبه بصدمة موسيقية له. راح يرتجل ألحاناً سمعها على البيانو. في الشريط الترويجي الخاص بفيلم وثائقي أنجزه أردريان ريفولييه عن الفنان (يصدر قريباً) نرى تيغران الصغير يعزف أول «أكوراته»

على البيانو تحت أنظار والدته، مندفعاً للتعبير عبر الموسيقى. وفي أولى خطواته هذه في المجال، تتجلى الثقة والميل إلى الابتكار. دراسته في «جامعة جنوب كاليفورنيا» (لوس أنجلوس) دفعته إلى التعمّق في أصول الجاز المعاصر إلى جانب استكشافه الموسيقى الأرمنية. أما فوزه بالجائزة الأولى في مسابقة «تيلونيوس مونك» (2006) فأثبت خطاه في مجال موسيقى الجاز. خصوصاً أن المشرف على المسابقة الموسيقي الأميركي هيربي هانكوك (1940) أبدى إعجاباً بموهبة الفنان. عام 2011، تعرّف محبو الجاز إلى هاماسيان بعدما أطلق ألبوم A Fable (2011)، الذي اعتمد فيه على الموسيقى الفولكلورية الأرمنية.

عناصر عدّة تكوّن موسيقى العازف الشاب. بدءاً بثقافة الروك التي لطالما أكّد ميله إليها، وإلى كبار فرقها أمثال «بيتلز» و«ليد زيبلن» وغيرها. أضِف إلى ذلك

> يستوحي أعماله من الحياة اليومية، والسينما أيضاً

تشبعه بالموسيقى الجازية وتأثره بمايلز دايفس وهيربي هانكوك. من جهة ثالثة، لا بدّ لجذور هاماسيان الأرمنية من أن تظهر أيضاً في ألحانه. فهو يستكشف باستمرار التراث الأرمني والفولكور الشعبي، الآتي بألحان تذكر بهويته، حيث يلجأ غالباً إلى أجناس هذه الموسيقى وسلالمها. كل هذه التأثيرات أعطت موسيقى تيغران طابعها.

من هنا تتمثّل جرأة هاماسيان في انفتاحه على الميتال والروك وإدخال عناصرهما الى الجاز. وقد مكّنه تمرّسه على علم الهارموني من فهم المنطق الموسيقي، وجنّبه تقديم موسيقى تجريبية تفتقد إلى الأسس الموسيقية الصحيحة، وإن كان قد اعتمد طريق الحرية في مؤلّفاته. وفيما يستوحي أعماله من الحياة اليومية، ومن الفن عموماً، تشكّل السينما مصدر إلهام كبير له خصوصاً أفلام أندريه تاركوفسكي وميكلانجلو أنطونيوني وغيرهما من السينمائيين الكبار الذين قدّموا أفلاماً انتقائية وفنية.

قال هاماسيان مرّة إنه لا يأبه للأداء في أماكن تتسع لأعداد كبيرة من الناس، فحميمية المكان الذي يقدّم حفلاته فيه تتحوّل في كثير من الأحيان إلى مصدر طاقة كبيرة بالنسبة إليه. إذن، يعود إلى لبنان مجدداً لتقديم ألبومه الجديد Shadow Theatre هذه المرّة، مع فرقته الثلاثية التي تضمّ إلى جانبه آرثور هناتيك (درامز) وسام ميناي (دابل باص). يعتمد الإصدار الجديد على ارتجالات جاز بشكل أساسي، مطعمة كالعادة بالموسيقى الفولكلورية الأرمنية. ورغم سيره على نهج واحد في ما يتعلق بالنمط الذي اختاره في موسيقاه، يصرّ هاماسيان على اكتشاف ألوان صوتية متجددة، فيدعو المستمع الى الغوص في رحلة موسيقية خاصة بعالمه، خصوصاً حين تدخل في العمل أيضاً بعض اللمسات الإلكترونية، فبذلك سنكون أمام ابتكار نوع من الـ«بانك» الأرمني التجريبي.

«تيغران»: 21:00 مساء الغد ـ «ميوزكهول» (الواجهة البحرية ـ بيروت). للاستعلام: 03/807555

يوميات غزة

الموت يأتي فجأة

حسام محمد شحادة

الاتصالات الخلوية في غزة عصب الحياة ليس من أجل إدارة المعركة مع جيش الاحتلال، لكنها من أجل أن يتواصل الناس مع بعضهم، لا أحد يستطع هنا الوصول إلى الآخر، فيصبح أثير الاتصالات الخلوية هي الوسيلة الوحيدة من أجل التواصل واطمئنان الناس على بعضهم بعضاً.

إشارة فنية تقول بأنّ محطة الإرسال الخلوية الخاصة بكل من منطقة الشجاعية ومنطقة الشيخ عجلين في غزة، تعرضت لعطب فني ما. المناضلون في غزة كثيرون، ليس على الجبهة فقط بل في كل شيء تقريباً، فسارع فني وسائق سيارة يعمل مع شركة الاتصالات الخلوية وشخص ثالث، لإجراء اللازم. لقد أتموا عملهم في محطة الشجاعية على أكمل وجه، وتوجّهوا إلى المحطة الثانية. في وسط الطريق كان قرار إيقافهم عن الحياة صادراً سلفاً، لماذا؟! لا أحد يعلم. فقد استهدافوا بصاروخ، نقلوا على أثره إلى المستشفى. كانوا ثلاثة الأول: بترت ساقه اليمنى. والثاني بترت كلتا ساقيه، واستشهد متأثراً بجروحه. أما الثالث، فقد استشهد على الفور.

في غزة تمر الحياة ثقيلة جداً، فالموت يأتي فجأة من دون تردد، يأتي من كل مكان وفي أي وقت، ويتركنا نحن شبه الأحياء في وسط الوجع، الألم، والذكريات التي تُحفر في مخيلتنا إلى الأبد فتزيد من إصرارنا على الحياة بل على انتزاعها.

صاروا هم الخبر العاجل

عشرة أيام من العدوان البربري مرت على غزة العزة. الناس يتحرّكون هنا من أجل الأشياء المُلحة جداً والضرورية جداً، الشوارع شبه خالية تماماً وأحياناً تبدو أنها تنبض ببطء، خصوصاً قبل أذان المغرب بقليل، كثير من الناس هنا بدأ يتسرب الضيق إليهم والقلق الشديد، خصوصاً أنّهم محبوسون في بيوتهم في حالة ترقب تام، فأحياناً يعرفون ما يجري، وأحياناً كثيرة لا يعرفون ما يدور حولهم حيث لا كهرباء، ولا أرصدة في أجهزتهم المحمولة، ولا تجمعات بين الأصدقاء لتبادل الأخبار.

قرر شهداؤنا أن يجلسوا على قارعة الطريق يتبادلون أوجاعهم، يتشاركون الألم، الوجع، وحالات القلق الشديد، ويطمئنون على من تقطعت بهم سبل الحياة، لم تكُ جلسة سمر مطولة، ولم يكُ تجمع كبير إلى جانب المنطقة المحايدة للحدود، بل جلسوا بجانب بيتهم الملاصق للمخيم، لم يَدم جلوسهم أكثر من عشر دقائق. وإذا بصاروخ من طائرة استطلاع يقدم لهم هداياه المتفجرة، فصاروا هم الخبر العاجل على شاشات التلفزيون والجرائد.

لا أحد يستطيع فهم دموعهم

كانوا في عمر الورد. لم يجدوا في الأرض غير أربعة أمتار مربعة من الرمل، ليلعبوا بها بعدما تقطعت كل سبل الحياة هنا في غزة، أطفال لم يتجاوز أكبرهم العشر سنوات، استشهدوا بصاروخ أطلق من طائرة استطلاع، باتجاههم مباشرة، ما يؤكد النية المبيتة في استهدافهم. يبدو أنّ جيش الاحتلال يخاف من الأطفال، فهو يرى فيهم أبطال المعركة المقبلة، كيف بكى الآباء، والأمهات هنا على أطفالهم. لا أحد يستطيع الوصف، ولا أحد يستطيع فهم دموعهم.

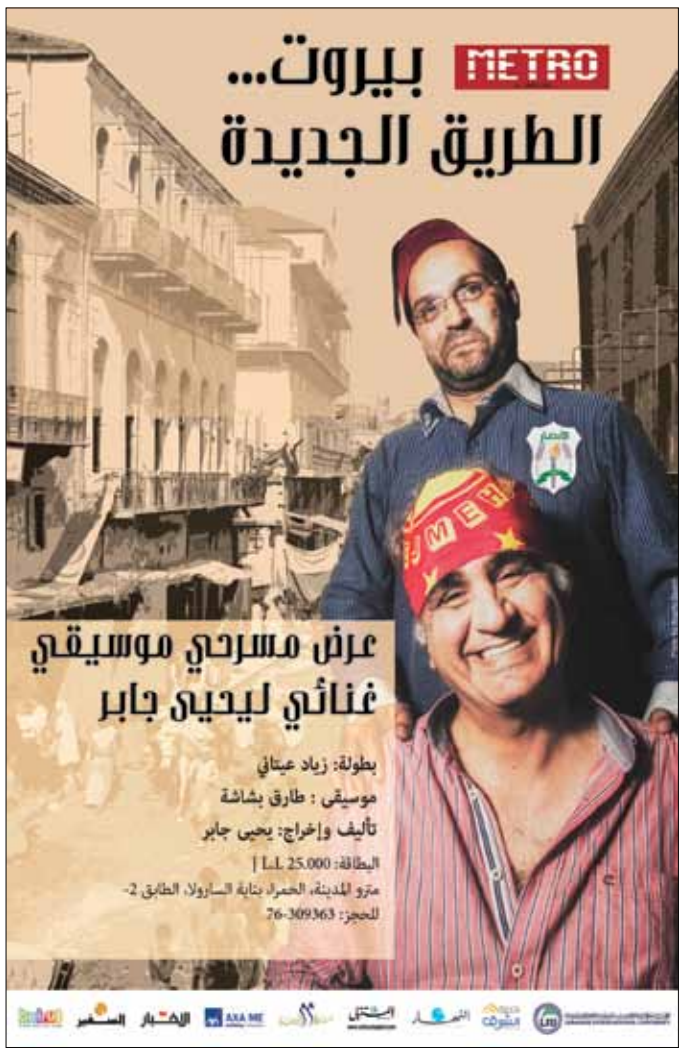

كلام نهائي

طوني خليفة ربح mtv وخسر «للنشر»

زكية الديراني

لم تكن إطلالة طوني خليفة قبل أيام مع نيشان في برنامجه «ولا تحلم» (mtv _ «الحياة» المصرية) عفوية، بل فضّل مقدّم «للنشر» (الجديد) أن يوصل بعض الرسائل المبطّنة إلى متابعيه، وأهمها أنه تحرّر من قيود «الجديد» بعد انتهاء عقده مع الشاشة التي عمل فيها نحو 7 سنوات.

كل من يسأل لماذا وافق خليفة على الظهور على mtv التي تنافس «الجديد»، الجواب ببساطة أنّ المقدّم انتقل للعمل في المحطة الأولى.

حقّقت mtv مطلبها بانضمام خليفة إليها، فقد نجحت أخيراً في الحصول على موافقة الإعلامي، بعدما تمنّع لأشهر عن إعطاء موافقته (الأخبار 2014/5/21). بقي خليفة يتأرجح بين الـ«نعم» والـ«لا» لفترة، قبل أن يتخذ قراره بتغيير الشاشة التي يطلّ عبرها. من جهته، ينفي خليفة في حديث إلى «الأخبار» المعلومات التي يتمّ تداولها عن انتقاله، قائلاً «نعم، أنا في مرحلة متقدّمة في المفاوضات مع mtv، لكني لم أتخذ قرار الانضمام إليها بعد».

في الوقت نفسه، يؤكّد خليفة أن كفّة انتقاله إلى mtv تميل حالياً على كفّة بقائه في «الجديد». يشرح أن الهدف من عمله التلفزيوني هو إيصال صوت اللبنانيين، قائلاً «لست فئوياً، أنا أمثّل صوت كل المواطنين». وعن نوعية المشروع الذي قد يقدّمه على شاشة المرّ، يكتفي بالقول «لا أعرف بعد أيّ عمل تلفزيوني سأقدّم، لكن في حال بقاء «للنشر» على «الجديد»، عليّ أن أبحث عن برنامج آخر، يوصل معاناة الناس».

> وقع العقد قبل أيام وتبحث «الجديد» عن بديل منه لتقديم برنامج «للنشر»

يشير إلى أنه حالياً «حرّ»، فقد انتهى عقده مع «الجديد»، بينما لم يوقّع بعد مع أيّ قناة أخرى! كلام خليفة يناقضه مصدر من داخل mtv الذي يؤكّد أن الإعلامي وقّع عقده مع الشاشة قبل أيام، وسيطلّ على المشاهدين في أيلول (سبتمبر) المقبل. لكن خليفة يتريّث في الإعلان عن خطوته لحين بلورة صورة العمل أمامه. تلفت بعض المصادر إلى أنّ شركةDay Dreams للإنتاج التي يملكها ناجي وليليان نحّال تحضّر لأكثر من برنامج لخليفة.

لكن لغاية اليوم لم ترسُ على فكرة واضحة. تؤكّد ليليان نحّال لـ«الأخبار» أنّ الشركة أوكلت إليها مهمات البحث عن فكرة جديدة يغلب عليها الطابع الاجتماعي، وهناك اجتماعات ستعقد قريباً مع المقدّم وmtv للاتفاق على نوعية العمل المنتظر. تلفت نحّال إلى أنّ Day Dreams مشغولة حالياً بتصوير «ولا تحلم»، وستتخذ قرار المشروع الجديد بعد شهر رمضان. في هذا السياق، تعيش قناة «الجديد» ضياعاً برز إلى العلن، فبرنامج «للنشر» ـ رغم مواضيعه الفضائحية ـ يحقّق نسبة مشاهدة عالية. لذلك تصرّ القناة على الاحتفاظ بـ«للنشر» حتى لو غادره خليفة، وبدأت البحث عن إعلامي يحلّ مكان المقدّم وأجرت بعض الاختبارات لوجوه معروفة قد يليق بها البرنامج. في المحصلة، خليفة انتقل رسمياً إلى mtv، ووقّع العقد بكل راحة واطمئنان، متأمّلاً أن يكون عمله المنتظر فأل خير عليه وأن يُثبت خطواته في عالم البرامج الاجتماعية.

رمضان 2014

الدراما السورية تتعامى عن الواقع

وسام كنعان

أين يصوّر المخرجون السوريون مسلسلاتهم؟ وكم مرة يعاد المشهد لتسجيله في نسخته النهائية، من دون الأسطوانة التي اعتادها سكان دمشق، أي أصوات القصف المتكرر وأزيز الرصاص ودويّ راجمات الصواريخ التي لا تهدأ؟! تسهل الإجابة على من يعرف مدينة البوابات السبع، إذ يمكن لـ«المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» والشركات التي لا تزال مواظبة على عملها داخل العاصمة التصوير في مدن إنتاج تلفزيونية في ما يخص الأعمال الشامية والتاريخية والاستعانة بأحياء دمشق القديمة الضيقة وبيوتها العربية. وفي ما يخص الأعمال الاجتماعية المعاصرة، فلا بديل من بعض الأحياء الآمنة والاستعانة بتقنيات الصوت (الميكساج) ليبدو المشهد سليماً بشكل كامل، شرط أن يسجل الحوار نقياً من دون أصوات غريبة.

لكن أن تخرج تلك الأعمال لتقدم لنا دمشق مدينة معافاةً من جروحها، وخالية من الحواجز الأمنية المنتشرة بكثافة هذه الأيام، تسير فيها حياة الناس بشكل طبيعي، بعيداً عن هاجس الوضع الخدماتي والاقتصادي المأزوم، والظرف الأمني المتردي ومن دون أن يروعها منظر الدمار في حزامها العشوائي، أو أن تهولها مناظر الجثث على بعد أمتار من ساحة العباسيين، فذلك أمر لم يعد مقبولاً بالنسبة إلى مشاهد يعي بدقة المعطيات المتسارعة حوله.

ويزداد هذا الأمر عندما نرى مسلسلات سورية أخرى كسرت حاجز التردد وقدمت تجارب تستحق المناقشة الجدية، على اعتبار أنها تغوص في صلب الأزمة مثل «ضبوا الشناتي» و«بقعة ضوء» أو تتخذ منها خلفية لحوارات وأحداث اجتماعية مثل «حائرات» الذي قدم العام الماضي لأسامة كوكش وسمير حسين.

لكن هذا العام، فوجئنا بكم كبير من الأعمال السورية التي أنجزت في دمشق، ويبدو أن كتّابها لم يسمعوا بما يجري في بلادهم، كأنهم منفصلون كلياً عن الواقع أو يقدمون قصصاً عن بلدان أخرى، من دون أن نشاهد على الشاشة في نهاية شارة الحلقة الأولى تنويهاً يفيد بأن القصة تجري في زمن غابر، طالما أن ثلاث سنوات وأربعة أشهر مرت على الشعب السوري كانت أطول عليه فعلياً من ثلاثين عاماً.

هكذا، نشاهد جزءاً جديداً من مسلسل الخيانات الزوجية في «صرخة روح» (مجموعة كتاب ومخرجين) في غاية واضحة لاستثمار الجنس بغية جذب أكبر عدد من المشاهدين. تهمل القصص المتلاحقة أيّ هم جديد يعانيه المواطن السوري وتركز فقط على زوجات قررن خيانة أزواجهن لأسباب مختلفة، لكنها تقليدية ومكررة إلى الحد الأقصى، ولم تتخط ما سبق تقديمه منذ زمن طويل في المسلسل الإذاعي الشهير «حكم العدالة» الذي كان يعتمد على ملفات القضاء السوري.

على الخط ذاته، نتابع حوارات متهاوية في «خواتم» لنادية الأحمر وناجي طعمي تنسج وفق الغرض ذاته أي اللعب على وتر الجنس من أجل التسويق لأكبر عدد من الفضائيات ولو كانت النتيجة سقوط المادة في فخ تسليع المرأة لتسويق العمل بطريقة أكثر سوقية، نتابع مجموعة من النساء يبذلن ما في وسعهن لتحقيق أغراضهن وسط ميزة الـ full make up فجميع ممثلات العمل يظهرن بكامل مكياجهن ولو كانت الشخصية ترتكب جريمة قتل، أو أنها استيقظت لتوها من النوم، ولن يتغير شيء إن كانت مدربة ألعاب قتالية. كذلك سنتابع موسيقى تصويرية مختلفة جذرياً عن ماهية الحوار تعلو بشكل مزعج وتطغى على حوارات الممثلين. أما في «قربان» لرامي كوسا وعلاء الدين كوكش، فلم تزد القصة شيئاً جديداً عما سبق أن قدمته الدراما السورية في عشرات الأعمال؛ أهمها «أيامنا الحلوة» (2003) لنجيب نصير وحسن سامي يوسف والمخرج هشام شربتجي و«غزلان في غابة الذئاب» (2006) لفؤاد حميرة ورشا شربتجي.

لكن يحاول الكاتب الناشئ في نصه الإجابة عن سؤال: لماذا وصلت البلاد إلى هنا؟ والسؤال بمثابة كليشيه أو شماعة تعلّق عليها كل الأعمال العاجزة عن مواكبة الواقع الذي سبق الدراما بآلاف الأميال.

> ممثلات «خواتم» يظهرن بكامل مكياجهن ولو عند الاستيقاظ من النوم!

حالما بدت النتيجة المخيبة للعمل، وسط رتابة الأحداث وبطئها ونمطية الشخصيات المطروحة وغرابة القصة ومجافاتها لواقع دمشق الحالي هذه الأيام، سارع كاتب السيناريو إلى تحميل الفشل للرقابة. اعتبر أن المشاهد التي حذفت على كثرتها كانت سبباً رئيسياً في سقوط العمل (الأخبار 2014/7/18)، علماً بأن «مؤسسة الإنتاج التلفزيوني» استقدمت الكاتب، فأجرى تعديلات لينسجم النص مع رؤيتها وسقفها الرقابي. أضف إلى ذلك عرض المسلسل على قناة «المنتدى» الليبية، من دون أي تدخل لمقص الرقيب، مع وجود ردود الفعل السلبية ذاتها لمن يجبر نفسه على المشاهدة.

كاريس بشار في مشهد من مسلسل «خواتم»

بداية الهبوط؟

ربما على كتّاب السيناريو التشبث بقاعدة تقول: «مجافاة الواقع هي بداية الهبوط». لكن على طرف آخر، تعتبر المحاولات الشبابية في الأعمال الاجتماعية «اللايت» مثل «غيوم عائلية» («سوريا دراما» ـ كتابة أسامة كوكش وتاج عبيدو وإخراج فادي سليم) أو أعمال «السيتكوم» مثل «نيو لوك» بطولة محمد خير الجراح (الصورة) («تلاقي» ـ لوئام اسماعيل ووسيم السيد) أو«سن الغزال» («سوريا دراما» لفهد المرعي وسارة الزير) محاولات إن بدت متواضعة، إلا أنها تعتبر خطوة أولى في تكريس نوع جديد قد يسهل تصويره ضمن الظرف الحالي، ويعطي التنوع المطلوب في سبر هموم الناس ومشاكلهم بأسلوب خفيف يقترب من الكوميديا في كثير من محطاته لو حقق النص المكتوب شرط الجودة.

هنا غزة

ممنوع إدانة إسرائيل في بلاد العم سام!

يتواصل التضامن مع أيمن محي الدين الذي أبعدته nbc عن غزّة. والصحافي المصري ليس المضطهد الوحيد في الإعلام الأميركي بسبب تعاطفه مع فلسطين

(محمد صبرة ـ مصر)

عماد استيتو

بعد العقوبة السافرة التي أنزلتها nbc بمراسلها في غزّة أيمن محي الدين الذي شهد للحق، ضجّت مواقع التواصل الإجتماعي بحملات التضامن والإستنكار.
يبدو أنّ الإعلام الأميركي غير قادر على تقبّل المواقف الأخيرة التي أطلقها بعض صحافييه إثر «مجزرة الشاطئ» التي وقعت في غزّة الأربعاء الماضي. منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزّة في 7 تموز (يوليو) الماضي، حسمت وسائل الإعلام الأجنبية، وخصوصاً الأميركية، خيارها وتموضعت إلى جانب المجرم في مواجهة الضحية، أو ساوت بينهما في أحسن الأحوال.
هكذا، لم تستطع بعض هذه المؤسسات تحمّل آراء العاملين فيها حول المجزرة التي وقعت بالقرب من فندق «الديرة» وأنهت حياة أربعة أطفال من عائلة «بكر» (الأخبار 2014/7/18).
عندما اجتاح العدو الصهيوني قطاع غزّة عام 2009، كان أيمن محيي الدين واحداً من المراسلين القلّة الذين شهدوا على الهمجية. الصحافي العامل في شبكة nbc الأميركية شهد أيضاً العدوان الإسرائيلي على القطاع المحاصر في عام 2012، وتميّز الأربعاء الماضي بتغطيته المؤثرة للمجزرة، على الشاشة وعبر تويتر.
لكن الشاب المصري لم يكن موجوداً أوّل من أمس لتقديم معلومات حول العملية البرّية التي بدأها الاحتلال في غزّة، كما أنّه لم يطل من مكان قريب أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
كما بات معلوماً، سارعت nbc قبل ذلك إلى استدعاء أيمن محيي الدين وإلحاقه بمكاتبها في واشنطن، إذ يبدو أنّها غضبت من تعليقاته المتعاطفة مع الشهداء الأطفال عبر تويتر وإنستاغرام، علماً بأنّه بعيد وقوع المجزرة، نشر محيي الدين صورة لرد فعل أم فلسطينية إثر معرفة نبأ استشهاد نجلها.
تصرّف المحطة أغضب الكثير من متابعي محيي الدين، إذ انطلقت حملة تضامن كبيرة مع محيي الدين، على رأسها كبيرة محرري شؤون الشرق الأوسط السابقة في cnn، أوكتافيا نصر، فيما دشن عدد من الصحافيين والمراسلين الأجانب هاشتاغ على تويتر تحت عنوان #letAymanreport (دعوا أيمن يعمل).
في مقال نشر عبر موقع The Intercept، نقل غلين غرينوالد أوّل من أمس عن مصادر من داخل القناة قولها إن الخطوة غير المعلنة تعود إلى «احتياطات أمنية، تحسباً للعملية البرية الإسرائيلية». لكن ما يؤكد زيف تبريرات nbc هو إرسالها كبير مراسليها، ريشارد إينجل، إلى غزة.
وبالتالي، تكون القناة الأميركية قد تعمّدت سحب مراسلها بسبب عدم تبنيه للطرح الإسرائيلي. في هذا السياق، أكد غرينوالد أنّ تغطية محيي الدين للتطوّرات في غزة كانت «متوازنة، الأمر الذي افتقدته معظم وسائل الإعلام الأميركية التي كانت تتعامل مع تصريحات المسؤولين الإسرائيليين كحقائق مطلقة». أداء دفع الموالين للاحتلال إلى وصف محيي الدين بـ«الناطق» باسم حركة «حماس». من جانبها، اضطرت مراسلة «سي. أن. أن.» ديانا ماغناي، إلى حذف تغريدة تنتقد فيها بحدة «السلوك الفاشي لمواطنين إسرائيليين كانوا يحتفلون بسقوط الصواريخ على غزة». هؤلاء هددوا المراسلة والشبكة الأميركية، فيما رجّحت مصادر إعلامية أن تكون ضغوط من إدارة cnn قد أجبرت ماغناي على حذف التغريدة التي تصف المحتفلين بالدماء في غزة بـ«الحثالة». وكانت الصحافية قد نقلت مشهد احتفال مستوطنين بالهجوم على غزّة، وعلّقت مباشرة على الهواء بالقول: «مشاهدة هذا الاستعراض عبر إطلاق النار في الهواء مشهد مروّع ».
هكذا إذاً أظهر الإعلام الأميركي أنّه لا يسمح لصحافييه بالابتعاد عن الخط الذي يرسمه الصهاينة، كما أنّ من يتعاطف مع الفلسطينيين لا بد من أن يدفع الثمن!

> اضطرت مراسلة cnn إلى حذف تغريدة تصف إسرائيليين بـ«الفاشيين»

حتى أنت يا ماسبيرو؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

حتى أوّل من أمس، كان الهجوم على «حماس» ودعم إسرائيل في حربها على غزّة منحصراً في الإعلام المصري الخاص، قبل أن يدخل التلفزيون الرسمي (ماسبيرو) على الخطّ. مقالات تؤكّد أن إسرائيل لم تعد العدو، فالصحف العبرية تستشهد بتصريحات لإعلاميين مصريين تؤكّد أن أهل غزة يستحقّون ما يجري لهم بسبب حركة «حماس». فقد أهانت أماني الخياط التي تقدّم برنامج «صباح أون» (قناة «أون. تي. في.») الحكومة المغربية في إطار تعليقها على مناشدة رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» خالد مشعل، لأداء دور أكثر فعالية لنصرة الفلسطينيين، ثم تضطر الإعلامية إلى الاعتذار (الأخبار 2014/7/17).
كل هذا لم يوفّر للمصدومين من تلك المواقف مناعةً لتفادي صدمة جديدة، تمثلت في خروج الأصوات نفسها من التلفزيون المصري، إذ تداولت مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو للإعلامية حكمت عبد الحميد مقدمة برنامج «صباح الخير يا مصر»، تعلّق فيه على تصريحات قادة «حماس» الرافضين للمبادرة المصرية بهدف وقف القتل في غزة. علّقت الإعلامية بالحرف «وأحنا مالنا ما تقتلتوا أطفالكم. مش هيبقوا أغلى من جنودنا». هكذا فإنّ إعلامية تعمل في التلفزيون الذي علّم المصريين أنّ إسرائيل هي العدو الأول قبل خمسين عاماً، فرّقت للمرة الأولى بين الدمّ المصري والدم الفلسطيني.
كالعادة، انطلق الهجوم على عبد الحميد من دون معرفة اسمها، فمعظم الوجوه التي تطلّ عبر «تلفزيون الشعب»، كما يسمى حتى الآن، غير محفوظة الاسم لدى المتابعين.
كما أن القنوات الحكومية لا تحقّق نسب مشاهدة مرتفعة، ولولا اليوتيوب لما شعر أحد بما قالته عبد الحميد التي تتكرّر أخطاؤها المهنية كل فترة، ولا تنال أيّ عقاب، ما يفسّر تجرؤها على أن تدلي برأيها الشخصي على الشاشة، وتُعفي مصر من مسؤوليتها التاريخية في كل ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية وغزة تحديداً، رغم أن هناك ضيفاً يجلس أمام الإعلامية في الاستديو، إلا أنّ ناشري الفيديو فشلوا في التعرّف على اسمه، فمن المفترض أن يقول هذا الضيف رأيه وتلتزم الإعلامية المغمورة بالحياد. هكذا على الهواء مباشرة وبهذا الكمّ من الفجاجة في التعبير، تخطّت الإعلامية واجبها المهني والأخلاقي، ولم يصدر أيّ ردّ فعل من «ماسبيرو» تجاه موقف حكمت عبد الحميد.
فقد بات واضحاً أن إدارات القنوات المصرية حكومية كانت أو خاصة، لا تحاسب إعلاميها إلا في حال انطلاق حملات غاضبة ضدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
هذا في ما يخصّ القنوات التي لا تزال تحترم مواقف الرأي العام على غرار «أون. تي. في.». فقد تقدّمت الأخيرة باعتذار إلى الخارجية المغربية على تصريحات الإعلامية أماني الخياط المسيئة للشعب المغربي. كما أجبرت المقدّمة على الاعتذار بشكل واضح وصريح على الهواء مباشرة. أما قنوات مثل «صدى البلد» التي يطلّ من خلالها الإعلامي أحمد موسى، وقناة «الفراعين» التي تعمل فيها حياة الدرديري، فلم يجد القائمون عليها ما يستدعي الردّ على استشهاد وسائل إعلام إسرائيلية بتصريحات موسى والدرديري.

(سمر الجيار ـ مصر)

◀ أزال الممثل الأميركي **جايسون بيغز** (36 عاماً) التغريدات التي نشرها أوّل من أمس وسخر فيها من خبر سقوط طائرة ماليزية على الحدود الروسية ـ الأوكرانية، مخلفةً أكثر من 295 قتيلاً. خطوة نجم أفلام American Pie، أعقبت الانتقادات اللاذعة التي تلقاها من متابعيه على تويتر، رغم أنّه سبق أن وصفهم بـ«الفاشلين» و«المعقدين نفسياً»، وبأنّهم يحملون«الكثير من الغضب في داخلهم»، علماً بأنّ التغريدة كانت: «هل من أحد يريد شراء الأميال التي حصلت عليها على متن الخطوط الجوية الماليزية؟».

◀ وصلت المغنية اللبنانية **كارول سماحة** إلى الأردن في إطار زيارتها لمخيم اللاجئين السوريين في الزعتري. وتأتي خطوة بطلة «**السيّدة**» بعد تعيينها سفيرة للنوايا الحسنة لـ«الشبكة الدولية للحقوق والتنمية».

◀ يستقبل **نيشان ديرهاروتيونيان** الليلة (23:00) في برنامجه «**ولا تحلم**» (الحياة المصرية _ mtv) الممثلة التونسية **درة زروق**. أما غداً الأحد، فيطلّ الممثل السوري عابد فهد، على أن يحاور لاحقاً الممثلة السورية ديما بيّاعة واللبنانية نادين نسيب نجيم.

◀ تعرّض الممثل السوري المخضرم **عمر حجو** (الصورة) لوعكة صحية منذ أيام عدّة مع إحاطة وضعه الصحي بالسرية التامة من قبل عائلته، علماً بأن

مؤسس «**مسرح الشوك**» كان يقيم بين حلب ودمشق، إلى أن استقر في العاصمة منذ سوء الوضع الأمني في حلب، وقد اقتصرت مشاركاته الفنية هذا العام على بضع لوحات من مسلسل «بقعة ضوء» مع المخرج عامر فهد.

◀ يبدو أنّ الممثل اللبناني **ميشال أبو سليمان** يفكّر بعدم الظهور مجدداً في برنامج «**حديث البلد**» الذي تقدّمه منى أبو حمزة على قناة mtv. إذ يتم حالياً الحديث عن احتمال انتقاله للعمل في قناة «المستقبل» لتقديم برنامج خاص به، فهل تصحّ التوقعات؟

◀ تستعد المخرجة السورية **رشا شربتجي** لبدء تصوير مسلسلها الجديد «**علاقات خاصة**» في لبنان. وهو من كتابة نور الشيشكلي في 60 حلقة، على أن تنتجه شركةon line production لزياد شويري. ويرجحّ أن يكون من بطولة النجوم السوريين: عابد فهد، قصي خولي وسامر المصري.

◀ طرح المغني الفلسطيني **محمد عساف** أغنية «**إرفع راسك هذا سلاحك**» (كلمات سامي عفانة، وألحان وتوزيع وليد فايد). يعبّر العمل الجديد عن جراح الشعب الفلسطيني، وتحديداً عن معاناة مدينة غزّة وصمود أهلها في وجه العدوان الإسرائيلي المستمر عليها.

◀ كشفت «**مهرجانات بعلبك الدولية**» أمس أنّ رسيتال المغنية **أنجيلا جورجيو** الذي كان سيُقام في قلعة بعلبك، انتقل إلى «كازينو لبنان» (جونية) وذلك في التوقيت والتاريخ نفسه، أي في 3 آب (أغسطس) الساعة الثامنة مساءً.

خواطر عن العدوان على غزة: لا صوت يعلو

أسعد أبو خليل *

لم يُكتب علينا أن نعيش كل بضع سنوات حرباً إسرائيليّة جديدة على بلد عربي ما؟ تدور المدافع والطائرات الإسرائيليّة من دولة إلى أخرى وهي تصطاد المدنيّين والمدنيّات. يخطئ من يظنّ أن الأمور تنفجر هكذا بسبب هذا الصاروخ الحمساوي أو الجهادي أو لأن حزب الله اختطف جندياً أو إثنيْن. إن العقيدة الصهيونيّة التي على أساسها تأسست دولة الكيان الغاصب تحتاج إلى نمط من العدوان المُتكرّر. يخاف العدوّ من المستقبل ويعلم ان معينه الديمغرافي في تناقص مستمرّ وأن مخزون مدّ دولة المهاجرين بجنود جدد يتناقص باستمرار. تصبح إسرائيل دولة «رماديّة» ديمغرافيّاً (أي دولة ذات غالبيّة من المُسنّين، مثل ألمانيا) على نسق الدول الأوروبيّة التي ينضب معينها الشبابي فتستورده من دول فقيرة أو أفقر. ماذا ستفعل إسرائيل عندما يشيخ سكّانها؟ هل ستوظّف عمّالاً مستوردين من دول آسيويّة في جيشها الإرهابي؟ هي فعلت شبه ذلك عندما فتحت أبوابها في التسعينيات لدفعة من المهاجرين الروس الذين واللواتي لم تكن تربطهم علائق مع العقيدة المؤسّسة ولا مع الدين الطاغي. لاحظ الجيل الأوّل من قادة العدوّ ان الجنود من المهاجرين الروس وغير الروس لا يقاتلون بالشدّة نفسها التي وسمت قتال الجيل الأوّل الذي كان يعرف ان في نتيجة المعركة يتقرّر بقاء أو زوال الدولة.

لكن الخوف لا يزال يعتري صفوف العدو. هشاشة الدولة لا يخفيها الإفراط في الوحشيّة الصهيونيّة. وجدليّة صراعنا مع العدوّ أنه يمدّ كل جيل جديد بأسباب جديدة لاستمرار العداء معه ولإبقاء هدف هزيمة الدولة العدوّة. يحاول النظام العربي الرسمي باستمرار ان ينشر فكر التطبيع مع العدوّ لكنه لم ينجح إلى الآن، رغم جهود السادات ومبارك ومرسي والسيسي. يحتاج العدوّ إلى الحروب والمجازر، لكن هذه الحروب والمجازر هي التي تحتّم استمرار مأزق العدوّ وحالة العداء ضدّه: هي كمثال السيّد والعبد في «فينامينولوجيا الروح» لهيغل. يمدّنا العدوّ بأسباب ضرورة القضاء عليه.

العدوّ يحتاج إلى ترويع وإرهاب الخصم - بالمعنى الحرفي - من أجل الحفاظ على التفوّق الموقت (وهو موقّت وإن استمرّ لعقود طويلة). هذا ما عبّر عنه مناحيم بيغن بالنسبة إلى فعاليّة مجزرة دير ياسين في كتابه «التمرّد»: المجازر ليست ضروريّة عسكريّاً ميدانيّاً لكنها عند العدوّ ضروريّة عسكريّاً (له) على المدى الطويل. المجازر عنده ليست عمليّات انتقام أو تصرّفات وحشيّة طائشة ترتكبها جيوش الغزاة. هي حاجة نفسيّة للعدوّ من أجل ان يحدث نوعاً من الاضطراب والذعر والترويع عند الخصم. لكن لم يعد هذا العامل مثل ما كان من قبل. صحيح ان عدد الغارات والقتلى يزداد عبر السنوات لكن الفعاليّة تتقلّص باضطراد. لم يعد جندي الخصم مثل جنود الهزل العربي عام 1948 أو مثل الجيش المصري في سيناء عام 1967. لم يعد جندي المقاومة يخاف من سطوة العدوّ في أرض المعركة. من هنا أهميّة حرب تمّوز التاريخيّة في سياق الصراع الدائر. هي من دون مبالغة أهم تطوّر في الحروب العربيّة ـ الإسرائيليّة منذ 1948، والصهاينة في الغرب يعترفون بذلك مع ان إعلام النفط والغاز والحريريّة يصرّ على وصف أداء حزب الله بـ«الهزيمة» خدمة لدعاية العدوّ بين العرب ولتقليص المنفعة المقاومة. لو لم تكن الأنظمة الخليجيّة المتورّطة في ضخ البغض الطائفي تسيطر بصورة شبه تامّة على وسائل الإعلام العربي لكان العالم العربي يحتفل بصمود تمّوز كما يحتفل سنويّاً بعيد المولد النبوي. خاف جنود العدوّ من صبية متطوّعين. لم تعد ساحة المعركة كما كانت عليه من قبل. فرّ جنود العدوّ مذعورين من تقدّم وبسالة جنود المقاومة.

تعلّمت فصائل المقاومة في غزة الدرس جيّداً في الحروب والمواجهات التي تلت حرب تمّوز: وليس هذا صدفة طبعاً. لا تزهو مقاومة حزب الله بأفعالها في إعداد وتجهيز وتدريب وتسليح فصائل المقاومة في غزة لكن ليس في الأمر سرّ. لم يكن الجندي المجهول «سامي شهاب» يسوح في غزة أو يهرّب السجائر والسيّارات في الأنفاق، ولم يكن مثل قادة السلطة في رام الله يهرّب هواتف خليويّة في صندوق سيّارته. الرجل الذي كان موفداً من أجل نقل تجربة المقاومة من لبنان إلى غزة اعتقل بأمر من سلطات الرديف الإسرائيلي في القاهرة التي أطلقت حملة شنيعة ضدّه. نظام «كامب ديفيد» نظام محكم لا تستقيم اتفاقيّة الذلّ من دونه. السيسي دشّن لعهد إطلاق الشلّة الليكوديّة الصفيقة في الإعلام والثقافة المصريّة (وبتهليل من يساريّين وناصريّين مصريّين). «سامي شهاب» هو الاسم الحركي لعمليّات المقاومة في غزة.

إطلاق الصواريخ مرحلة جديدة من العمل المقاوم لكنه يصطدم بجدار الأكاذيب الحديدي للعدوّ. يصرّ العدوّ في كل مرّة على ضخ كم هائل من الخداع والرياء في الإعلام العالمي، ويتسابق إعلام آل ثاني وآل سعود وآل نهيان على اجترار مضامين دعاية العدوّ. في 1991، زعم العدوّ ان صواريخ «باتريوت» أسقطت كل صواريخ صدّام التي هطلت على فلسطين المُحتلة. كل ذلك كان كذباً، تبيّن فيما بعد. الـ«باتريوت» أعيد إلى حقل التطوير من البداية بعد فشل ذريع لم تعترف به أميركا إلا بعد مضي بضع سنوات. المسرحيّة تتكرّر مرّة أخرى. يزعم العدوّ كما في الحروب الأخيرة على غزة أن نسبة «نجاح» «القبّة الورقيّة» بلغ أكثر من تسعين في المئة. تساءل عربيّ على تويتر: إذا كانت نسبة النجاح عالية إلى هذه الدرجة فلماذا تزعق إسرائيل عن حاجتها لشن حرب لحماية نفسها من صواريخ غزة؟ لكن علماء في جامعة «إم آي تي» الأميركيّة أخضعوا تجربة «القبّة الورقيّة» في الحرب الأخيرة إلى دراسة وافية وتوصّلوا إلى خلاصة مفادها ان المزاعم الإسرائيليّة كاذبة بنسبة تقارب الخمس وثمانين في المئة، أي أن نسبة نجاح النظام المضاد للصواريخ لا تتعدّى الخمسة في المئة على أكثر تقدير. عالم من الجامعة أكّد الخلاصة نفسها هذا الأسبوع عن تجربة النظام المذكور، وشكّك في أن تكون أكثر من خمسة في المئة. لكن إعلام الغرب وإعلام النفط والغاز والكاز يردّد دعاية العدوّ كمساهمة منه في المجهود الحربي الإسرائيلي.

العالم العربي يراقب ما يحدث. فرضيات دول الخليج وحليفتها إسرائيل سقطت في الامتحان. ليس صحيحاً البتّة ان الحروب العربيّة الدائرة - التي كانت معروفة سابقاً باسم «الربيع العربي» الدامي - شغلت الرأي العام العربي عن قضيّة فلسطين. مارك لنش في جامعة جورج واشنطن أجرى بحثاً سريعاً على تويتر (نُشر في موقع المدوّنات لـ«واشنطن بوست») توصّل فيه إلى أن الرأي العام العربي يسارع إلى الانشغال بقضيّة فلسطين حالما تنقضّ إسرائيل على خصم عربي، رغم سقوط محطة «الجزيرة» التي كانت تلعب دور الجامع والمُؤطّر للرأي اعلام العربي عن فلسطين، وإن بحدود الموقف القطري التطبيعي والمنسجم مع مشروع «توماس فريدمان العربي» للاستسلام أمام العدوّ. أي أن محاولة نسيان فلسطين لم تنجح (كل الإعلام الدعائي من قبل أبواق العصابات السوريّة المُسلّحة وبعض إعلاميّي «الجزيرة» حول ان «إسرائيل لم تفعل ما يفعل بشّار» كانت تهدف إلى التخفيف من غضبة العرب ضد العدوّ في الحرب المُقبلة - أي تحضيره مُسبقاً لعدوان مقبل من العدوّ).

وحشيّة العدوّ تزداد وقصف الجوامع لم يعد واحداً من قائمة إنكار ونفي العدو (أ ف ب)

نتسمّر أمام الشاشات (التلفزيونيّة أو الحاسوبيّة أو اللوحيّة) مرّة كل سنتيْن أو أكثر. العدوان الإسرائيلي طقس من الحياة العربيّة الذي أُريد منه ان يتحوّل إلى روتين مثل الاستحمام والحلاقة. يتصوّر العدوّ ان تكرار العدوان يخدّر الجمهور ويسمح بتطويع العدوّ. لكن العدوّ يتفاجأ كل مرّة امام خطأ حساباته: ليس صحيحاً ان وحشيّة الحرب السوريّة ستجعل من وحشيّة العدوّ الإسرائيلي أمراً غير لافت. وليس صحيحاً ان تكرار العدوان سيضعف العزائم ويخدّر الأذهان. لم يحدث ذلك. لكن وحشيّة العدوّ تزداد وقصف الجوامع لم يعد واحداً من قائمة إنكار ونفي العدوّ. يتقدّم الناطق العسكري الإرهابي ويتبنّى قصف الجوامع والمنازل والمستشفيات. الذين

> جدلية صراعنا مع العدو أنه يمد كل جيل جديد بأسباب جديدة لاستمرار العداء معه

> يحاول النظام العربي باستمرار أن ينشر فكر التطبيع مع العدو لكنه لم ينجح إلى الآن

يصيحون باسم الدين الحنيف يصمتون، والروابط الإسلاميّة التي أنشأها النظام السعودي لإعانة أميركا في الحرب الباردة ضد الشيوعيّة تختفي فجأة أو تنشغل بمسائل أهم مثل إرضاع الراشدين.

لم يظهر وجه الفتنة الكالح المتمثّل بسعود الفيصل أمام الكاميرات هذه المرّة من أجل ان يتصنّع تعاطفاً مع شعب فلسطين، كما تصنّع تعاطفاً مع شعب سوريا وهو الذي زكّى الفتنة هناك وبحماسة لم نعهدها منه من قبل (أو لم نعهدها منه من قبل في العلن، لأن تآمر آل سعود كان يدور في الخفاء في الماضي). صحيح ما قاله الرفيق عامر محسن على «فيسبوك» هذا الأسبوع. كلمة تخاذل لم تعد تصلح لوصف الموقف العربي الرسمي الجماعي. إن النظام العربي الرسمي برمّته متحالف جهاراً وعضويّاً مع الحكم الاحتلالي الإسرائيلي. ما شاع عن تمويل أولاد زايد للحرب الإسرائيليّة على غزة كجزء من الحرب الكونيّة التي يشنّها الحلف السعودي ـ الإماراتي على الإخوان المسلمين هو صحيح على الأرجح. دولة الإمارات باتت مقرّاً ومرتعاً للاستخبارات الإسرائيليّة والأميركيّة. ماذا كان سيكون رد فعل مجلس التآمر الخليج لو أن فرقة اغتيال تابعة لحزب الله قامت بعمليّة قتل في دبي وأمام كاميرات الفنادق والشوارع؟ مرّ اغتيال المبحوح مرور الكرام ويبدو أنه كان مُنسقاً مع أولاد زايد.

تقف المقاومة العربيّة المُتبقيّة في موقف صعب. يحلم العدوّ أنه يستطيع ان ينهي وبالضربة القاضية كل حركة مقاومة تصعد وبذرائع متنوّعة. كان الخطر منبعه قومي عربي ثم تحوّل إلى شيوعيّ عالميّ قبل أن يتحوّل إلى خطر إرهابي إسلامي عالمي. يخال للعدوّ أن هذا يسهل القضاء عليه وأن ذلك سيثبّت أقدام إسرائيل على الأرض العربيّة. لكن الذي حارب الحاج أمين الحسيني (لم يلتقِ هتلر إلا مرّة واحدة - أو مرتيْن حسب بعض المصادر خلافاً لمقال جنبلاط الأسبوعي الذي زعم فيه أن الحسيني التقى مع هتلر «مرّات عدة») نال الشقيري فيما بعد، والذي حارب الشقيري نال عرفات وجورج حبش فيما بعد، والذي حارب الاثنيْن نال الجائزة الكبرى المُتمثّلة بحسن نصرالله... وهكذا دواليك. هذا عهد الاستعمار: يظن أن القضاء على زعيم وطني واحد كفيل بالقضاء على المشروع الوطني التحرّري برمّته. هذا ما لاحظه شلومو أفنيري في كتابه «صناعة الصهيونيّة الحديثة» عندما «علّم» على فلاديمير جابوتنسكي (مؤسّس صهيونيّة العرق الفاشيّة والتي يتحدّر منها «الليكود» و«كاديما») أنه رغم شدة وتيرة قوميّته لم يأخذ في الحسبان إمكان تطوير الخصم لقوميّة مناهضة: لم يدر في خلد الصهاينة الأوروبيّين احتمال نشوء حركة قوميّة في صفوف الفلاحين المُحتقرين (من قبلهم).

لن تُحسم هذه المعركة ولن تُحسم معركة مرّة في تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي. هذا هو مأزق إسرائيل الذي لا خلاص لها منه. ما إن تنتهي من خصم، أو أن يضعف خصم لها - لأسباب لا علاقة لها بها غالباً - حتى ينبتُ لها خصوم جدد أشدّ وأدهى من الخصوم السابقين. لا يقف أمام إنهاء الكيان إلا الدعم الأميركي. لهذا ينكبّ العمل الدبلوماسي الإسرائيلي برمّته على تصليب عود اللوبي الإسرائيلي المُمسك بتلابيب الكونغرس الأميركي. نجح الصهاينة في نفي إمكانيّة الحوار أو النقاش حول الصراع التاريخي في المؤسّسات السياسيّة والثقافيّة والإعلاميّة الحاكمة في أميركا. هناك لاعب كرة سلّة شهير دوايت هوارد غرّد مرّة هذا الأسبوع بعبارة «فلسطين حرّة». قامت الدنيا عليه ولم تقعد ومحا العبارة واعتذر عن كتابتها. من غير المسموح التعاطف مع شعب فلسطين هنا. النظرة التوراتيّة أو الأمنيّة المُستوردة تسود. كان الإعلام قبل ثلاثين سنة عندما قدمتُ إلى أميركا يسمح بكاتب واحد في الصحيفة يمكن له (أو لها في حالة ماري مغروري في «واشنطن بوست») نقد إسرائيل بلطف شديد. هذا لم يعد مسموحاً. صعود اليمين المسيحي في عهد ريغان قلب المعادلات وحوّل الحزب الجمهوري إلى شيء آخر. عندها قضي على الجناح الشرقي في الحزب، وقتلت فئة المستعربين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

في وزارة الخارجيّة الأميركيّة (هل كان روبرت مورفي أم رايان كروكر آخرهما؟) هذا لا يعني أن هؤلاء كانوا يمثّلون مصالح شعب فلسطين. أبداً، كان كل هؤلاء مرتبطين بشركات النفط والتسلّح وسلالات الخليج.

أوقع خالد مشعل حركته في ورطة عويصة: كيف يتفق مشروع المقاومة مع التعويل على دول الخليج - وقطر تحديداً - مع التحالف الذي لم يكن وثيقاً على ما يبدو مع حزب الله؟ ظنّ مشعل مثله مثل النظام القطري ان الربيع سيكون إخوانيّاً: كان ذلك عندما سلّم الحكم السعودي نفسه بذلك وأعطى قيادة الجامعة العربيّة إلى حمد بن جاسم. النشوة لم تستمرّ وانقسمت حماس بين جناح عرفاتي مهاجر وجناح مقاوم في الداخل. لكن كيف يعاد بناء جهاز المقاومة في ظل خناق جغرافي من كل الجهات؟ ولم يكن تعويل «حماس» على حكم الإخوان في حكم مرسي اكثر حكمة: استمرّ نظامه في هدم الأنفاق وفي بناء علاقات أمنية وثيقة مع العدوّ ولم يتدخّل الإخوان لإقلاق راحتها.

وقف نظام اوسلو موقف الحليف مع العدوّ. كيف أن الشعب الفلسطيني سمح لمحمود عبّاس بلعب دور أنطوان لحد؟ هذا الذي وصفه ياسر عرفات قبل أن يموت بحميد قرضاي إسرائيل وأميركا. قتلت إسرائيل عرفات كي يصعد عبّاس مكانه. قرّرت واشنطن ان تمويل أي فصيل فلسطيني لا يمكن ان يمرّ إلا من خلالها من أجل تركيز ثروة القضاء على الثورة بيد عبّاس (والمفارقة ان سلاح المال استعملته أميركا ضد عرفات بعد 11 أيلول بعد ان كان هو قد صعد في حركة «فتح» بواسطة المال النفطي، كما ان عرفات هو الذي حوّل مشروع الثورة إلى ارتزاق عبّرت عنه خير تعبير العبارة الساخرة عن «ثورة حتى آخر الشهر» في زمن الحقبة البيروتيّة من عمر الثورة).

يقف العالم العربي على عتبة تحوّلات لا تحديد لمسارها. لا يحيد عن فهمها أكثر من النظريّة المانعة عن تسيير أميركا وتخطيطها لكل مجريات الانتفاضات العربيّة. لحسن الحظ ان أميركا لا تسيطر وإن حاولت بسعي مستمرّ. هي تواكب وتتآمر وتتكيّف مع التطوّرات وتقود مع دول الخليج حلف الثورات العربيّة المضادة التي تعيد عجلة الطغيان إلى ما كانت عليه من قبل. إعلام الخليج يريد ان يصدّق أن أميركا قادرة مع حليفتها إسرائيل على السيطرة على الوضع. تكبيل الشعوب ورشوتها لو أمكن حتميّة لاستمرار النظام العربي القائم. ساعدت التناحرات الأهليّة في أكثر من بلد وبأمر وتمويل وتسليح سعودي أو قطري (أو الاثنيْن معاً كما في سوريا) في تحوير مسار الانتفاضات العربيّة. لم يعد أحد يتحدّث عن موجة من الديمقراطيّة تجتاح العالم العربي. أبواق آل سعود يقدّمون الحجج النظريّة لتسويغ ضرب حريّة الشعوب: يقولون ويقلن إن التخلّف العربي لا يسمح بتقبّل واستطبان ما أسماه فؤاد عجمي بـ«منحة» المُستعمِر. هم يقولون بصريح العبارة إن العرب يستحقّون القمع والطغيان لأن خياراتهم لا تتفق مع خيارات المُستعمر ووكلائه المحليّين.

لن تُهزم غزة. تاريخ الحروب على غزة طويل: من الخمسينيات كانت دولة العدوّ تقسم أغلظ الإيمان على أنها ستنهي بصورة قاطعة ظاهرة المقاومة. أبطال مرّوا في تاريخ المقاومة في غزة، وأبطال يستبسلون في الدفاع عنها اليوم، وأبطال لم يولدوا بعد سيدافعون عنها غداً. غزة لم تعد مضرب مثل الفقر والعوز: باتت مضرب المثل في المقاومة والصمود (الصمود الحقيقي وليس العنوان الذي يلوك به إعلام أنظمة سوّقت لنفسها على أنها تقدميّة).

خيار «أوسلو» لم يعد موجوداً وباعتراف العدوّ. لن تستطيع أميركا تنصيب محمود عبّاس إلى الأبد. سلطة رام الله باتت نظاماً عربياً آخر، لكن يفوق الأنظمة في تخاذله وفي اعتماده على العدوّ للاستمرار. (لا) حلّ الدولتيْن بات غير وارد. يعترف الصهاينة المذعورون في الغرب بذلك، حتى أن جون كيري حذّر الإسرائيليّين من ذلك في اجتماع مغلق في برلين. مشروع المقاومة يتجدّد ويتبلور. خبرات المقاومة العربيّة تتراكم وتتكامل. لكن في المقابل، هناك صف عربي صهيوني يؤازر العدوّ بشتّى الوسائل (المنظورة في الإعلام العربي وغير المنظورة). لكن مصير هؤلاء سيرتبط بمصير كيان زائل لا محالة. الصبر، على صعوبته، جميلٌ.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

خطر التقسيم واقع لا إحتمال

سعدالله مزرعاني *

يكثر الحديث عن «تجزئة المجزأ»، وعن إعادة النظر بخرائط سايكس بيكو لعام 1916. الأمر ليس مجرد تكهنات أو مخاوف. ثمة مسار يتواصل ويتبلور أو، حتى، يتكامل على نحو ما، في أكثر من منطقة من عالمنا العربي على وجه الخصوص. وهو مسار تكثر فيه الصراعات، ومن ثم الإنقسامات والتصدعات، بما لا يجعل الوحدة العربية شعاراً بعيد المنال فحسب، بل يجعل إمكانية الحفاظ على وحدة عدد متزايد من البلدان العربية أمراً شبه مستحيل.

لنبدأ من أن المعادلات والتوازنات، وما ينجم عنها من اتفاقيات وخرائط وكيانات، تبقى، مهما طال امدها واتخذت صيغاً تبدو رصينة وحصينة، تبقى معرّضة، في ظروف الصراعات والتحولات المؤثرة والكبرى خصوصاً، للزوال أو التبدل والانقلاب.

> في منطقتنا حصل التحول الدراماتيكي الأول في فلسطين عام 1948

لن نذهب بعيداً. مع انهيار الاتحاد السوفياتي ومعه تركيبته ومنظومته التي كرسها في «يالطا» الحلفاء المنتصرون على النازية والفاشية وحلفائهما في الحرب العالمية الثانية، انهارت بُنى وصيغ واحلاف ومنظومات وتوازنات ذات ابعاد وآثار كونية. انهارت ايضاً، وسريعاً، دول، توحدت قديماً أو حديثاً، ومنها تشيكوسلوفاكيا (إلى دولتين) ويوغوسلافيا (إلى اكثر من ذلك). مؤخراً فقدت اوكرانيا وحدتها ايضاً في مخاض ما يزال قائماً ومريراً حتى الآن.

في منطقتنا، حصل التحول الدراماتيكي الأول في فلسطين عام 1948. وهو تحول مفتوح لا يزال «يعس» بالعدوان والدعم الدولي من أجل استكمال عملية الاغتصاب جغرافياً، ومن اجل توسيع استهدافاته ونتائجه على كامل «الشرق الاوسط الكبير»، سياسياً وإقتصادياً وامنياً... لم يمنع الاستقلال السياسي الذي نالته كل دول منطقتنا بعد الحرب العالمية الثانية وما انتهت اليه من توازنات واتفاقيات، تهديد سيادة ووحدة اراضي الدول المستقلة حديثاً. بسط الوصاية والهيمنة الاستعمارية، من جهة، وقيام سلطات تابعة ومعادية لمصالح اكثرية شعوب هذه الدول، من جهة ثانية، جعل استقلال وسيادة ووحدة الدول العربية «المستقلة» موضع تهديد واهتزاز فمراجعة... حسب شروط ومصالح الاقوى بشكل عام.

لا يحتاج الامر إلى «تبصير» ودراماتيكيات. يحتاج إلى تتبع حركة الصراع وتحولاتها وتوازناتها، والى متابعة ما تعده المؤسسات البحثية السياسية المعنية خصوصاً في الدول ذات سوق المعلومات المفتوح والتي تملك من فائض القوة والثقة ما يجعل مراكز البحث فيها تعد إقتراحات الخطط والتوجهات والسيناريوهات بشكل واضح وصريح ومعلن. ينطبق هذا الكلام، أكثر ما ينطبق، على سوق المعلومات الكبرى، وهي الاميركية تحديداً. هناك يتكرر الحديث في وثائق تنشر علناً في الصحافة («نيويورك تايمز» مثلاً أواخر العام الماضي) عن مخطط تقسيم سيطاول معظم الدول العربية.

قلت لا يحتاج الامر الى ادعاء العلم بالغيب على طريقة ما هو رائج الان (وبشكل معيب ومسيء لما بلغه الوعي والعقل البشريين)، بل يحتاج الى متابعة ينبغي ان تنتظمها خيارات وطنية وقومية شاملة.

أمام أعيننا يتوالى مشهد الانهيار والتقسيم (في نطاق الصراع الدولي على التقاسم دائماً). دشّن ذلك، خصوصاً، الغزو الاميركي للعراق وقبلها افغانستان. اعتُمدت في بلاد الرافدين المحتلة «عملية سياسية» ملغومة قامت على المحاصصة والتقاسم المفضي، في ظروف ملائمة، نحو التقسيم عندما تتعقد أو تتعذر لعبة التقاسم. خريطة العراق المعروفة مهدّدة الآن أكثر من أي وقت مضى.

في مجرى ذلك أيضاً دخل السودان رسمياً في الانقسام الى دولتين، لا يتوفر فيهما، بدورهما، أي عامل داخلي من عوامل التسوية والاستقرار والازدهار.

يغالب اليمن الآن، محاولات حثيثية وخطيرة لإعادة تقسيمه الى دولتين في الجنوب وفي الشمال (على الأقل). لا تملك ليبيا، هي الأخرى، من عناصر التوحد ما هو ضروري وحاسم. هي الان تواجه خطر التشظي القبلي والجهوي عبر فوضى قد لا يكون لها شبيه في أي بلد آخر... وفي سوريا يستطيع كلام الرئيس بشار الاسد في بداية ولايته الثالثة ان يعبر عن واقع السلطة اكثر مما يعبر عن واقع البلاد التي تسودها، منذ اكثر من ثلاث سنوات، حالة مخيفة من القتال والصراعات والتفكك والتطرف الذي عبّر عن نفسه من خلال إعلان «الخلافة الاسلامية» في «كوريدور» جغرافي ومذهبي وسياسي يمتد من الحدود السورية التركية إلى الحدود العراقية الإيرانية...

وحدة معظم الدول العربية الأخرى ليست بألف خير. بعض الانقسامات العرقية مرشّحة لمرحلة نوعية من الانعطافات. القضية الكردية تدق بقوة مسألة تقرير المصير. العصبيات المذهبية تهدد وحدة واستقرار عدد من البلدان مهددة بنزاعات ذات طابع قطري محدود أو إقليمي شامل. بلدان الخليج التي نعمت بمرحلة مديدة من الهدوء معرّضة الآن لإضطرابات وتحولات.

طبعاً ثمة لاعب أساسي ودائم، هو دول «المتروبول» الاستعماري، التي ما زالت تواصل مشاريعها ومساعيها من اجل الهيمنة على ثروات المنطقة الاسطورية في مجالي النفط والغاز. معظم هذه الدول يواصل التوظيف في دور الكيان الصهيوني كموقع أمامي في تهديد استقرار المنطقة وفي ضرب تطلعات شعوبها نحو التحرر والتقدم. هو يواصل أيضاً تغذية التناقضات العرقية والدينية والمذهبية من اجل تشتيت جهود شعوب هذه الدول وصرفها عن التوحد ضد الهيمنة الخارجية وما يرافقها من نهب وسيطرة ومطامع.

في مقابل كل تلك المخاطر والتهديدات، تغيب المشاريع الكبرى التي من شأنها توفير شروط ومستلزمات الدفاع عن مصالح شعوب المنطقة وحماية مصائرها وثرواتها.

لا يمكن أن يمر ذلك دون ثمن نشاهد حلقاته تتواصل اليوم على شكل مأساوي متصاعد في غير ما بلد وساحة من عالمنا العربي خصوصاً.

لقد نجحت قوى الهيمنة الخارجية وقوى الاستئثار والاستبداد والتبعية الداخلية في تعقيد المشهد العربي إلى أبعد الحدود. هي نجحت خصوصاً في دفع الصراعات الداخلية إلى المقدمة: الصراع حول الهويات والانتماءات والعصبيات، لا حول المصالح الكبرى والخيارات الاساسية في حقول السياسة والاقتصاد والتقدم والمشاركة.

يحتاج هذا الأمر إلى وقفة عميقة مع الذات والتجارب والى اعادة تقويم ومراجعة لكشف اسباب الخلل ولصياغة استنتاجات ومشاريع ملائمة.

لن تنهض بذلك سوى كتل سياسية. شعبية، وطنية وقومية، ذات برنامج نهوض شامل وثلاثي الابعاد: تحرري في مواجهة الهيمنة والنهب الاستعماريين. تنموي يستند إلى خطط ملموسة للنهوض الاقتصادي والاجتماعي. سياسي يضع في المقام المناسب مسألة المساواة وتأمين الحقوق الاساسية للمواطن وتوفير متصاعد لشروط ممارسة الحريات والديموقراطية.

* كاتب وسياسي لبناني

استحضار الدروس... للاستفادة

كمال خلف الطويل *

أكثر ما شدّني في مقال الأستاذ محمد صالح الفتيح («الأخبار»، العدد 2246) هو ما أورده، في فقرة مقاله الخاتمة، من مطالبتي بتقديم تصور لنظرية أمن عربية... لكن التطلع الى الأمام يستوجب أولاً الانتهاء من إعمال النظر في ما فات، طلباً لاستحضار كل درس مستفاد منه معطوفاً على تشخيص أمين لما دار وكيف.

والحاصل أن جملة إشارات سريعة أراها تفي بغرض الانتقال من تحليل فصلٍ من الصراع مضى الى فصول، منها ما يدور ومنها ما يُستولد:

أن النهج الناظم لمقاربة عبدالناصر للصراع العربي ـ الصهيوني كان تجنب المواجهة المسلحة ما وسعه الجهد والطاقة، وحتى تبني مصر قوتها الذاتية بتنفيذ خطتين خمسيتين للتنمية وبتوفير أسلحة الدمار الشامل بما فيها القدرة النووية... عنى ذلك موعداً تقريبياً لن يتقدم عن مدى 69-70

ـ أن عبدالناصر لم يزعم يوماً ان لديه خطة لتحرير فلسطين، بل هو كرر مرتين: الأولى امام المجلس التشريعي لقطاع غزة في حزيران 62، والثانية أمام المجلس الوطني الفلسطيني في مايو/ أيار 65 انه ليس في وارد التخطيط لحرب على اسرائيل في قريب الأوقات.

ـ أن المهمة الرئيسة للقوات المسلحة، عبر فترة الاستعداد للحرب، هي الدفاع عن سيناء: تلك كانت نظرية الأمن المصرية وقتها... وحتى لو تصاعدت المواجهة مع اسرائيل بشكل طارئ الى طور ساخن خلالها فلن تكون مصر هي البادئة بالهجوم، بل المستوعبة لاثاره والذاهبة بعده الى ضربة مضادة تشمل دفاعاً ناجحاً عن سيناء.

ـ أن مثال شباط 60 في حشد القوات في سيناء بصمت فاجأ اسرائيل دليلٌ على أن الغرض هو تجنب الحرب عن طريق ردع إسرائيل عن شنها.

ـ أن تصعيد 67 هو خروجٌ كامل عن النص سبق أي وقت محتمل له بعامين أو ثلاثة... ولقد سبق لي تبيان ملابسات التصعيد وخلفياته بما يغنيني عن التكرار، لكن النقطة المركزية هي أن الدفاع التراجعي عن ممرات سيناء كان ممكناً رغم كل ما جرى يوم 5 حزيران.

الآن، هل معنى ذلك أن أوضاع العسكرية المصرية كانت فعلاً ضمن الحدود المقبولة لقوة يتوجب أن تكون جاهزيتها الدائمة للاشتباك ناجزة؟ يكفي هنا الاستشهاد بمؤلف ثمين بعنوان «الفرص الضائعة» لأمين هويدي - وزير الحربية المصري: تموز 67 - كانون الثاني 68 - والذي شرّح فيه أداء العسكرية المصرية في كل حروبها (بما فيها حرب اكتوبر) بسكّين لا ترحم، وكذلك بمقال لي في «الأخبار» في اذار 2008 بعنوان «تشريح جيش»... لذا فكثير من النقاط المثارة في مقال الأستاذ الفتيح عن القصورات المصرية صحيحة.

(بالمناسبة، فخطاب إغلاق خليج العقبة يوم 22 ايار كان في قاعدة أبوصوير الجوية)

* كاتب عربي

السيسي وأوباما يطلقان يد القاتل

باراك أوباما يحاكي عبد الفتاح السيسي. هي سخرية القدر. الأول يحرض على العدوان البري، وهذا ليس مستغرباً. هذا ديدن بلاده منذ عشرات السنين. أما الثاني فلم يرفّ له جفن. دماء أطفال غزة، الذين سقط منهم 20 شهداءَ أمس، لم تحرك فيه ساكناً. يتواطأ مع العدو بالسلب، باللامبالاة، بإصراره على مبادرة تسلب المقاومة كل ما حققته من إنجازات وتهدي النصر إلى عدو فلسطين والعرب. أيعقل أن يكون قد غضب مع حلول المساء، عندما قرأ تقارير أجهزته التي لا شك أبلغته أن اقتحاماً إسرائيلياً من محاور خمسة للقطاع عجز عن تحقيق أي هدف؟ أن المقاومة اشتبكت مع العدو وحالت دون تقدمه؟ أنها لا تزال قادرة على أن تمطر إسرائيل بنحو مئة صاروخ يومياً؟ أم لعله استاء من اكتشاف أهل غزة فساد صلاحية شحنات المساعدات التي أرسلها لذر الرماد في العيون. أم ربما من أهل غزة الذين غفوا على تحية من كوادر المقاومة: تصبحون على نصر

ضوء أخضر أميركي جديد تلقته قوات الاحتلال الإسرائيلية، هذه المرة على لسان باراك أوباما نفسه، أتى أشبه بتحريض على المضي بالعدوان البري، الذي جدد نظام عبد الفتاح السيسي تملّصه من أي واجب حيال صدّه، مكتفياً بإدانة باردة وبتجديد لمبادرته المشؤومة، رغم المجازر المتنقلة التي أودت بحياة 20 فتى فلسطينياً، أكبرهم لم يبلغ سن الرشد، وبينهم 10 أطفال.

غطاء أميركي مصري لعدو حاول أن يجرب حظه في البر أمس، بعدما أعلن أن الجو والبحر ساحتان رابحتان معه، مع أن مجريات الحرب على غزة في الأيام العشرة الأخيرة أثبتت أن المقاومة الفلسطينية تستطيع منازعته في تلك الساحتين. فلا هو استطاع إيقاف الصواريخ المنطلقة على مدنه المحتلة ولا معرفة كم طائرة استطلاع حلقت فوقه، كذلك لم يستطع اقتحام القطاع عبر الإنزال البحري وتلقى محاولتين لدخول شاطئه.

في البر أيضاً، حيث سقط لإسرائيل قتيل و20 جريحاً كحد أدنى، من دون احتساب دبابة الميركافا التي أعلنت المقاومة تدميرها بمن فيها، هو يريد العمل في اتجاهين: الأول فوق الأرض لمنع الصواريخ أو اعتقال مقاومين لعله يعيد شحن بنك أهدافه من غير المدنيين، والثاني تحتها بحثاً عن الأنفاق الأرضية التي غيرت مجريات المواجهة وجعلته يصف المعركة بأنها «حرب أشباح». أما المقاومة بكل فصائلها الصغيرة والكبيرة، فوجدت في هذا النوع من المواجهة ضالتها، لغايتين: الأولى إيقاع خسائر مباشرة في صفوف جنود الاحتلال، والثانية محاولات الأسْر التي يعوّل على نجاحها آلاف الأسرى وعائلاتهم.

على هذا النسق، بدأ العمل في عدة محاور من شمال القطاع حتى جنوبه. منذ فجر العملية البرية وقع الإسرائيلي في مصيدة عبوات ناسفة أعدتها له كتائب القسام (حركة حماس) في قرية أم النصر شمال منطقة بيت لاهيا (شمال)، ليعترف بسقوط قتيل له وأربع إصابات، ثم ليعود مصدر إسرائيلي ليفيد في وقت متأخر بأن الجندي مات بنيران صديقة، و11 جريحاً في أسدود بصاروخي غراد أصابا محولاً كهربائياً.

لجأ الاحتلال، بناءً على ذلك، إلى تغطية توغلاته ودخول قواته الخاصة بالنار عبر قصف متعدد من البر والبحر والجو، هادفاً إلى إرباك المقاومين وإجبار العائلات على ترك بيوتها وإخلاء المناطق حتى تصبح مسرحاً مفتوحاً للعمليات العسكرية. مع ذلك، واجهت المقاومة هذا الأسلوب عبر نمطين: الأول استهداف تجمعات الآليات والمدرعات الإسرائيلية بقذائف الهاون إلى ما بعد الخط الحدودي بناءً على معلومات وحدات الرصد والمراقبة، والنمط الآخر كان أسلوب القنص الذي دخل المعركة مبكراً، وذلك بالاستفادة من إطلالة أي جندي عبر الدبابات أو ظهور عناصر القوات الخاصة لتوجيه الرصاص مباشرة إليه في مكان قاتل، وإثر ذلك أعلن الاحتلال إصابة جنديين آخرين جنوب القطاع.

أيضاً، شهدت منطقة الشجاعية شرق غزة محاولات اقتحام أخرى واجهتها المقاومة بقوة، وأفاد شهود عيان بأن الاشتباكات كانت عنيفة جداً، ما منع القوات المتقدمة من إكمال مسيرها، وهو الأمر نفسه الذي تكرر في بيت حانون (شمال) حيث استهدفت المقاومة دبابة بصاروخ مضاد للدروع أوقف باقي المدرعات عن التقدم بعد إصابة الأولى.

اللافت أن هذه العملية البرية لم تنجح في منع فصائل المقاومة من إطلاق نحو 100 صاروخ على المدن المحتلة، وفي مقدمتها تل أبيب وديمونة وأسدود. كذلك أعلنت كتائب القسام التي قال المتحدث باسمها، أبو عبيدة، إن ما فقدته المقاومة من عتاد وذخائر في الأيام الماضية استطاعت إعداد مثله خلال وقت المعركة. وأكد أبو عبيدة، في خطاب متلفز أمس، أنهم مستعدون لخوض معركة طويلة الأمد مع المحتل «ولا يزال الآلاف من مجاهدينا ينتظرون الانخراط في المعركة». وأضاف: «صنعنا ربع مليون قنبلة يدوية حتى يستخدمها الشبان في رجم الإسرائيليين بدلاً من الحجارة»، واعداً الشعب الفلسطيني والعربي «بالاحتفال بالنصر مع الاحتفال بعيد الفطر».

في سبيل تسجيل إنجازات أولية، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قصف 150 هدفاً ونحو عشرين «إرهابياً»، وأعلن كشفه 13 فتحة لشبكة الأنفاق التي شقتها «حماس». لكن كتائب القسام نفت ادعاء الاحتلال اكتشافه أنفاقاً للكتائب وسيطرته عليها قرب السياج الأمني بين القطاع وإسرائيل. وقالت، في بيان مقتضب، إن «الصور التي نشرها الاحتلال تعود إلى ممرات تحت أرضية حفرت داخل موقع تدريب حدودي لأغراض تدريبية بحتة». وما قد يساعد في تأكيد حديث المقاومة أن الاحتلال تعمد التوغل إلى مواقع تدريب (كعسقلان في بيت لاهيا) تابعة للمقاومة وقريبة من الحدود. كذلك أفادت «القسام» بأن عناصرها استطاعوا الوصول إلى دبابة إسرائيلية وتلغيمها بعبوات «شواظ» لاصقة ثم الانسحاب وتفجير العبوات فيها.

استهداف العائلات

على جانب ضحايا الحرب، أعلنت المصادر الطبية استشهاد 63 مواطناً منذ بدء العملية البرية المحدودة وإصابة أكثر من 200 في مختلف مدن قطاع غزة. من هؤلاء الشهداء عشرون طفلاً وفتى قضى جلهم مع ذويهم في مجازر جراء قصف الاحتلال بيوتهم مباشرة. كذلك أفاد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في غزة بأن المدنيين يمثلون أكثر من 80% من الضحايا.

بناءً على هذه المعطيات، عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً عاجلاً لبحث الوضع في غزة بناءً على طلب الأردن وتركيا، فيما أعرب الاتحاد الأوروبي أمس عن «قلقه الكبير» حيال التصعيد في غزة، مشيراً إلى أن هذا الأمر يجعل «السعي إلى وقف لإطلاق النار أكثر إلحاحاً من أي وقت».

يوم الأطفال الشهداء

كما الحرب الجوية، لم تجد العملية البرية هدفاً سوى العائلات المدنية، وخاصة الأطفال إلى جانب النساء والمسنين. كان مساء أمس صعباً على الفلسطينيين، إذ بدأت الأخبار تتوارد تترا: استشهاد الطفلين عماد حامد علوان (7 سنوات) وشقيقه قاسم (4 سنوات) بقصف في حي الشجاعية، ثم طفل شهيد وثلاث إصابات في استهداف لحي الشعف. دقائق حتى استشهدت الطفلة سارة محمد بستان (13 عاماً) في حي التفاح، تبعها الطفل رزق أحمد الحايك (سنتان) في قصف لساحة الشوا، وكلها أحياء في مدينة غزة. بعد ذلك اتجه الحقد الإسرائيلي نحو شمال القطاع، فجرت المجزرة الجماعية الرابعة والعشرون بحق المدنيين مع استهداف عائلة أبو جراد في عزبة بيت حانون، ما أدى إلى وقوع ثمانية شهداء بينهم أربعة أطفال وامرأة من العائلة. وإلى ما قبل انتصاف الليل وصل عدد الشهداء إلى 298 من بينهم 67 من الأطفال و24 من النساء و17 من المسنين، في حين أن الباقي من الشباب. ووصل إجمالي الجرحى إلى 2200 كان منهم 637 طفلاً و393 من النساء و88 من المسنين الذين يزيد أعمارهم على 60 عاماً. وقالت وزارة الصحة التي أصدرت الإحصائية إنه جرت 23 مجزرة جماعية بحق العائلات الفلسطينية خلفت وحدها نحو 96 شهيداً.

(الأخبار)

إسرائيل تقوم «الجرف الصامد» بعيني نصـ

محمد بدير

توزعت آراء معلقي الصحف الإسرائيلية أمس بين من رأى في العملية البرية «عملية اللاخيار» ومن دعا إلى النظر إليها بعينَي الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، الذي يرصد الخشية الإسرائيلية من الدخول البري، فيما شكك كتّاب بجدوى العمليات العسكرية أصلاً في تحقيق الانتصارات لإسرائيل، في مقابل من رأى في الحرب الحالية مناورة في «رسم موازين القوى الجديدة في المنطقة».

وكتب أليكس فيشمان في «يديعوت أحرونوت» أنه بعد انطلاق العملية البرية أصبح «المنحدر زلقاً»، مشيراً إلى أن «حكومة إسرائيل قامت بالكثير جداً من المناورات الاستباقية لكي تمتنع عن الدخول البري إلى غزة لأسباب إنسانية واستراتيجية إقليمية. إلا أن «حماس» استدعت هذه الضربة البرية على رأسها ودفعت الحكومة الإسرائيلية غصباً عنها تقريباً، من خلال التحرش والاستفزاز والغطرسة والشعور الخاطئ بالقوة، إلى احتكاك أكثر عنها وأقل رقابة في البر».

ورأى فيشمان أن الأهداف الميدانية للعملية البرية هي معالجة الأنفاق الهجومية التي تحولت إلى تحد عملي له أولوية، أما على المستوى السياسي، فإن «العملية البرية تهدف إلى تفعيل رافعة ضغط على حماس من أجل القبول بوقف إطلاق النار كما عرضه المصريون».

وإذ لفت المحلل العسكري إلى أن العملية العسكرية المحدودة مبنية لعدة أيام فقط، شدد فيشمان على ضرورة الإنتباه إلى أنه «من اللحظة التي يبدأ فيها الإحتكاك على الأرض، فإنه ينطوي على احتمال تدهور نحو اتجاهات لم يرغب فيها أحد».

وتساءل يوسي يهوشواع في «يديعوت أحرونوت» عن جدوى العملية البرية، مشيراً إلى أنّ «من غير المؤكد أن تؤدي إلى الانتصار. فحماس أثبتت خلال الأسبوع الفائت التصميم والمبادرة. والجيش الإسرائيلي لم يفلح من خلال الهجمات الجوية في ردعها، ولذلك أصبحت العملية البرية ضرورية، ليس فقط من أجل معالجة الأنفاق، بل أيضاً من أجل الإظهار للطرف الثاني أن إسرائيل غير مرتدعة من المواجهة وجهاً لوجه».

وذكر الكاتب أنه «في مرحلة ما بعد حرب لبنان الثانية تعهد الجيش الإسرائيلي أنه في أية مواجهة مستقبلية سيكون النصر واضحاً وحاسماً وأن سؤال «من انتصر؟» لن يطرح مرة أخرى. وهذا ما حصل في «الرصاص المصهور» و«عمود السحاب». أما «الجرف الصلب» فيظهر حتى الآن أنه تعادل الذي يعني فعلياً خسارة إسرائيلية». ولذلك، بحسب يهوشواع، فإن «العملية البرية تهدف إلى تغيير هذا الوضع». أضاف الكاتب: «ينبغي التشديد على أنه خلافاً للشعارات التي ترفع حول احتلال القطاع وتصفية حماس، فإن الجيش قدم هذه المرة اقتراحاً بعملية محدودة جداً مع غاية واضحة»، لافتاً إلى أنه «يجب النظر إلى هذه العملية بعينَي حسن نصر الله. فالردع المطول ضده لم يتحقق فقط في حرب 2006، بل أيضاً جراء عملية «الرصاص المصهور» التي أعطته إشارة بأن الماضي لن يتكرر وأن الجيش لا يرتدع عن العمليات البرية». ومضى يهوشواع يشرح كيف أن نصر الله «رأى في عمليتي عمود السحاب والجرف الصلب الخشية الإسرائيلية من الدخول البري وقبل ذلك الصعوبات التي تواجهها الهجمات الجوية في المناطق المأهولة.

لا يشغل بال الفلسطينيين الحديث عن تماسك الجبهة الداخلية الداعمة للمقاومة (إياد البابا ـ آي بي ايه)

في السياق، قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأنروا) إن عدد الفلسطينيين الذين هربوا من منازلهم في القطاع تضاعف إلى نحو 40 ألفاً خلال 24 ساعة، ما دعاها إلى فتح عشرات المدارس لإيوائهم في عدة مناطق، موضحة أن النازحين «هم سكان المناطق الملاصقة للحدود، وهم الأكثر تضرراً من العملية البرية إن توسعت».

طريق التهدئة

على خط مواز للمواجهة، قال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، إنه تحدث إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بشأن الصراع في غزة، مؤكداً له تأييد الولايات المتحدة «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها». وأضاف أوباما، الذي كان يتحدث إلى الصحافيين في البيت الأبيض أمس، أن «واشنطن وحلفاءها قلقون بشأن مخاطر تصعيد الصراع»، لكنه «يأمل أن تستمر إسرائيل في التصرف بطريقة تقلل الخسائر بين المدنيين إلى أدنى حد». ولفت إلى أنه أبلغ نتنياهو بأن وزير الخارجية، جون كيري، مستعد لزيارة المنطقة.

في السياق، أكد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس من تركيا أن استجابة كل الأطراف للمبادرة المصرية «دون تأخير أمر مهم لوقف شلال الدم». وقال، في مؤتمر صحافي مساء أمس مع نظيره التركي عبد الله غول في إسطنبول، إن هناك «توافقاً مع الجانب التركي بشأن هذا الموضوع»، مضيفاً أن ما طرحه الرئيس غول متفقون عليه تماماً «لأن الهدف والرؤية واضحة، ولا اختلاف بيننا على النصوص».

> عباس: توافق مع الأتراك بشأن ضرورة الاستجابة للمبادرة المصرية
>
> فابيوس: طلبنا من قطر المساعدة في الوصول إلى وقف القتال

وذكر «أبو مازن» في الوقت نفسه أن اتصالاته مستمرة مع القاهرة، مشدداً على ضرورة العمل لتثبيت وقف إطلاق النار استناداً إلى المبادرة المصرية. ومضى يتحدث: «طلبنا من المصريين أن يتدخلوا، وبالفعل تقدموا بمبادرة تنطلق أساساً من اتفاق 2012، وتعتمد على وقف إطلاق النار الفوري، ثم التفاوض على كل القضايا، وقبلها الطرف الإسرائيلي، لكن علينا نحن الفلسطينيين أن نقبلها فوراً حتى نضع النقاط على الحروف ونُحرج من لا يريد حقاً وقف القتال».

على الجانب المصري، جددت القاهرة أمس دعوتها إلى هدنة بين إسرائيل وفصائل المقاومة، وذلك على لسان وزير خارجيتها، سامح شكري، في مؤتمر مشترك مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس. وقال شكري إنه كثف جهوده لإقناع الأطراف الرئيسية بقبول المقترح المصري لوقف النار، مضيفاً أن بلاده «تأمل أن تؤيد كل الأطراف المبادرة المصرية». لكن الوزير المصري انتقد تصريحات رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، عن حرب غزة حينما استخدم كلمة «الطاغية» لوصف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، منبهاً إلى أنها «تخرج عن المألوف في كل الأعراف الدولية».

في المقابل، قال فابيوس إن بلاده طلبت من قطر المساعدة في الوصول إلى وقف القتال، وهو ما يتقاطع مع مصدر دبلوماسي فرنسي أكد أمس أن باريس طلبت من الدوحة التي تربطها علاقات وثيقة مع «حماس» أن «تستخدم نفوذها لدى الحركة للتوصل إلى وقف الحرب».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

ر الله

فسلاح الجو الإسرائيلي ألقى1500 طن متفجرات، لكن عندما ينقشع الغبار، سيطرح السؤال نفسه من أجل ماذا وما هو التحسين الذي جلبه ذلك للوضع الاستراتيجي لإسرائيل، مع 250 قتيلاً حتى الآن». وخلص الكاتب إلى أنه «مقارنة مع التحدي اللبناني الذي من المنتظر أن نواجهه على الساحة الشمالية، يجب أن نوضح أن المواجهة التي نخوضها الآن بسيطة نسبياً».

وفي «هآرتس» انتقد يوآل ماركوس سياسة حكومة بنيامين نتنياهو التي ضيعت فرص التفاوض مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مشيراً إلى أن الحروب التي تخوضها إسرائيل لن تجلب لها السلام بعد الآن. وكتب ماركوس «ليس مهماً كيف تنتهي هذه الحرب . بتسوية، بهزيمة، بانتصار أو بشبه انتصار . لا مفر من استخدام التعبير المتآكل. لا توجد ضربة وانتهينا. من التجربة نعرف أن كل ضربة ولدت الضربة التالية، وكل تسوية جنبت ضحايا ولّدت الحرب التالية». ورأى الكاتب أن «الأيام التي تباهينا فيها بأن إسرائيل تغلبت على سبعة جيوش لسبع دول عربية انقضت. فإسرائيل مزودة بالطائرات الاكثر تطوراً في العالم، بغواصات وصواريخ عابرة القارات يمكنها أن تدور حول الكرة الأرضية وتعود إلى قواعدها، لكن هذه الصواريخ أكبر وأكثر تطوراً من أن تحمينا من المقذوفات الصاروخية البدائية لحماس». وتابع: «ليس مهماً أي نوع من الاتفاق يتحقق في نهاية المطاف لإنهاء حملة «الجرف الصامد» ما دام لا يمنع المنظمات الإرهابية بخرقه متى راق لها ذلك، ولا يوقف غزة عن أن تكون بأنفاقها ومصانع سلاحها تهديداً على أمن إسرائيل من النوع الذي وقع علينا في حروب لبنان. صحيح أننا أقوياء، لكن قوتنا بالذات هي التي جعلت قطاع غزة مدرسة أو لمزيد من الدقة أكاديمية للمخربين». وبلغة اليائس من عبثية المحاولات الإسرائيلية لتحقيق الانتصار على الفلسطينيين، خلص الكاتب إلى أنه «في كل مرة نعمل فيها بعنف ننبت المزيد من الإرهابيين. يمكن أن نرى

> «يديعوت»: مقارنة مع التحدي اللبناني فإن المواجهة التي نخوضها الآن بسيطة نسبياً

على وجوه الأطفال في غزة ممن يرون الآن بيوتهم تهدم بهجمات سلاح الجو سيكبر الكثيرون منهم ليكونوا المخربين والقتلة في المستقبل».

ورأى محرر الشؤون الإقليمية في «هآرتس»، تسفي بارئيل، أن عملية «الجرف الصامد لم تكن فقط اختباراً في إدارة النار المتبادلة بين دولة ومنظمة، بل كانت مناورة في إدارة السياسة وفي رسم موازين القوى السياسية الجديدة في المنطقة». وفي سياق عرضه لبعض مواقف الصحف المصرية المناهضة لحماس، أوضح الكاتب أنه يمكن مقارنة مكانة «حماس» بمكانة حزب الله بعد حرب لبنان الثانية، حين لم تكن الحكومة اللبنانية وحدها، بل الدول العربية أيضاً، هي التي انتقدت بشدة مبادرة حزب الله الخاصة لمهاجمة إسرائيل وإلحاق الدمار بلبنان جراء ذلك.

وقدم رؤوفين باركو في «إسرائيل اليوم» قراءة مطولة لعلاقة حماس بالقاهرة، فرأى أن حماس برفضها اقتراح وقف النار المصري قد «بصقت في وجه مصر... ومصر تتطلع الآن إلى الانتقام ممن أهانوها على رؤوس الأشهاد، فلا يمكن عند العرب تجاوز هذه الوقاحة والاستخفاف بصمت». ورأى باركو أن قادة الفصائل الفلسطينية في غزة أهانوا مصر «في وقت كانت تعمل فيه على استعادة مكانتها المركزية في العالمين العربي والغربي، وهم رفضوها فيما هي تسعى إلى تشكيل جبهة عربية لمواجهة إيران والمد الراديكالي الإسلامي في الداخل. وفي وقت يدأب فيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في حشد شرعية سياسية في الداخل والخارج لقي وقاحة قادة حماس الذين أداروا له ظهورهم زاعمين أنهم لم يشاوروهم في تفاصيل وقف إطلاق النار».

المقاومة: لن ينفع مع غزة الأرض المحروقة أو حرب الشوارع

أن يطلق القائد أمره للجنود لخوض معركة سهل، لكن أن يخوض الجندي هذه المعركة، فهي قضية أخرى. جرب الإسرائيلي أمس الدخول إلى غزة من عدة محاور، لكنه تلقى «ضربات موجعة»، وهذا لا يعني أنه سيمتنع عن المحاولة مرة أخرى والدفع بتعزيزات كبيرة تحت غطاء النار، فهل سينجح؟

غزة ـ **أحمد هادي**

المعركة البرية هي المعنى الحقيقي للحرب، ولا سيما إذا اعتمد الطرفان فيها على عنصر الاشتباك المباشر. لكن للمقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي في غزة مآرب مختلفة، فالمقاومة غايتها بعد إيقاع الخسائر في العدو أن تحقق عملية أسر للجنود، في حين أن شغل إسرائيل الشاغل على المستوى العسكري هو تدمير الأنفاق الأرضية ومحاولة منع إطلاق الصواريخ كما توضح توجيهات قيادتها السياسية والعسكرية التي تدير المعركة من خلف شاشات الحاسوب والخريطة الميدانية.

بالحديث عن الخريطة الميدانية، فإن لدى المقاومة تكتيكاتها وحساباتها الخاصة في التعامل مع الواقع الميداني، وخاصة أنها استحدثت نظاماً من الأنفاق الأرضية الداخلية المزودة بما يلزم للصمود لأشهر، إضافة إلى شبكة اتصالات خاصة، وأخرى استراتيجية خلف «خطوط العدو»، وفق تأكيد مصادر ميدانية.

ما جرى من بعد إعلان العملية المحدودة يمكن وصفه بأنه جسّ نبض وضغط نفسي وسياسي على المقاومة وجمهورها؛ ففي الليلة الأولى، لم تجر أي محاولات اقتحام واسعة كما كان متوقعاً مع الأخبار الواردة بتجنيد 18 ألفاً آخرين من جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي. كل ما جرى دخول من ثلاثة محاور شمال القطاع (بيت لاهيا وبيت حانون) والجنوب (مطار رفح المدمر)، وأخرى في المنطقة الوسطى. أما وحدات الرصد الميدانية التابعة للأذرع العسكرية، فتقول إن تحركات الآليات تلك الليلة على تخوم القطاع لم تتغير بصورة توحي بعملية واسعة كما جرت العادة في الاحتياجات البرية خلال السنوات الماضية.

ورصد أمس اشتداد القصف براً وبحراً وجواً خلال هذه التوغلات الموضعية، فلا يمكن التفكير في أن إسرائيل تريد تنفيذ عمليتها البرية في غزة، بعيداً عن نيران المدفعية المستمر ووهج البالونات الحرارية ليلاً، وهو أمر في منتهى التعقيد، في ضوء إعداد المقاومة شبكة أنفاق أقرب في شكلها إلى شبكة العنكبوت، ما دعا بعض وسائل الإعلام إلى وصف المعركة بأنها «حرب أشباح لا يرى فيها من يطلق النار ومن أين»، وفق المصادر نفسها.

وتؤكد المصادر التي تحفظت عن هويتها، أن المقاومة منذ سنوات وهي تعدّ نفسها لهذه المرحلة المتقدمة من المواجهة، «على صعيد التكتيك أو المباغتة أو حتى إعداد الكمائن»، مشيرة إلى أن بيئة غزة المكتظة بالسكان لن تسعف الاحتلال في التحول من عملية محدودة إلى الدخول في قلب المدينة.

ويقرأ مراقبون عسكريون في إعلان إسرائيل أن عمليتها محدودة وستستمر من أسبوع إلى عشرة أيام، وأن «الاحتلال يدرك تماماً صعوبة الطبيعة الجغرافية في القطاع واستحالة انجراره إلى حرب شوارع داخل المدن والمخيمات». ما يزيد الأمور تعقيداً على الاحتلال، وفق هؤلاء المراقبين، أن القاطنين في المناطق الحدودية رفضوا مغادرة منازلهم استجابة للمنشورات التي ألقتها الطائرات الحربية منذ أيام، وهو ما سيصعّب على الجيش الإسرائيلي التعامل مع الميدان كأرض محروقة.

وتعود المصادر الميدانية لتقول لـ«الأخبار» إن تماسك الجبهة الداخلية في غزة وصمود السكان بغض النظر عن إخلاء الحالات الإنسانية بعض المنازل «جزء مهم من مواجهة الاحتلال الذي يرمي إلى تدمير البيوت وإجراء عمليات تجريف واسعة في ما يشبه سياسة الأرض المحروقة التي يستخدمها لتنظيف المساحات أمامه حتى يتمكن من تحديد الأنفاق واكتشافها».

ما قالته المصادر يتقاطع مع ما صرح به قائد جيش الاحتلال، بني غانتس، الذي قال إن هدف عمليته في هذه المرحلة «السيطرة على مناطق لتتمكن من كشف الأنفاق». لهذا شددت المقاومة على ضرورة أن يصمد الناس قدر المستطاع، في حين أنها تتوكل حتى جبهات متقدمة بتوجيه ضربات إلى الاحتلال وإيقاع الخسائر في جنوده.

ويفسر العميد العسكري المتقاعد، يوسف الشرقاوي، لجوء جيش الاحتلال إلى الحرب البرية بناءً على إخفاق سلاح الجو في حسم المعركة، وخاصة إطلاق الصواريخ، مؤكداً أن هذا القرار «قد يجعله يدفع ثمناً أكبر مما كانت عليه الحال خلال الأيام العشرة الأولى من الحرب». ويتوقع الشرقاوي، في إطار تعليقه لـ«الأخبار» على بدء العملية، أن «الاحتلال لن ينجح في تحقيق أهدافه المعلنة والمتعلقة بالقضاء على الأنفاق، أو حتى الخفية ذات الصلة بالقضاء على المقاومة في ظل ساحة عمل تبلغ مساحتها 365 كلم مربع، ويقطنه نحو مليوني نسمة».

ومضى يقول: «الاحتلال يخشى كثيراً الكثافة السكانية التي تحول بينه وبين تحقيق إنجازات على الأرض»، لكنه لم يسقط في الوقت نفسه إحراز إسرائيل تقدماً نوعياً من البر والبحر «حتى تحاول أن تصنع نصراً على المقاومة».

بالإشارة إلى المناطق الحدودية التي من المقرر أن يتعامل معها الاحتلال، يرى الشرقاوي أن الأرض المفتوحة لا تمثل معركة حقيقية، لكنه عوّل على أن يكون أحد طرفي النفق (الهدف) في الأرض المفتوحة، «لذلك يمكن المقاومة تحقيق عملية أسر». أما عن عمر العملية، فهو ربطها بعوامل النجاح والإخفاق بالنسبة إلى الاحتلال، «وخاصة إن كان المقصود بالعملية البرية هو الوضع القائم، أي الاعتماد على القذائف المدفعية وسلاح الجو بعيداً لتغطية التوغل المحدود (عملية توغل بالنار)».

وحتى كتابة التقرير، ظهر أن المقاومة استعملت أسلوب الكمائن (العبوات) الذي أوقع قتيلاً وأربعة إصابات في جنود الاحتلال أمس خلال توغلهم في بيت لاهيا (شمال)، وفق اعتراف إسرائيلي. وأعلنت المقاومة استهدافها جندياً جنوبي القطاع بعد قنصه من على ظهر دبابته.

ومن وجهة نظر الخبير في الشأن الإسرائيلي صالح النعامي، تهدف إسرائيل من وراء عمليتها البرية إلى دفع حركة «حماس» وباقي الفصائل نحو الموافقة على المبادرة المصرية في الجانب السياسي، وعسكرياً «تقليص قدرة الحركة على إطلاق الصواريخ».

ووفق تقديرات النعامي الذي تحدث لـ«الأخبار»، فإن الجيش الإسرائيلي يرمي إلى ممارسة ضغط على المقاومة يمكن أن يشغلها عن إطلاق الصواريخ، «ثم تتفرغ لتحديد أماكن الأنفاق التي يبدو أن بعضها معروف للاحتلال وأخرى يبحث عنها». وأوضح أيضاً أن الاحتلال يتطلع إلى اعتقال عناصر من المقاومة والتحقيق معهم لجلب معلومات تفيده «بمشاركة وحدات خاصة إلى جانب سلاح البحرية».

كذلك، ذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اختار «أسهل الطرق للتعامل مع غزة، وهي استهداف الأنفاق، لذلك لن يكون مطلوباً من جيشه التوغل في المناطق السكنية والتعرض للمخاطر»، لافتاً إلى أن العملية البرية تأتي تحت ضغط اليمين

أعلنت القسام أنها صنعت ربع مليون قنبلة يدوية ليلقيها الشبان بدلاً من الحجارة (خالد خالد ـ آي بي ايه)

بين المقاتل الفلسطيني والجندي الإسرائيلي

لا يخفى على المتابعين الإمكانات والتدريبات التي يحظى بها الجندي الإسرائيلي مقابل التجهيزات المتواضعة للمقاوم الفلسطيني.

لكن الأخير يمتلك عنصر الأرض، مع أن جغرافيا فلسطين متقاربة، وخاصة في الجزء الجنوبي منها. هذا التقارب لم يمنح الإسرائيليين ميزة إضافية لناحية الخبرة القتالية، وخاصة أن طبيعة الازدحام السكاني والمخيمات في القطاع تختلف تماماً عما خبره الإسرائيليون في مناطق أخرى.

وآخر جندي إسرائيلي غادر غزة كان عام 2005 حين جرى الانسحاب من المستوطنات، لكن هذا الصنف من الجنود لم يتحرك أيضاً داخل البيئة السكانية الفلسطينية كما كان في الانتفاضة الأولى. لا يحارب الجندي الإسرائيلي اليوم كما كان سلفه في السبعينيات والستينيات حين كان يقفز من بيت إلى بيت. لكن المقاومين لم تتغير أسلحتهم، فيما عقيدتهم القتالية صارت أكثر صلابة.

يوميات الغزيين في الحرب: «جـ

غزة ـ **أحمد هادي**

لم تمحُ الحرب التوق إلى الحياة من نفوس الفلسطينيين في غزة. فلا تزال العادات الرمضانية متواصلة رغم تأثير القصف على الحركة التجارية، لكنه لم يفلح في اقتلاع الناس من شوارع مدنهم أو ثنيهم عن متابعة حياتهم اليومية.

في زاوية سوق مخيم جباليا، يقف بائع خروب يدعى أبو محمد جبريل. كان مشغولاً في تعبئة قوارير العصير لزبائنه الذين قصدوه لشراء المشروب المفضّل على موائد إفطار الغزيين. يؤكد البائع لـ«الأخبار» أن الحرب لم تمنعه من المجيء إلى السوق برفقة بائعين آخرين حتى يعرضوا بضاعتهم على الناس، قائلاً إن المكوث في المنزل «ما بيطعمي عيش».

يجوب عشرات المواطنين السوق نفسها لشراء أقل مما يلزمهم من احتياجاتهم المنزلية جراء الحالة المادية البائسة التي يعانيها أهالي غزة في ظلّ الحصار وأزمة الرواتب. لكن حالة سوق جباليا ليست فريدة، إذ تتشابه أجواء الأسواق في القطاع هذه الأيام، فلم يتخلّ المواطنون عن النزول إلى الشارع لمواصلة حياتهم بصورةٍ طبيعية قدر المستطاع.

من جهته، لم يلحظ بائع القطائف، أحمد حرب، أي تراجع في مستوى بيع الحلوى الرمضانية هذه السنة، مؤكداً أن زبائنه يحتفظون بعاداتهم.

ويوضح حرب لـ«الأخبار» أن زبائنه يصطفون لشراء القطائف من بعد ساعات الظهر حتى أذان المغرب، مشيراً إلى أن معظمهم صاروا يطلبون الشراء بالدَّين، خصوصاً الموظفين الذين لم يتلّقوا رواتبهم بعد.

أما أبو موسى المدهون، وهو من سكان حيّ الشيخ رضوان في غزة، فيصطحب كعادته اليومية في رمضان صديقه إلى السوق الذي يبعد عن منزله حوالى كيلومتر واحد مشياً على الأقدام، وذلك من أجل شراء الخضروات استعداداً للإفطار.

ويرى المدهون أن من يظن أن الفلسطينيين لا يتمتعون بإرادة الحياة خلال الحرب فهو مخطئ، ويؤكد الرجل الأربعيني أن الحرب لن تحرمهم مزاولة حياتهم حتى

> لم تمنع الحرب الغزيين من بعض عاداتهم الرمضانية

فصل آخر من الإهانة: مساعدات مصرية فاسدة!

عند المحن تمّحي الأحقاد، هذا المثل العربي لا يرى طريقه في العلاقة بين غزة والقاهرة. صحيح أن مصر أوضحت موقفها من الحرب على القطاع في مبادرتها للتهدئة ومعاملتها الجرحى الفلسطينيين، لكنها زادت الطين بلة بإرسالها مساعدات وأدوية فاسدة

غزة ـ **عروبة عثمان**

اكتملت فصول التشفي المصريّ بقطاع غزّة، فقد أشهرت أمّ الدنيا سيفاً جديداً من غمده بحق القطاع القابع وحيداً تحت النيران الإسرائيلية. هذه المرّة أخذت المحاربة المصريّة بعداً ناعماً ظاهرياً، لكنّها ضمنياً حملت رسالةً موغلةً في القسوة. إنه سيف الغذاء الذي ظنّت مصر أنّ بإمكانها تسليطه على رقاب الغزيين، لكنهم نجحوا مجدداً في قطع الطريق عليها.

تفجّرت هذه الحكاية مساء أول من أمس حين شحن الجيش المصريّ طروده الغذائية إلى غزّة عبر معبر رفح الحدودي. بعض الغزيين تنفسوا الصعداء بسماع هذا الخبر، فتخيل لهم أنهم على أعتاب مرحلة جديدة ستلتحم فيها علاقاتهم المشروخة والمتصدّعة بالنظام الرسمي، مع الشارع المصري، لكن حدث ما لم يكن وارداً في حسبان أحد.

المعونات التي كُتب عليها «مقدّمة من الشعب المصريّ» تالفة والحشرات تسكنها! صحيحٌ أن أهل غزّة لم يلهثوا وراء المواد التموينية رغم أن الفقر والعوز المادي يحتلّان قطاعهم تحديداً مع هذه الحرب التي ضيّقت الخناق عليهم، لكن هذا التجرؤ المصري على كرامتهم الآدمية عبر بوابة الغذاء خلق حالةً من السخط الشعبي الواسع في صفوفهم. حتى إنّ الغالبية رأت أن هذه الخطوة المصريّة أسوأ ما كان في جعبة الهدنة الإنسانية التي طلبتها الأمم المتحدة من الاحتلال الإسرائيلي وامتدت لخمس ساعات.

في الوقت نفسه، دعت مجموعات شبابية أخرى النظام المصريّ إلى وصد بوابة معبر رفح بمتاريس ثقيلة ضمن خطوة احتجاجية على محاولة تصوير أهل غزّة كمتسولين يرابطون على المعبر لاستقبال المعونات بحفاوة ويسيل لعابهم عند رؤيتها، وإن كانت دون مستوى الجودة المطلوب.

لا يمكن قراءة أبعاد هذه الخطوة بمعزل عن وسائل الإعلام المصرية التي تبتدع أساليب جديدةً في شحن عواطف الشارع على نحو سلبي وتجييشه ضد غزّة كأنه معقل مركزي لعدوّ بلاده اللدود، حركة «حماس»، ولا تنفكّ عن توجيه أصابع الاتهام ضدها بقتل ستة عشر من جنودها العام الماضي دون دلائل، فضلاً عن اتهامها بابتعاث الآلاف من عناصر كتائب القسام لتزويد جماعة «الإخوان المسلمون» المحظورة بالإمدادات العسكرية اللازمة.

كذلك، يستحيل فصل هذه الحالة عن الدور المحوري للنظام المصري الذي أدى إلى انزلاق الأوضاع الإنسانيّة للقطاع نحو الهاوية منذ إزاحة الرئيس محمد مرسي عن الحكم، وهو ما تجلّت مظاهره في قطع شريان الحياة عنه واتّباع أسلوب القطارة في السماح لسكانه باجتياز حدوده معه.

حتى على صعيد وساطات التهدئة بين الاحتلال وفصائل المقاومة، برزت مصر مصطفّةً إلى جانب الأول، ولم تكن وسيطاً يدفع باتجاه تحسين شروط التهدئة لتتناغم مع الثمن الذي دفعه القطاع خلال هذه الأيام العصيبة، لدرجة أنها حمّلت «حماس» مسؤولية ارتفاع وتيرة العمليات العسكرية وشنّ الاحتلال حربه البريّة.

كلّ ما سبق كان من شأنه أن ينتج بيئةً خصبةً لمزيدٍ من المظاهر العدائية ضد الغزيين التي كان آخرها المعونات الفاسدة. كسرت هذه القضية كلّ المقاييس، وأبطلت الحدّ الأدنى من مبادئ احترام الإنسانية، ولا سيما أن المعونات خُصصت لوزارة الشؤون الاجتماعية حتى تتكفّل بها وتوزعها على النازحين والحالات الصعبة التي يتعذّر عليها توفير هذه الاحتياجات الأساسيّة.

ويقول وكيل الوزارة، عمر الدربي: «لم نتوقّع أن تكون المساعدات التي شملت 500 طن من الأدوية والمواد الغذائية بهذا المستوى من التلف والفساد، ومع ذلك اضطررنا إلى أن نستصلح منها ما يمكن، لسد بعض الاحتياجات في ظل العجز التمويني الهائل»، موضحاً أن حجم الطرد الغذائي كان صغيراً، «ويتضمّن 7 كيلوغرامات من السكر والشاي والعدس والمعكرونة».

وأبدى الدربي في حديثه مع «الأخبار» استهجانه الكبير جراء هذا التصرّف الذي ينمّ عن «تشفٍّ غير مسبوق بأهل القطاع بعد أن وصلت أبلستهم عبر الماكينات الإعلامية المصريّة إلى الذروة». ورغم توجيه النظام المصري سهام كرهه إلى «حماس»، فإن الأخيرة حاولت التكتّم على الموضوع بإقصائه عن العين الإعلاميّة. لكنّ بعض العاملين من الشباب في عملية نقل هذه المساعدات الإنسانية الطارئة سرّبوا صوراً ومقاطع فيديو توثّق مظاهر تلف تلك المعونات، وسرعان ما تداولها الفلسطينيون على مواقع التواصل الاجتماعي.

> **فضلت «حماس» التكتم على قضية المساعدات الفاسدة**

من جهتها، لم تُقدم المؤسسات الحقوقيّة المحليّة على إصدار بيانات في هذا الخصوص، لكن مدير المركز الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، رامي عبده، لفت إلى أنّ حجم انتهاكات الاحتلال في القطاع خطف الأضواء من التصرّف المصري. وأضاف عبده: «بعض الحقوقيين تعتريهم الخشية من التعرّض لمصر، لأن بإمكانها إدراجهم على القائمة السوداء ومنعهم من السفر».

أيضاً أرخى التطوّر النوعي في أداء فصائل المقاومة بظلاله على قضية المعونات الفاسدة، إذ شعر الغزّيون بأن المقاومة عوّضتهم عن الحصار السياسي والجغرافي المرّ طوال هذه السنوات وأشبعتهم كرامةً لا نظير لها. ويقول المواطن كريم أبو ضاحي بلهجته المحكيّة: «ما حد بيموت من قلة الأكل. الجوع بس من الكرامة. إحنا شبعانين وبنوزع كمان على أي حد ناقصه كرامة. المقاومة رفعت راسنا». وتساءل أبو ضاحي باستنكار: «شو منتظرين من نظام بتعامل مع شعبه ومعارضينه كمواطنين درجة تانية؟ أكيد مش رح نكون عنده أحسن». وهو الأمر نفسه الذي ذهبت إليه سامية أبو ندى التي قالت إن النظام المصري «نجح إلى حد كبير في تخدير شارعه وحرفه عن البوصلة المركزية»، مضيفة: «هناك فرق شاسع بين حالة الإسناد الشعبي المصري لغزّة عام 2012 وهذه المرّة، وما يؤكد ذلك التظاهرات المصرية الخجولة التي لا تتوافق مع معاناة الغزيين».

في المقابل، سارعت الصحف والمواقع الإخبارية المصرية إلى إنكار الخبر عبر الاستعانة بما قالت إنه بيان من الرئاسة الفلسطينية في رام الله ينفي أن المساعدات فاسدة ويقول إنها «حملة تشويه وتشكيك تشنها بعض الجهات المشبوهة ضد الشعب والجيش المصريين اللذين قدما المساعدات من قوتهما ودوائهما». ونقلت عن ناطق باسم الرئاسة قوله: «إننا نعرف كل المعرفة أن هذه المساعدات المصرية هي جزء من التجهيزات التي كانت تعدها القوات المسلحة المصرية لتوزيعها في منافذ التوزيع على الشعب المصري داخل مصر بمناسبة شهر رمضان، وهي حديثة التجهيز والتخزين وبالنوعية نفسها التي يستهلكها المصريون».

الإسرائيلي «لتحسين صورة نتنياهو التي تآكلت كثيراً».

يشار إلى أن المحلل السياسي والأمني في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، رون بن يشاي، قال إن العملية البرية تهدف إلى تحقيق ثلاثة أمور: زيادة الضغط على «حماس» من أجل الموافقة على اتفاق وقف النار، وثانياً تقليص عمليات إطلاق الصواريخ نحو إسرائيل بالضغط المتواصل على أفراد «حماس» الذين سيضطرون إلى الفرار بدلاً من انشغالهم في إطلاق الصواريخ، والأمر الثالث يتعلق بالبحث عن الأنفاق استناداً إلى تقديرات الشاباك والاستخبارات العسكرية.

دارة الحياة»

تحت تهديد القصف.

إلى جانب التبضّع، لم يتوقف الغزيون عن ارتياد المساجد لأداء صلاة التراويح تحت التحليق المكثف لطائرات الاستطلاع، وواصلوا التوافد إليها بكثافة رغم استهداف محيط عدد من المساجد، مثل مسجد طارق بن زياد في حي الشجاعية شرق غزة، ومسجد علي بن أبي طالب في حي الزيتون (شرق) وغيرها جنوباً.

المواطن محمد شنن قال إنه يواظب على أداء الصلاة في مسجده الواقع شرق غزة. وعبّر عن اطمئنانه لمشيئة الله قائلاً: «إذا استهدفنا صاروخ خلال الذهاب إلى المسجد فنعم الموت». ويشير شنن في حديثٍ مع «الأخبار» إلى أنه رغم اشتداد القصف والدمار فإن جيرانه يحافظون على أداء الصلاة في أوقاتها داخل المساجد، بما فيها صلاة الفجر التي صار الخروج إليها مجازفة على ضوء استهداف الطائرات الحربية المدنيين، لكنه لا يخفي اضطرار بعض المساجد إلى الجمع بين الصلوات في ظل الخطورة القائمة وغياب الكهرباء.

لعلّ الأمر الوحيد الذي تغيّر في رمضان هذا العام هو تلبية الغزيين العزائم وإقامة الموائد الرمضانية، وذلك تجنباً للتجمعات وخوفاً من التنقل بين محافظة وأخرى، خاصة أن الاحتلال وزع منشورات تحذيرية على الأطراف الحدودية الشرقية والشمالية للقطاع، فضلاً عن إجرائه اتصالات مباشرة بالمواطنين طالبهم فيها بضرورة إخلاء منازلهم والتوجه إلى قلب المدينة.

ويُرجع أستاذ علم النفس الاجتماعي، درداح الشاعر، الثقة العالية في نفوس المواطنين إلى «الإيمان والتسليم بقضاء الله»، إضافة إلى «حالة الحصانة الذاتية المكتسبة من الحروب الماضية التي عاشوا خلالها معاناة وآلاماً كبيرة».

وأكد الشاعر في حديث إلى «الأخبار» أنه ليس من السهولة على المواطنين التخلي عن العادات الرمضانية التي مارسوها على مدار سنوات مضت برغم الظروف الصعبة، موضحاً أن «الروح المعنوية العالية للشعب الفلسطيني نابعة من رضاه عن أداء المقاومة وثقته بانتصارها».

وأشار الأكاديمي الفلسطيني إلى أن الاحتلال كان يهدف عبر بث رسائل التهديد إلى زعزعة ثقة الناس وإرباكهم، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن المقاومة تستمد بدورها قوتها من صمود الجبهة الداخلية، «ومن رفض الشعب الانسحاب من المناطق الحدودية حتى لا تكون الساحة مفتوحة للاحتلال».

استطاع موظفو رام الله استلام راتبهم عن الشهر الماضي (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

موسكو: سنرد على أي مصدر للنيران

تحقيق دولي لحسم تبادل الاتهامات بإسقاط الطائرة الماليزية

صعّدت موسكو من نبرتها أمس وهددت بالرد على اي مصدر للنيران يطاول أراضيها، في ظل استمرار تبادل الاتهامات حول الجهة التي أسقطت الطائرة الماليزية والذي يبدو أن تفاهماً قد تم حول حسمه بتحقيق مستقل

تحقيق دولي في اسقاط الطائرة الماليزية كان خلاصة الاجتماع العاجل الذي عقده مجلس الأمن يوم أمس، في وقت آثر فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما، وغيره من المسؤولين الأميركيين، إضافة إلى السلطات الأوكرانية، تأكيد استهداف الطائرة بصاروخ أطلق من الأراضي التي يسيطر عليها الانفصاليون الموالون لموسكو التي هددت بتدمير مصدر كل نيران تطاول أراضيها من أوكرانيا.

لكن وزارة الدفاع الروسية سارعت إلى التأكيد أنها رصدت نشاط رادار من نظام صاروخي أوكراني، يطلق عليه اسم «بوك»، الخميس، عند وقوع المأساة التي أودت بحياة 295 راكباً كانوا على متنها، مشيرة إلى أن محطة رادار كوبول التابعة لمنظومة صواريخ بوك - ام 1 لا تبعد كثيراً عن موقع سقوط الطائرة.

في المقابل، أعلن رئيس جهاز الأمن الأوكراني فالينتين ناليفايتشينكو، في مؤتمر صحافي، أن الانفصاليين الموالين لروسيا هم من أسقط الطائرة بمنظومة صاروخية، في شرق أوكرانيا. وأضاف ناليفايتشينكو أن بحوزتهم تسجيلاً صوتياً للانفصاليين أسمعه للصحافيين، يثبت إسقاط ثلاثة من الانفصاليين للطائرة، مضيفاً أن بحوزتهم تسجيلاً آخر، يثبت جلب منظومة الصواريخ من روسيا التي طالبها بتسليم أسمائهم.

ودعا مجلس الأمن، في بيان تمت الموافقة عليه بالإجماع، إلى إجراء «تحقيق دولي كامل ومستفيض ومستقل»، مطالباً بتوقيع «العقاب المناسب» على الفاعلين. كذلك طالب بأن يجُرى التحقيق «وفقاً لقواعد الطيران المدني الدولي وتمهيداً لمحاسبة (المسؤولين) بطريقة مناسبة».

وفيما حذّر مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، مجلس الأمن، من أي محاولة للضغط على التحقيق، أعلنت المندوبة الأميركية سامنثا باورز، أن الطائرة «أسقطت على الأرجح بصاروخ أرض-جو» أطلق من «منطقة يسيطر عليها الانفصاليون» الموالون لروسيا، ملمّحة في الوقت ذاته إلى دور روسي محتمل في ذلك.

وأشارت باورز إلى أنه «تم رصد انفصاليين»، صباح الخميس، وفي حوزتهم نوع من الأنظمة الدفاعية المضادة للطائرات، قرب المكان الذي سقطت فيه الطائرة الماليزية. وأضافت: «انطلاقاً من تعقيد نظام اس ايه-11، فإن من غير المرجح أن يتمكن الانفصاليون من استخدامه بطريقة فعالة من دون جهاز بشري كفوء»، وبالتالي «لا يمكننا استبعاد إمكانية مساعدة تقنية من جانب أشخاص روس»، كما قالت.

أميركياً أيضاً، أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أن الطائرة الماليزية، قد أسقطت بصاروخ أطلق من منطقة تقع تحت سيطرة الانفصاليين الموالين لروسيا». ووصف أوباما، في مؤتمر صحافي، الحادثة بأنها «مريعة»، مشدّداً على ضرورة إجراء تحقيق مستقل وشفاف، قبل إعطاء رأي في الأسباب الدقيقة للمأساة.

ودعا الرئيس الأميركي نظيره الروسي، الى استخدام نفوذه لدى الانفصاليين الأوكرانيين، لإنهاء النزاع في أوكرانيا، واعتبر حادثة الطائرة الماليزية «إشارة خطر» لأوروبا. وقال إن هذا النزاع «لن يبقى محصوراً ولن يكون بالإمكان استيعابه، وهذا يذكرنا بأن الرهانات مهمة ليس للأوكرانيين فحسب، بل أيضاً لأوروبا».

وكان الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، قد أكد في السياق، خلال حديث هاتفي مع أوباما، أن «العدوان الخارجي على أوكرانيا ليس مشكلتنا نحن فحسب، بل إنه خطر يحيق بأمن أوروبا والعالم».

من جهة أخرى، نقلت وكالات الأنباء الروسية عن فلاديمير بوتين، قوله: «نحن على اتصال مع الرئيس بترو بوروشنكو وآمل أن ينجح في أن يقترح على كل الشعب الأوكراني وعلى كل الناس في أي مكان يعيشون وسيلة، تسمح بالتوصل إلى سلام نهائي وكامل ودائم على هذه الأرض».

> دعا بوتين للتوصل إلى حل نهائي ودائم في أوكرانيا

وكان بوتين قد ألقى باللائمة على كييف، بسبب تجدّد هجماتها على المتمردين منذ أسبوعين، بعد عدم صمود وقف لإطلاق النار، واصفاً الحادث بأنه «مأساة». وبخصوص دعوات وقف إطلاق النار لتسهيل التحقيق، أكد الانفصاليون المؤيدون لروسيا لمنظمة «الأمن والتعاون في أوروبا»، أنهم سيكفلون دخولاً آمناً للخبراء الدوليين الذين سيزورون مسرح الحادث. ونفى هؤلاء ضلوعهم في الحادث، وقالوا إن مقاتلة تابعة لسلاح الجو الأوكراني أسقطت طائرة الركاب خلال رحلتها الدولية. ولكن أحد قياديي الانفصاليين، استبعد التوصل إلى وقف لإطلاق نار، كما تطالب واشنطن والدول الأوروبية.

وفي مؤتمر صحافي في دونيتسك، قال رئيس الحكومة في جمهورية دونيتسك الشعبية المعلنة من جانب واحد، الكسندر بورودراي، إن «وقف إطلاق النار ليس مطروحاً ولكننا سنسمح للخبراء بالوصول إلى مكان الكارثة».

وأعلنت أوكرانيا إغلاق المجال الجوي في مناطقها الشرقية، أمام حركة الطيران. وأشار بيان صادر عن «خدمة الطيران المدني»، الأوكرانية، أن قرار الإغلاق سيشمل مناطق دونيتسك وخاركوف ولوغانسك.

وفي السياق، أعلن مستشار حاكم منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا، أن سلطات الطوارئ الأوكرانية عثرت على الصندوقين الأسودين في موقع تحطم الطائرة الماليزية.

وتعقيباً على ذلك، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أنه لا نية لبلاده لأخذ الصندوقين الأسودين للطائرة الماليزية. وأشار إلى أن هذا من عمل المنظمة الدولية للطيران المدني. وهدد في الوقت نفسه بأن بلاده سترد في حال استهداف أراضيها بصواريخ أوكرانية بشكل متعمد «عبر تدمير نقطة إطلاق الصواريخ».

وقال لافروف لقناة «روسيا 24»: «لقد سبق أن حذرنا أننا في حال استمرار الأمر سنتخذ الإجراءات الضرورية. وإذا تبيّن أن الأمر حصل بشكل متعمد فأنا مقتنع بأن علينا تدمير نقطة الإطلاق».

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

عثرت السلطات الأوكرانية على الصندوقين الأسودين في موقع تحطم الطائرة (أ ف ب)

عمليات مصرية عسكرية قريباً على الحدود الليبية

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

لم يمنع التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الميليشيات المتحاربة حول مطار طرابلس وإعلان الحكومة الليبية طلبَ مساعدة من الأمم المتحدة «لمنع انهيار البلاد»، الحكومة المصرية من العمل على خطة موازية، لتأمين حدودها الغربية، في ظل تخوّف من توسّع الاشتباكات في ليبيا وانتقال المتطرفين والأسلحة إلى الداخل المصري. وذكر مصدر عسكري مصري لـ«الأخبار»، أن هناك استعداداً في المنطقة الغربية، للقيام بعمليات عسكرية موسعة، خلال أيام قليلة، لحماية الحدود بين البلدين ولمنع عمليات التسلّل التي كثرت أخيراً، والتي كانت سبباً في حادثة العريش، منذ أيام.

في هذا الإطار، أوضح المصدر أن الأسلحة التي استخدمت لاستهداف الجنود في رفح والعريش، جرى تهريبها إلى الداخل المصري من طريق ليبيا، الأمر الذي دفع القيادة العسكرية إلى إعادة فرض الهيمنة على هذه الحدود.

وفي السياق ذاته، أكد مصدر عسكري ليبي موجود حالياً في القاهرة، أن الحدود المصرية الليبية مفتوحة بين البلدين لكلّ الحالات الإنسانية. ولفت المصدر الليبي الانتباه إلى وجود قنوات اتصال وثيقة بين مصر وليبيا، موضحاً أن «ذلك يظهر جلياً، من خلال الزيارات المستمرة بين المسؤولين في البلدين، منذ 6 أشهر بشكل أسبوعي تقريباً».

وقال المصدر إن «الجانب المصري يقوم بواجبه من خلال تصديه لدخول الجماعات الإرهابية على طول الحدود الغربية مع ليبيا»، موضحاً أنه بذلك يقوم بحماية الحدود الليبية نفسها.

في الوقت ذاته، قررت السلطات المصرية منع سفر العمّال إلى ليبيا، إضافة إلى منع انتقال الشاحنات إلى الجانب الليبي والسماح فقط بدخول العمالة العائدة من طرابلس. كذلك سُمح بسفر الركاب والشاحنات الليبية المغادرة، بدءاً من اليوم.

في موازاة ذلك (رويترز، أ ف ب، الأناضول)، أعلنت طرابلس، فجر أمس، أن الميليشيات التي تخوض مواجهات، منذ الأحد، للسيطرة على مطار طرابلس الدولي، توصّلت إلى اتفاق على وقف لإطلاق النار، بعدما طلبت الحكومة مساعدة الأمم المتحدة لمنع البلاد من الانهيار. ونصّ الاتفاق، الذي تمّ توقيعه، على وقف لإطلاق النار حول المطار وتسليم قوة محايدة، السيطرة على منشآته. وأكد أحد قادة كتائب الزنتان مختار الأخضر اتفاق وقف النار، الذي جرى التوصل إليه برعاية المجلس المحلي لطرابلس (البلدية)، موضحاً أن إطلاق الصواريخ على المطار، توقف مساء الخميس. لكن المتحدث باسم كتائب مصراتة الإسلامية أحمد هدية، أوضح أن الاتفاق يلحظ وقفاً للنار «فقط حول المطار» ولا يشمل مواقع عسكرية أخرى تسيطر عليها كتائب الزنتان، وخصوصاً في جنوب العاصمة.

> اتفقت الميليشيات على وقف لإطلاق النار

وكان وزير الخارجية الليبي محمد عبد العزيز، قد طلب يوم الخميس مساعدة الأمم المتحدة في تدريب قوات الأمن في ليبيا، محذراً من أن بلاده على وشك الانهيار. ولاحقاً، أوضح الوزير أمام الصحافيين، بعدما كان قد تحدث أمام مجلس الأمن الدولي أثناء مشاورات في جلسة مغلقة حول الوضع في ليبيا، أنه «لا يطلب تدخلاً عسكرياً»، بل إرسال «فريق خبراء في مجال الأمن تابع للأمم المتحدة».

وحذر الوزير الليبي، من أنه «إذا انهارت الدولة وسقطت في أيدي مجموعات متشددة وأمراء حرب، فستكون العواقب وخيمة جداً، وقد لا يمكن وقفها». وأضاف أن البلاد قد تصبح بذلك «قطباً لاجتذاب المتطرفين» في المنطقة وحتى إلى سوريا، داعياً إلى «التزام أقوى وأكثر استراتيجية من جانب مجلس الأمن».

وفي بيان حول الوضع في ليبيا، أدان مجلس الأمن الدولي الخميس «أعمال العنف الأخيرة، وخصوصاً المعارك في محيط المطار الدولي في طرابلس».

وقال رئيس مجلس الأمن الدولي السفير الرواندي يوجين ريتشارد غاسانا، للصحافيين، إن المجلس «أخذ علماً» بطلب المساعدة الليبي، لكن لا يزال من المبكر جداً القول كيف يمكن الاستجابة له.

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
ليلى نجيب الشويري
أرملة المرحوم عادل توفيق الشويري
أولاد الفقيدة: مروان وميشال وهيشام وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد من الأسى
تقام صلاة الجنّاز لراحة نفسها عند الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 19 تموز 2014 في كنيسة النبي الياس للروم الأرثوذكس ـ الحدث.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الأحد والاثنين 20 و21 الجاري في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الخامسة مساء.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
لور قيصر الرجي
أرملة المرحوم أنيس بشارة الرجي
أولادها: بشارة وعائلته
مارون
يولا زوجة ألكسندر ضو وعائلتها
أندره زوجة شربل زغيب وعائلتها
وأنسباؤهم ينعونها إليكم.
تقبل التعازي اليوم السبت 19 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساء.

مبوب

مفقود

فقدت اقامة سورية باسم احمد محمد أكتع، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/056991

مطلوب

مطلوب محاسبة ذات خبرة للعمل في شركة في مار الياس بيروت من الساعة 8 ـ 4 إرسال C.V.
FAX:01/704888 ext: 133

مطلوب لمدرسة أمجاد (الشويفات) معلمين من حملة الشهادات الجامعية في تعليم اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية لجميع المراحل ـ الخبرة ضرورية، للاستعلام: 03/775213

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

ذكرى

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد علي سعيد حيدر
أولاده: الدكتور أحمد، الشهيد عدنان، الدكتور محمد، الاستاذ بسام، الحاج غسان
يقام عن روحه الطاهرة حفل تأبيني في بلدته كفردان ـ بعلبك وذلك يوم الاحد في عشرين من الشهر الجاري عند الساعة الرابعة بعد الظهر في حسينية أهل البيت جانب مقام النبي يوسف في بلدة كفردان.
الآسفون: آل حيدر وعموم أهالي بلدة كفردان

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى
المربي الأديب الأستاذ المرحوم
حسين صالح حمادة
مدير الثانوية الجعفرية في صور سابقاً
أولاده: د. لبنى (رئيسة قسم علم النفس في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الخامس).
د. لينا (الجامعة اللبنانية ـ كلية التربية).
د. محمد (رئيس قسم الاقتصاد في جامعة سيدة اللويزة).
د. رنا (الصيدلي في مستشفى حيرام ـ صور
والأستاذة عبير.
أصهرته: السيد رائد شرف الدين (النائب الأول لحاكم مصرف لبنان، المحامي ياسر حمادة والأستاذ علي حمادة (مدير في بنك لبنان والمهجر).
أشقاؤه: المرحومون: الحاج اسماعيل، الحاج أحمد والحاج علي.
تقبل التعازي (للرجال) يومي السبت والأحد 19 و20 منه في الثانوية الجعفرية/ صور من العاشرة صباحاً حتى الخامسة عصراً... وللنساء في منزل الفقيد مقابل مبنى بلدية صور.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2014/7/20 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة إنعام محمد مرشد الحركة
أولادها: الحاج حسن، الدكتور عماد، الدكتور عصام، المهندس روهاد، الحاج سمير، المرحوم عباس والمرحوم الدكتور حسين.
ابنتاها: الدكتورة عنايا والحاجة أناهيد
تقبل التعازي في منزلها الكائن في الشياح ـ شارع حسن كنج من الساعة العاشرة حتى الثانية ظهراً للرجال والنساء

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن استدراج للعروض لتأهيل المعامل المائية التابعة للقاديشا (أشغال مدنية)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 14 آب 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1281

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2013/2031
الرئيس ميرنا كلاب
طالبة التنفيذ شركة كنترو ش.م.ل.
وكيلها المحامي رووي أبو شديد
المنفذ عليهم: أدال خليل سرور وجاك وكريستيان ورولان جورج لويس أموري.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت الناظرة في القضايا العقارية قرار 2013/113 تاريخ 2013/1/29 إزالة الشيوع.
تاريخ التنفيذ: 2013/7/29
تاريخ تبليغ الإنذارات: نشراً ولصقاً 2013/11/8
تاريخ قرار تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2013/12/6
تاريخ محضر الوصف: 2014/3/24
تاريخ تسجيله: 2014/3/31
بيان العقار المطروح للبيع: الأقسام /1 و2 و3 و4/ من العقار 950/ المدور
القسم الأول: يحتوي على قطعة أرض وثلاث غرف ودار ومطبخين ومنافع. مساحته 145/ متراً مربعاً تقريباً.
القسم الثاني: مطلع درج وانه مملوك من الأقسام 1 و3 و4/ من العقار 950/ المدور
القسم الثالث: يحتوي على ثلاث غرف ودار ومطبخ ومنافع مساحته 96 متراً مربعاً تقريباً.
القسم الرابع: يحتوي على ثلاث غرف ودار ومطبخ ومنافع.
مساحته: 96 متراً مربعاً تقريباً وبعد الكشف تبين ان العقار 950 المدور مهدم وأن العقار المذكور قطعة أرض لا بناء عليها ومعبدة.
ـ حدود العقار: غرباً العقار /1207/ شرقاً العقار /952/ شمالاً العقار /1207/ جنوباً العقار رقم /952/.
ـ قيمة التخمين /1,147,500/د.أ.
ــ وقيمة الطرح للمرة الأولى: /1,147,500/د.أ.
ـ موعد المزايدة ومكان إجرائها يوم الاثنين الواقع في 2014/10/13 الساعة الثانية عشرة ظهراً في دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى الأقسام /1 و2 و3 و4/ من العقار رقم 950/ المدور.
والموصوفين أعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية، أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ.
وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً فيه، وإلا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمئة من دون حاجة لإنذار أو طلب ذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في صيدا بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/6/30 على المتهم علي محسن نصار جنسيته لبناني محل اقامته كفرحونة ــ قرب الجامع، ملك والده والدته عزيزي عمره 1984 أوقف بتاريخ 2013/3/20 وأخلي سبيله في 2013/12/12 بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور اعلاه بجناية المادة 640/639ع والحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيّماً لإدارة أمواله طيلة تلك المدة ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الأخبار وتدريكه الرسوم.
وفقاً للمواد 640/639ع من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية السرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.
صيدا في 2014/7/1
الرئيس الأول
رلى جدايل
التكليف 1292

اعلان رقم 2/24
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اجراء استدراج عروض لتلزيم اعمال تشجير طرقات وصيانتها في عاليه للعام 2014، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2014/8/18 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2014/7/16
مدير عام الزراعة بالإنابة
حنا الحاج
التكليف 1285

إنذار عام
الى جميع أصحاب العمل وسائر المدينين بجميع أنواع الديون والموجبات المترتبة عليهم للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يدعو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي جميع أصحاب العمل وسائر المدينين الى المبادرة الى تسوية أوضاعهم والتقيد بالأحكام القانونية والتنظيمية لجهة تسديد أو تقسيط ما يتوجب عليهم من ديون خلال فترة العمل بالقانون رقم 269 تاريخ 2014/4/15 الواقعة بين 2014/4/22 و2015/5/21 والاستفادة من الإعفاء من زيادات التأخير والمخالفات لغاية 2013/12/31.
يعتبر هذا الإنذار بمثابة تبليغ قانوني وقاطعاً لمرور الزمن ويسمح للصندوق أن يتخذ بحق المتخلفين عن تطبيق أحكام هذا القانون الإجراءات المنصوص عليها في قانون الضمان الاجتماعي وسائر القوانين والأنظمة المرعية الإجراء.
بيروت في 2014/6/4
التكليف 1289

اعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة الى سيغو تشوبو مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من احمد حجازي بمادة نفي نسب اساس 190 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2014/08/20 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبدالله الحاج وكيل حاتم يوسف رزق الله سند ملكية بدل ضائع للعقار 723 العربانية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبدالله الحاج وكيل حاتم يوسف رزق الله سند ملكية بدل ضائع للعقار 421 العربانية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبدالله الحاج وكيل خليل اسعد الحشاش سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 85 و332 بمريم
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي ادي وهيب نمر وكيل وهيب عيد نمر سند ملكية بدل ضائع للعقار 908 كفرشيما
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج وديع أبي خليل وكيل ريتا ونادين جورج البجاني بصفتهما ورثة جورج الياس البجاني سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3/944 عاريا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أنور حليم عدنان وكيل ليلى توفيق فخور بصفتها وكيلة صلاح عارف المصري سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3344 قرنايل
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سمر نمر الياس وكيلة سامي اسكندر ابو سرحال سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 450 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مقصود جرجس بورجيلي سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 268 و267 سرجبال
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب تامر يوسف الغفالي بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 166 بسوس
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

اعلان قضائي
بتاريخ 2014/4/22 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من عاطف ابراهيم حلاوي والمسجل برقم 2014/1403 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار 701 عين بعال، الأولى برقم يومي 1408 تاريخ 1986/5/24 استحضار لمحكمة صيدا، والثانية برقم يومي 1528 تاريخ 1988/5/10 استحضار لجانب محكمة الدرجة الأولى المدنية في صيدا.
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

Here's your opportunity
to join a leading Multinational group as Sales Executive Agent.
If you have:
A people oriented personality with a passion to sell a university degree and the courage to embrace work in a challenging environment with a positive attitude.
We can provide you with:
• Worldwide Multinational Expertise & Developmental Program.
• First Class Managerial & Certified Training.
• Remuneration based on a Fixed Revenue & High Commissions.
With you from A-Z
Allianz SNA
Please email your resume to:
rtc@allianzsna.com or fax it to: **05 956 624**

الرياضة اللبنانية

ضبابية الحكمة بين القوات وشلهوب

يترقب الشارع الحكماوي زوال الضبابية التي تحيط بمستقبل النادي ومدى استمرار بعض الأطراف في تمويله، وخصوصاً جورج شلهوب نجل الرئيس الراحل هنري شلهوب، الذي يربط استمراريته بالتزام الطرف الآخر أي حزب القوات اللبنانية بالتمويل وشكله

يعيش الحكمة في كل موسم قلقاً إدارياً بعكس الرياضي (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

يملك نادي الحكمة خصوصية كبيرة على الساحة السلوية نظراً إلى إنجازاته الكبيرة في اللعبة خوّلته لأن يكون أحد قطبي الكرة البرتقالية الى جانب النادي الرياضي صاحب العراقة والإنجازات أيضاً. لكن الحكمة يختلف عن الرياضي في عدم وجود استقرار طويل الأمد منذ ابتعاد الرئيس التاريخي الراحل للنادي أنطوان شويري. إذ رغم توالي الرؤساء، من الراحل هنري شلهوب الى جورج شهوان، الى ميشال خوري، مروراً بطلال مقدسي وإيلي مشنتف، وانتهاء بنديم حكيم، فإن الاستقرار الإداري كان يحضر أوقاتاً ويغيب أخرى.

في الموسم الماضي، عاش النادي مخاضاً عسيراً قبل الوصول الى انتخاب لجنة إدارية جديدة برئاسة حكيم وبدعم من جورج شلهوب وحزب القوات اللبنانية. وجرى تشكيل فريق ذهبي بقيادة فؤاد أبو شقرا. وكان الحكماويون يأملون إعادة لقب البطولة الى النادي بعد طول غياب، لكن هذه الآمال تلاشت مع إحراز الرياضي للبطولة، فأصاب الإحباط الحكماويين وخصوصاً أن الفترة كانت متاحة أكثر من أي وقت مضى. هذا الإخفاق فتح الباب أمام بعض الإطراف لإعادة النظر بالاستمرار مع النادي من دون حسم هذا الأمر.

على صعيد فريق جورج شلهوب، أي الرئيس نديم حكيم وأمين السر جوزف عبد المسيح ومن خلفهم شلهوب، فهم لم يحركوا ساكناً حتى الآن في ما يتعلّق بمستقبلهم ومستقبل النادي. فحكيم كان مسافراً، وبعد عودته انشغل بظروف عائلية حالت دون «إطلاق محركاته» الحكماوية. وما ساهم بذلك أيضاً سفر شلهوب، وهو سيعود نهاية الأسبوع المقبل الذي سيشهد بدء نشاط حكيم. لكن الصورة تبدو واضحة مع وجود خيارين: الأول الإكمال في ما بدأوه وهذا مرتبط بما سيقدمه الطرف الداعم الرئيسي أي القوات اللبنانية. أما الخيار الثاني وهو الاعتذار عن عدم إكمال المهمة وهو أمر وارد أيضاً وخصوصاً لدى شلهوب، المعروف أنه غير معني بالرياضة أو بالحكمة بشكل كبير، وهو لم يدخل في هذه المغامرة إلا تكريماً لذكرى والده الذي ارتبط بوعود على طريق حلّ أزمة الحكمة قبل أن يفاجئه الموت.

إذاً، الكرة في ملعب القوات أكثر مما هي في ملعب فريق شلهوب. فالنسبة الأكبر من الدعم تأتي من هناك، وبالتالي هم من سيحددون شكل الموازنة وآلية تأمينها، حتى يستطيع الطرف الآخر حسم خياراته بالبقاء أو الرحيل.

في هذه الأثناء، يدور حديث عن مفاوضات غير رسمية يقوم بها المدير الفني فؤاد أبو شقرا، وتحديداً مع قائد منتخب لبنان فادي الخطيب. ورغم أن القرار ليس بيد أبو شقرا ولا هو من يوقّع، إلا أن مدرب الحكمة يتبع الاستراتيجية التي لطالما اعتمدها حتى في عز أزمات النادي وهي تحييد الفريق ولاعبيه إن كان حاضراً أو مستقبلاً. فأبو شقرا يعلم أن الحكمة مستمر، وتمويله سيتأمن في النهاية من أي طرف كان، وبالتالي فهو غير ملزم بالانتظار إلى حين توضّح الصورة. فهو يقوم بإعداد «العدة» وطبخ الأمور حين تصبح بحاجة «إلى رشة ملح» إدارية يكون كل شيء جاهزاً بدلاً من الانتظار الذي قد يفوّت على الفريق فرصاً ذهبية كالتعاقد مع الخطيب.

كرة الطاولة

زحمة مشاركات خارجية في كرة الطاولة

تحفل روزنامة الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة بالعديد من المشاركات الخارجية، بعكس اتحادات أخرى باتت تشكّل المنتخبات فيها «لزوم ما لا يلزم» مع توالي الاعتذارات

سيشارك رشيد البوبو في دورة الألعاب الآسيوية

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة الطاولة جلستها العادية، بحضور غالبية الأعضاء، واتخذت القرارات الآتية:

- إطلاق بطولة كأس الصيف اكس. اكس. ال. بجميع فئاتها، في نادي المون لا سال للفئات العمريّة في 30 و31 تموز الجاري وبين 1 و4 آب المقبل، وللرجال والسيدات في 7 و 8 و9 آب المقبل.
- المشاركة في البطولة العربية الـ 24 للمنتخبات التي ينظمها الاتحاد العربي لكرة الطاولة في عمّان بين 24 و31 آب 2014.
- المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية الـ 17 ضمن بعثة اللجنة الأولمبية اللبنانية، التي ستقام في مدينة انشيون الكورية بين 25 أيلول المقبل و3 تشرين الأول المقبل، وتسمية المصنف أول في لبنان للرجال رشيد البوبو والمصنفة أولى لارا كجه باشيان للسيدات، ونائب رئيس الاتحاد أحمد عرقجي مدرباً.
- الموافقة لنادي الإنعاش الاجتماعي قنات على إقامة دورة جوزف شاهين الـ 13 على طاولاته يومي الخميس 31 تموز الجاري والجمعة 1 آب المقبل بمشاركة لاعبي الدرجة الأولى.
- الموافقة على إقامة دورة جوزف شلهوب الدولية الأولى في نادي المون لا سال بين 15 و18 أيلول المقبل تحت إشراف الاتحاد.
- أخذ العلم من الاتحاد الدولي للعبة بنجاح سبعة حكام لبنانيين في امتحان الشارة البيضاء الدولية بصفة حكم دولي، وهم: روي العقيقي، إيلي رحباني، موريس الياس، ربيع جرجس، سارة جابر، غادير سبيتي ومايك طربيه.

الموافقة لمن يرغب من المدربين اللبنانيين (مستوى أول) على المشاركة في دورة التدريب الدولية التي ينظمها اتحاد الإمارات العربية المتحدة بإشراف الاتحاد الدولي خلال الفترة من 20 إلى 24 آب المقبل، علماً بأن آخر موعد لتقديم الطلبات هو 24 تموز الجاري.

(الأخبار)

الرياضة الأولمبية

تصفية قلوب بين الوزارة واللجنة الأولمبية

القانون 629 والتعديلات المقترحة عليه كانت في صلب اللقاء الذي جمع بين وزير الشباب والرياضة العميد الركن عبد المطلّب حناوي وعضو اللجنة الأولمبية الدوليّة نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية طوني خوري، والذي تواصل على مدى ساعتين من الوقت قدّم في خلالهما خوري لمحة شاملة عن ماهية الشرعة الأولمبية والتزام لبنان بها والحرص على سلامة العلاقات مع المؤسسات الرياضية الدوليّة، وفي مقدمها اللجنة الأولمبية الدوليّة.

وأشار خوري إلى ثغَر في متن القانون المذكور يجب تعديلها، وهو ما حدا باللجنة الأولمبية اللبنانية إلى الشروع في هذه الخطوة، وتم تكليفه ونائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية هاشم حيدر لدراسة القانون واقتراح التعديلات. وكانت الآلية أن ترفع هذه التعديلات إلى الوزارة لإجراء المقتضى، ولم يكن هناك توجّه للتفرّد بهذه الخطوة.

من جانبه، الوزير حنّاوي عبر عن عتبه لعدم التعاون مع الوزارة في هذا المجال، طالما هناك اقتناع بضرورة الشراكة بين الطرفين، وأن الوزارة في عهده لن تكون حائلاً دون اتخاذ أي خطوة تراها في الاتجاه الصحيح والمطلوب، والدليل إنجاز ملف تعديلات المرسوم 8990 الذي بات اليوم على طاولة مجلس الوزراء.

وكشف الوزير حناوي عن اتجاه طرح لدى اللجنة النيابية للشباب والرياضة يقضي بتشكيل لجنة مشتركة من الوزارة ولجنة الشباب وقضاة واللجنة الأولمبية اللبنانية تكون مهمتها دراسة القانون 629 واقتراح التعديلات اللازمة وهذا هو العمل المؤسساتي والقانوني لأنه كان حريّ بأن يعدّل القانون قبل تعديل المرسوم 8990 لأن القانون هو الأساس، ومن ثمّ توضع المراسيم التنفيذية لهذا القانون.

حناوي وخوري خلال الاجتماع أمس

وأعاد الوزير حناوي تأكيده على احترامه وتقديره لكل المؤسسات الرياضية العاملة، وفي مقدمها اللجنة الأولمبية اللبنانية رئيساً وأعضاء في اللجنة التنفيذية، مقدراً غالياً ومثمناً لما سمعه من طوني خوري الذي يعتبر قيمة وطنية ورياضية وإنسانية من شرح حول كثير من العناوين والملفات الرياضية. وأمل التواصل معه لما فيه خير الرياضة والحركة الأولمبية خصوصاً.

بدوره، شكر خوري تفهّم الوزير حناوي للمواضيع التي طرحت ولما أبداه من مسؤولية ورعاية واستعداد كبير للمساعدة في عملية استنهاض الواقع الرياضي اللبناني، واضعاً كل إمكانياته وعلاقاته الخارجية بتصرف الوزير حناوي ولبنان الرياضي.

تجدر الإشارة إلى أنه خلال اللقاء، أجرى الوزير حنّاوي اتصالاً بنائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية هاشم حيدر عبّر في خلاله عن تقديره الشخصي للدور وللجهود التي يقوم بها حيدر في مجال العمل الإداري والقانوني.

كرة الصالات

نصف نهائي دورة الميادين للفوتسال

تصدر فريق الميادين المجموعة الأولى لدورة شهر رمضان المبارك بكرة القدم داخل الصالات التي ينظمها على ملعب نادي السد _ طريق المطار. وتقدم الميادين بفارق الأهداف عن بلدية الشويفات بعدما تساويا بأربع نقاط، إثر تعادلهما في المواجهة المباشرة بهدف لكل منهما. وفيما فاز الشويفات على الجامعة اللبنانية الدولية 7 – 3، اختتم الميادين الدور الأول بالفوز على الفريق ذاته 8 - 2. وتقدم فريق الجامعة بهدف للاعب الميادين كريم أبو زيد خطأً في مرماه، قبل أن يرد النادي المنظم بثلاثة أهداف لقائده قاسم قوصان ومحمود دقيق ومحمد عجمي، وقلص محمد مشلب النتيجة، ثم سجل حسن توبة الهدف الرابع وأضاف حسن زيتون الأهداف الأربعة الأخيرة وجميعها في الشوط الثاني.

وضرب الميادين موعداً في الدور نصف النهائي مع الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، بينما سيلتقي الشويفات مع مؤسسة الربيع.

وتقام الدورة بإشراف الاتحاد اللبناني لكرة القدم الذي انتدب مراقبين وحكاماً من قبله للإشراف على المباريات وقيادتها. وقد مثلت بروفة مميزة قبل انطلاقة دوري الدرجة الأولى في الأول من آب المقبل.

وفي ما يلي جدول الدور نصف النهائي:

الأحد 20 تموز: الساعة 21:30 بلدية الشويفات × مؤسسة الربيع، الساعة 22:30 الميادين _ الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، على أن تقام المباراة النهائية الثلاثاء المقبل 22 تموز الساعة 22:00.

ألعاب القوى

بدء التسجيل لماراثون بيروت

أطلقت جمعيّة بيروت ماراثون عملية التسجيل للمشاركة في سباق «مصرف لبنان بيروت ماراثون 2014» والذي تنظّمه الجمعية بتاريخ الأحد 9 تشرين الثاني المقبل وذلك في خطوة أولى عبر الموقع الإلكتروني للجمعيّة www.beirutmarathon.org على أن تبدأ عملية التسجيل العادية عبر مراكز يتم تحديدها لاحقاً في الأول من أيلول.

وأوضحت مسؤولة وحدة التسجيل في جمعية بيروت ماراثون سابين فاخوري أن التسجيل عبر الموقع الإلكتروني (أون لاين) تعتمده الجمعية للسنة الثانية على التوالي بهدف تسهيل هذه الخطوة أمام الراغبين في المشاركة بالسباقات، وهي في كل عام تدخل على هذا النظام تحسينات، على أن يصبح في الإمكان قريباً التسجيل لسنوات عدة مقبلة.

ولفتت إلى أن هناك فريق عمل معنياً بهذه الآلية، وهو في خدمة كل الذين يريدون المزيد من المعلومات المتعلّقة بالسباق، موضحة أن التسجيل إلكترونياً يشمل أيضاً دفع رسوم الاشتراك عبر بطاقات الائتمان، كما أن بالإمكان معرفة قيمة هذه الرسوم لمجرّد الدخول إلى الموقع الإلكتروني.

وأوضحت فاخوري أن آخر مهلة للتسجيل حدّدت بتاريخ 20 تشرين الأول المقبل، مشددة على أهمية التقيّد بالمهلة المحدّدة بما يحول دون دفع غرامات أو تعذّر الحصول على رقم اشتراك، ولفتت إلى أن عملية تسليم أرقام المشاركين حدّدت بتاريخ 5 و6 و7 و8 تشرين الثاني المقبل في أسواق بيروت.

استراحة

كلمات متقاطعة 1757

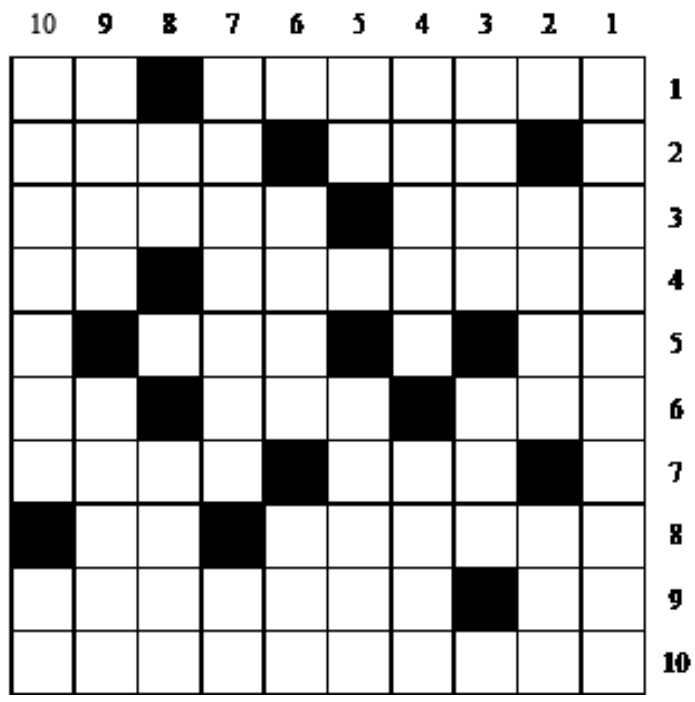

أفقيا

1- دولة عربية – للنداء – 2- نفس الإنسان – من الحبوب – 3- طائر صغير الجثة حسن الصوت يُعرف بالعندليب – لقب يُطلق على زعيم ديني يهودي – 4- سهل لبناني معروف – دق الجرس – 5- منخفض بالأجنبية – تناول الطعام – 6- تدخل الدار – ضد أحبّ – والدة – 7- ضمير منفصل – أرض واسعة منبسطة يكثر فيها الزرع والمرعى الخصب – 8- مدينة في مقدونية اليونان إسمها القديم كرينيدس وجّه بولس الرسول رسالة الى أهلها – تهيّأ للحملة في الحرب – 9- بحر – مدينة إماراتية ملحقة بإمارة الشارقة وغير متصلة بها جغرافياً – 10- مدينة في الجزائر بولاية المدية

عمودياً

1- فنان ومطرب مصري شهير – 2- مادة لونها أبيض توجد في البيض – يرشف الماء مع جذب النفس – 3- آلة لتبريد الماء من مستلزمات البيوت – خلاف معرفة – 4- هضبة بركانية في سوريا جنوبيّ دمشق إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – من أنبياء التوراة تنبّأ بمولد المسيح – 5- من لا أخمص لقدميه – عاصمة آسيوية – 6- محادثة وتبادل آراء بين شخصين – يصلح الأمر – 7- ندعو لهم بالبركة – مصيدة يُصاد بها الحيوانات – 8- طائر وهمي كبير أو قطعة من قطع الشطرنج – نبات يُعرف بالجرجير – 9- يخاف الرجل على امرأته من الغير – إرغام على الإعتراف – 10- عاصمة دولة عربية – حرف جر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الأردين – بس – 2- جورج وسوف – 3- لاتران – تمر – 4- أبرّ – فو – 5- فنار – الكهل – 6- خرّ – قهر – 7- دل – نقبَ – وبر – 8- عدو – اوبل – 9- موغابي – محو – 10- هندوراس – رد

عمودياً

1- ايلاف – دعمه – 2- ابن خلدون – 3- إجترار – وغد – 4- رور – او – 5- دراق – مقابر – 6- يجنّ – بويا – 7- نو – فلق – 8- ستوكهولم – 9- بوم – هرب – حر – 10- سفرجل – ركود

sudoku 1757

		6		3		9		
	3	1						4
2			5		6		1	
		9			2	5		
7	1						4	9
		3	9			1		
		2	1		5			8
5						7	2	
		7		6	8			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1756

8	7	6	4	9	1	5	3	2
3	1	4	2	8	5	6	7	9
9	2	5	3	6	7	4	8	1
5	6	2	9	4	8	7	1	3
4	8	7	1	3	2	9	6	5
1	9	3	5	7	6	8	2	4
2	5	8	7	1	4	3	9	6
7	4	9	6	2	3	1	5	8
6	3	1	8	5	9	2	4	7

مشاهير 1757

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية (1938-2001). قاد تمرداً أسقط فيه النظام السابق. غيّر إسم البلاد من زائير الى الكونغو. إغتيل بعد ثلاث سنوات من توليه الحكم 6+4+8+2+1 = عاصمة افغانستان ■ 11+10+3+9+5 = نهر أوروبي ■ 7+1 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: **ماجد عبدالله**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

طفل يركل الكرة في خان يونس في غزة إلى جانب جدارية للمونديال (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

مواقف لا تقدر بثمن **النجوم يتضامنون مع غزة**

مع كل عدوان للاحتلال الإسرائيلي على غزة، تخرج أصوات في عالم كرة القدم، سواء من لاعبين أو جماهير، لتعلن وقوفها إلى جانب القطاع وشعبه ضد جرائم إسرائيل. ماريو بالوتيللي وجانلويجي بوفون وإيمري كان لم يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء ما هو حاصل حالياً، بل كان لهم موقفهم الرائع

حسن زين الدين

قيل عنه إنه «الولد المشاغب». قيل عنه إنه «غريب الأطوار». قيل عنه إنه «مثير للجدل». قيل عنه إنه «اللاعب القاسي». كل ما هو سيّئ أُلصق به دوماً، لكن جملة واحدة كتبها أمس، كانت كفيلة بأن تطيح كل ما قيل عنه وتظهر لنا مدى إنسانيته وقلبه الكبير البعيد، تماماً، عن أي قسوة. قالها ماريو بالوتيللي أمس: «أطفالٌ يلعبون على الشاطئ لا يجب أن يكون شيئاً سلبياً... أوقفوا الحرب على غزة». حسم «سوبر ماريو» موقفه إذاً مما هو حاصل في غزة: إسرائيل مجرمة.

هكذا، لم يتوانَ بالوتيللي عن التضامن مع غزة والقضية الفلسطينية ضد العدوان الهمجي الإسرائيلي عبر كافة حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، معبّراً عما يعتريه إزاء الدماء المراقة ومظلومية هذا الشعب، بعد تأثره لاستشهاد 4 أطفال من عائلة بكر وهم يلعبون الكرة على شاطئ القطاع. لم يحمل بالوتيللي طبعاً السلاح، كما مازح قبل أيام على «تويتر» بتصويبه فوهة بندقيته متوعداً بقتل كل من يكرهه، للدفاع عن غزة، لكن مجرّد بضع كلمات قالها بدت كافية لخدمة هذا القطاع، على الأقل معنوياً، من خلال وصولها إلى الملايين من المشجعين من مختلف جنسيات العالم المعجبين به والذين، ربما، لم يسمع معظمهم بغزة قبلاً.

النجم الإيطالي الآخر وقائد المنتخب الوطني، جانلويجي بوفون، لم يقلّ شأناً عن بالوتيللي حيث عبّر عن وقوفه إلى جانب غزة بطريقة لافتة من خلال ظهوره في صورة مرتدياً الوشاح الفلسطيني، وقد انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

في الواقع، ليس غريباً على الكرة الإيطالية هذا الموقف الشجاع والبالغ التعبير الذي عاد وأظهره بالوتيللي وبوفون، إذ إن جماهير ليفورنو يُعرف عنها مناصرتها الشديدة للقضية الفلسطينية، وغالباً ما يكون علم فلسطين وشعار «فلسطين حرة» حاضرين في مدرجاتها.

لكن الإيطاليين لم يعبّروا وحدهم عن هذا الموقف، إذ إن اللاعب الألماني الشاب إيمري كان، المنتقل حديثاً إلى ليفربول الانكليزي، أبدى تضامنه مع سكان غزة من خلال نشره على صفحته في موقع «إينستغرام» صورة لأم فلسطينية تبكي وتحتضن طفلها، معلّقاً: «إنهما يحتاجان إلى من يساعدهما. إنهما يحتاجان الى أياد أخرى للصلاة والدعاء لهما». وتابع: «فلسطين حرة. صلّوا من أجل غزة».

في حقيقة الأمر، «يفاجئنا» نجوم الكرة في العالم بمواقفهم، تحديداً في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، متناسين شهرتهم وحياتهم الرغيدة وغير مبالين بالأضواء المسلطة عليهم، كما في العدوان الحالي أو في العدوانين السابقين على غزة عامي 2008 و2012 حيث تكثر أمثلة النجوم والجماهير الذين تضامنوا مع القطاع وأهله، وفي مقدمهم النجم الألماني مسعود أوزيل الذي وضع صورة على صفحته في «فايسبوك» للطفل حميد أبو دقة الذي استشهد في خان يونس وهو يرتدي قميص اللاعب في فريقه السابق ريال مدريد الاسباني، وكتب: «الولد الصغير (حميد) كان يلعب الكرة وهو مرتد قميصي. ارقد بسلام. لجميع الضحايا، أنا أصلّي لكم».

> **عبر بالوتيللي وايمري كان وبوفون عن تضامنهم كل على طريقته**

وحتى إن هذا التضامن يحدث أن يكون من دون عدوان، كما حصل تحديداً مع جماهير فريق سلتيك الاسكتلندي التي وصل بها الامر الى الاحتفال بالذكرى الـ125 لتأسيس ناديها العريق برفع علم كبير لفلسطين خارج ملعب «أمستردام أرينا» في المباراة أمام أياكس الهولندي في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، العام الماضي، كرسالة واضحة لدعم القضية الفلسطينية، وأكثر لتحدي جمهور أياكس المعروف بتأييده الكبير للكيان الإسرائيلي في «عقر داره»، أو حين شنّ النجم الفرنسي السابق، ايريك كانتونا، هجوماً لاذعاً على مواطنه ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، لمنحه إسرائيل حقوق تنظيم بطولة أوروبا للشباب، قائلاً: «لقد حان الوقت لوضع حد لإفلات هذا الكيان من العقاب بسبب العنصرية التي يمارسها وانتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي والاعتداءات اليومية».

لكن ما يفاجئ أكثر أن ثمة مستثمرين ومالكين عرباً لأندية شهيرة في أوروبا قادرين على إيصال مظلومية غزة لشرائح مهمة في المجتمع الأوروبي، إلا أنهم لا يفعلون. اسألوا عن ذلك، تحديداً، القطري ناصر الخليفي، مالك باريس سان جيرمان الفرنسي. هؤلاء لا يكلفون أنفسهم - ولم يكلفوها يوماً - حتى عناء مساندة غزة وفلسطين، ولو بكلمة. أما كلمات بالوتيللي وايمري كان ولفتة بوفون، التي لا تقدر بثمن، فتلك الى القلوب حتماً.

الحقد الأعمى يطال الرياضة

تُترجم إسرائيل في كل عدوان على غزة حقدها الأعمى عبر استهداف كل ما يمتّ للحياة والفرح بصلة. هناك في القطاع، تمثّل الكرة أحد أوجه هذا الفرح، وسط كل الحصار المفروض، لكن الاحتلال يغتاله مجدداً عبر مجزرة الأطفال الأربعة من عائلة بكر الذين كانوا يلهون بالكرة على الشاطئ، والشهداء التسعة الذين كانوا يتابعون في المقهى مباراة الأرجنتين وهولندا في مونديال البرازيل، فضلاً عن استهداف الملاعب ومقار الأندية الرياضية.

ملاعب المانيا

«الماكينات» تخسر الحصان الأسرع والأذكى

يستمر اللاعبون الالمان في احتلال العناوين منذ فوزهم بالمونديال الاحد الماضي. كابتن «المانشافت» فيليب لام، كان العنوان العريض أمس بإعلانه اعتزال اللعب دولياً، في نبأ مأسوي لمحبّي المانيا

شربل كريم

صحيح أنه لم يكن أحد يتوقّع أن يفعلها فيليب لام ويعتزل اللعب مع منتخب المانيا، لكن المتابع عن كثب للكرة الالمانية لم يفاجأ بهذا القرار الذي همس به كابتن «المانشافت» في شباط الماضي، ولم يتم تداوله على نطاق واسع وقتذاك.

وفي الوقت الذي لم يأخذ احد على محمل الجدّ ما عبّر عنه لام مطلع السنة الحالية، فإن الكل اعتقد بأن الفكرة سقطت تلقائياً من رأس الرجل بعد رفعه أغلى الالقاب في مسيرته، أي كأس العالم التي قاد منتخب بلاده الى التتويج بها للمرة الرابعة في تاريخها.

لكن، وعلى غرار جديته واصراره على ارض الملعب، بقي لام على قراره الاوّلي، وجعله رسمياً بعد المونديال، ليترك حسرةً عند جمهور «المانشافت» الذي لطالما رأى في اللاعب مفتاحاً اساسياً لنجاحات المنتخب الالماني، أقله في الاعوام الستة الاخيرة. والاهم انه تحوّل قائداً على طينة الكبار الذين ارتدوا شارة القيادة وقدّموا الدور القيادي المنوط بهم، إذ شأنه شأن كل القياديين ابطال العالم، أي فريتس فالتر (1954)، فرانتس بكنباور (1974)، ولوثار ماتيوس (1990)، كان صاحب شخصية وصاحب قدرات فنية رفيعة في آنٍ واحد.

وحتى عندما كشفت صحيفة «بيلد» الالمانية صباح أمس عن النبأ السيّئ، لم يصدّق احد للوهلة الاولى، وربما تمنى البعض ان تكون معلومات الصحيفة خاطئة وان تخرج الصحيفة الواسعة الانتشار باعتذار عمّا ذكرته، لكن الحقيقة المُرّة باتت واقعاً وبات على المانيا ان تتعايش مع فكرة عدم وجود لام في صفوفها بعد الآن.

باعتزاله هذا كسب لام مكانةً ذهبية أزلية عند جمهور الكرة حول العالم، فهو ترك الساحة الدولية واقفاً على قمة العالم.

ذكي لام، حتى في اختياره لحظة اعتزاله. هذا الشاب الذي بلغ الثلاثين، والذي يظهر بشكله الفتي كأنه لا يزال في مرحلة المراهقة، أو كأنه في عزّ صعوده عبر عطائه على ارض الملعب، حُكي أنه كان أحد أذكى التلامذة على مقاعد الدراسة.

ذكاؤه تحدث عنه مدربه في بايرن ميونيخ الاسباني جوسيب غواردیولا الذي قال إن لام هو أحد أذكى اللاعبين الذين درّبهم طوال مسيرته. وعندما يصف شخصٌ مثل «بيب» لام بهذه الطريقة، يمكن لمس مدى ذكاء الكابتن المعتزل، وخصوصاً ان غواردیولا أشرف على أذكى لاعبي العالم في برشلونة، من الارجنتيني ليونيل ميسي الى الإسبانيين شافي هرنانديز واندريس إينييستا...

عموماً، كان وجود لام مفتاحاً أساسياً في الفشل أو النجاح الالماني في المونديال الاخير. فالدلالة على أهمية دوره كانت عندما نقله المدرب يواكيم لوف من وسط الملعب الى مركز الظهير الايمن، ليكون هذا الامر نقطة تحوّل في أداء «الماكينات» التي أنتجت أفضل مستوى لها بأهدافٍ غزيرة.

لم يكشف أحد سبب اعتزال لام، لكن يمكن ربطه في الاطار الفني المذكور، إذ سبق ان ضمن مع غواردیولا مكاناً في وسط الملعب، بينما مع المنتخب الالماني سيعود مجبراً على اللعب كظهير أيمن أو أيسر، وهذا أمر سيفوق قدراته البدنية في سنّه، وبعد المجهود الهائل الذي قام به طوال مسيرته مع المنتخب وبايرن، بحيث نادراً ما قدّم مستوى مختلفاً عن ذاك المستوى الذي أطلق شهرته.

ستتمكن المانيا من تعويض لام في المستقبل البعيد لا القريب، لكن حتى ذلك الوقت، خسرت الساحة الدولية نجماً لا يتكرر كل يوم.

ترك فيليب لام الساحة الدولية واقفاً على قمة العالم

أذكى تلامذة مدرسته تحول الأذكى على أرض الملعب

لم يبدّل الفوز بكأس العالم من قرار لام بالاعتزال (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

روزبرغ يبدأها مثالية في «منزله» هوكنهايم

سجّل سائقا مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ والبريطاني لويس هاميلتون أسرع توقيت في جولتي التجارب الحرة في جائزة ألمانيا الكبرى، المرحلة العاشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة هوكنهايم.

في الجولة الأولى، انتهت المطاردة بين روزبرغ، متصدر الترتيب في بطولة العالم الحالية، وهاميلتون، منافسه المباشر على اللقب، بتقدّم الأول بزمنٍ بلغ 1,19,131 دقيقة، وبمعدل سرعة وسطي 208,090 كلم/ بالساعة، مقابل 1,19,196 للثاني الذي يتأخر عنه بفارق 4 نقاط في الترتيب العام. وحل سائق «فيراري» الإسباني فرناندو ألونسو، في المركز الثالث بزمن 1,19,423 دقيقة، وأكمل سائق «ريد بُل» الأوسترالي دانيال ريكياردو وسائق ماكلارين البريطاني جنسون باتون المراكز الخمسة الأولى.

وفي الجولة الثانية، كانت المنافسة ثنائية أيضاً بين سائقي مرسيدس، فجاء هاميلتون في المقدمة بزمن 1,18,341 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 210,189 كلم/ بالساعة، وروزبرغ ثانياً بزمن 1,34,736، وريكياردو الذي ارتقى الى المركز الثالث مستغلاً تراجع ألونسو الى المركز التاسع، فيما جاء زميل الأخير الفنلندي كيمي رايكونن رابعاً. وانتقل سائق «ريد بُل» الألماني سيباستيان فيتيل بطل العالم في الأعوام الأربعة الماضية من المركز السادس في الأولى الى الثامن في نهاية الثانية.

أصداء عالمية

استمرار دل بوسكي مدرباً لإسبانيا

أكد مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي أنه باقٍ في منصبه مدرباً للمنتخب، واضعاً حدّاً للشائعات التي تحدثت عن إمكانية التخلي عن منصبه بعد الخروج من الدور الأول في مونديال البرازيل 2014. وقال دل بوسكي: «خلال محادثاتي مع رئيس الاتحاد الاسباني أنخل ماريا فيار، كانت الجهود التي بذلت في السنوات الست هي النقطة الأساس وليس المباراتين الأخيرتين في البرازيل». وأضاف: «الاتحاد في موقع قوة، والمسؤولون فيه يقدرون العمل الذي قمت به، وسنواصل التعاون كما كانت الحال في الأعوام الأخيرة».

احتمال خفض عقوبة سواريز

رأى محامي «الفيفا» للجنة عقوبات اللاعبين خافيير ألبرت أن عقوبة النجم الأوروغوياني لويس سواريز ستُخفض، مؤكداً أن لجنة العقوبات في الاتحاد ستسمح للاعب بالتدرّب مع فريقه الجديد، برشلونة، وسيتم الإعلان عن القرار في الأيام القليلة المقبلة. كما قال ألبرت إن أعضاء اللجنة سيجتمعون لمناقشة القضية، وقد يصدر قرار بخفض المدة أيضاً، ما يعني أن اللاعب قد يبدأ الموسم الجديد مع انطلاقته.

بوزر يترك شيكاغو إلى لايكرز

انتقل النجم كارلوس بوزر من شيكاغو بولز إلى لوس أنجلس لايكرز الذي كان قد تخلى عن الإسباني باو غاسول لمصلحة الأول، ضمن انتقالات الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. واستخدم شيكاغو بنداً في عقد بوزر ليتركه لصاحب أعلى عرضٍ بعدما ضمن خدمات غاسول. وستُخصم قيمة عرض لايكرز مما يدين به بولز للاعب الموسم المقبل، حيث سيدفع النادي بقية العقد البالغة قيمته 16,8 مليون دولار.

سوق الانتقالات

كاسياس مقابل رودريغيز وصراع إيطالي على لافيتزي

ذكرت صحيفة «برنابيو ديجيتال» الإسبانية أن الروسي ديمتري رايبولوفليف رئيس نادي موناكو الفرنسي يسعى للتعاقد مع حارس ريال مدريد إيكر كاسياس في إطار صفقة تبادلية مع «الميرينغيز» الذي اقترب من الحصول على خدمات نجم موناكو الكولومبي جيمس رودريغيز. وكانت إدارة موناكو قد بحثت إدخال أسماء مدريدية عدة في الصفقة؛ منها البرتغالي فابيو كوينتراو والألماني سامي خضيرة والحارس الآخر دييغو لوبيز، لكن الرد دائماً كان سلبياً. وتحوم الكثير من علامات الاستفهام أخيراً حول مستقبل كاسياس مع ريال، حيث تمت الإشارة عبر تقارير واردة من العاصمة الى أن «القديس» سيحدد مستقبله مع النادي الملكي في آب المقبل.

وفي إيطاليا، أكدت تقارير صحافية ان هناك محاولة من نادي يوفنتوس وميلان للتعاقد مع لاعب باريس سان جيرمان الأرجنتيني ايزكيال لافيتزي. وأوردت الصحف أن لافيتزي قد يكون مضطراً للرحيل عن سان جيرمان، وخصوصاً بعد اقتراب لاعب الريال الأرجنتيني أنخيل دي ماريا من الانتقال إلى النادي الباريسي.

كما تقدّم ميلان بعرضٍ رسمي الى روما من أجل ضم مهاجمه الصربي آدم لاياييتش، لكن عرضه قوبل برفض غير نهائي، بحسب ما ذكرت صحيفة «توتوسبورت» الإيطالية. وأظهر ميلان اهتمامه بلاياييتش منذ كان لاعباً في صفوف فيورنتينا، لكن يبدو أن روما لن يفرّط بنجمه إلا بعد الحصول على مقابل مادي سخي.

كذلك، تحاول إدارة إنتر ميلانو الايطالي التعاقد مع المكسيكي خافيير هرنانديز من مانشستر يونايتد الانكليزي. وأفادت التقارير بأن إدارة إنتر ستحاول بجدية التعاقد مع «تشيتشاريتو» حتى ولو على سبيل الإعارة في محاولة لتحسين الأداء خلال الموسم الجديد.

بدوره، وقّع مدافع مانشستر يونايتد والمنتخب الانكليزي السابق ريو فرديناند عقداً مع كوينز بارك رينجرز في صفقة انتقال حر، كاشفاً أنه رفض الكثير من العروض المغرية من أجل العودة إلى لندن. ووافق فرديناند على التوقيع على عقد لمدة عام واحد، واضعاً حدّاً لبحثه عن فريق جديد بعد انتهاء عقده مع «الشياطين الحمر» في نهاية حزيران الماضي.

كذلك، أعلن نيوكاسل الانكليزي تعاقده مع مدافع فينورد روتردام داريل يانمات لسدّ فراغ انتقال المدافع الفرنسي ماتيو ديبوشي إلى أرسنال. ووقع يانمات عقداً لمدة 6 أعوام مقابل 7,5 ملايين يورو.

توريه باقٍ مع سيتي

أكد لاعب وسط مانشستر سيتي العاجي يايا توريه بقاءه مع ناديه. ويأتي كلام توريه بعدما كثرت الأقاويل عن سعيه إلى الرحيل لعدم حظيه بالاحترام الكافي في صفوف سيتي. وقال توريه في تصريح لقناة «سكاي نيوز» البريطانية: «المشجعون ساندوني دائماً. أريد البقاء وأنا دائماً التزم بعقودي. لا أفكر في جميع هذه الشائعات. أنا هنا بسعادة، وأنوي الاستفادة من الموسم المقبل». وصرح وكيل أعماله توريه، ديميتري سيلوك، سابقاً أن توريه لا يشعر بأن النادي يقدّره أو يحترمه بما فيه الكفاية لأنه لم يعمد الى تهنئته بعيد ميلاده الحادي والثلاثين. وشدد سيلوك على أن «المسألة لا تتعلق بالأموال أو العقد، صدقوني. هو يملك كل شيء يريده. ما يهم يايا أكثر من غيره هو العلاقات الإنسانية».

الأخبار
al-akhbar
السبت 19 تموز 2014 العدد 2348

صورة وخبر

افتتحت فرقة «بيلوبولوس» الأميركية للرقص المعاصر أخيراً عرض The Inconsistent Pedaler على «مسرح جويس» في نيويورك. وتستمر العروض التي بدأت في 15 تموز (يوليو) الجاري حتى 10 آب (أغسطس) المقبل. (تيموثي آي. كلاري ـ أ ف ب)

سنوب دوغ يتاجر بالممنوعات... على يوتيوب

علي وجيه

YouTube «كل ثلاثاء، نغوص في عالم الشارع كما فعل جاك إيف كوستو في الماء». قالها سنوب دوغ (1971) ولم يكذّب خبراً. مغنّي الراب الأميركي الشهير أطلق نشرته الإخبارية الخاصة على يوتيوب (شبكة أخبار «جي. جي.») حيث يكون على طبيعته بعيداً عن ضوابط التلفزيون الكثيرة. كل ما يتطلبّه الأمر طاولة وخلفية من الكروما وبعض الماريجوانا، فيما تتكفّل الإعلانات التي تمرّ على الشاشة بالتكاليف وتحقيق الأرباح. الضيوف هم زملاء وأصدقاء يلبّون دعوة «سنوب» ليدردشوا، بلغة الشارع، عن نوع الحشيش المفضّل والمشروب الأقوى، فضلاً عن القليل من العمل والمشاريع. المغنّي الأميركي فاريل وليامز يمزج الحديث عن ماضي العصابات بالأثر الثقافي لـ«سنوب»، فيما الظاهرة الكورية الجنوبية «ساي» يسخر من شكل جسمه. هناك أيضاً نشرة جويّة كما في كل نشرة أخبار، ولكنّها هنا «سنوبي ستايل». فتاة ترقص بالبكيني وخلفها إحصائيات الطقس في ولايتها. في الشهر الماضي، شهدت حلقة سيث روغان الكثير من تدخين الماريجوانا ونفث السحب الخضراء.

الكوميدي الكندي يعلّم الجمهور صنع الـ joint المتصالب، في الوقت الذي يعدّد فيه سنوب دوغ أنواع الحشيش المتوافرة لديه. هذا لا يمنع الحديث عن انطلاقة روغان في كندا مع جايمس فرانكو وفيلمهما المقبل The Interview، قبل الانتقال إلى مشاهدة مقطع من مسلسل Game of Thrones على «يو بيتش يو» (نسبة إلى يوتيوب) وإطلاق النكات البذيئة حوله. نعم، إنّه الـ«هوود» كما هو على الشاشة. سنوب دوغ، النشيط على السوشال ميديا، يعلّل ذلك بأنّه يريد أن يكون أكثر قرباً من جمهوره. هذا الجمهور الذي أصبح حجّة لتقديم أيّ شيء أمام الكاميرا.

بانوراما

«كلنا فلسطين»... إذا سمح الباشا

على وقع وحشية القصف الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر، وفي أجواء الحجارة المتطايرة مع الأشلاء، وأعداد الجرحى الآخذة بالتصاعد، تواصل أطباء من جنسيات مختلفة مع «الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين»، مبدين استعدادهم للمشاركة في بلسمة جراح أهل غزة. هكذا، أطلقت الحملة مشروع «قافلة نبض الحياة» لإيصال المواد والخدمات الطبية اللازمة لمستشفيات غزّة ضمن مبادرة «كلنا فلسطين». وتدعو الحملة جميع الأطباء الراغبين في المشاركة إلى إرسال خلاصات سيرهم الذاتية على: gazapulse1@gmail.com، علماً بأنّها بحاجة إلى أطباء من جميع الاختصاصات للعمل ضمن منطقة حرب، وهي بانتظار موافقة الحكومة المصرية للسماح لها بالدخول عبر معبر رفح لكي تحدد موعد الانطلاق. (للاستعلام: 03/603737)

غوغل والآخرون سنة حلوة مانديبا

احتفل «غوغل» أمس بالذكرى الـ 96 لميلاد زعيم جنوب أفريقيا الراحل نلسون مانديلا (1918 ـ 2013). ونشر محرّك البحث الشهير شريطاً متحركاً لصور ورسومات كرتونية تتناول أقواله المأثورة.

في سياق متصل، أطلق رئيس جنوب أفريقيا، جاكوب زوما، الموجود في مفيزو (جنوب)، مسقط رأس مانديلا، «عملية تنظيف واسعة»، مؤكداً أنّ «علينا أن نثبت محبتنا لبلدنا الجميل بتنظيف محيطنا معاً»، وفق ما ذكرت «أ. ف. ب.». وشارك زوما شخصياً في تنظيف إحدى مدارس القرية، قبل إزاحة الستار عن تمثال لبطل النضال ضد الفصل العنصري.

يذكر أنّها السنة الأولى التي يُحتفل فيها بـ«يوم مانديلا» بغياب «أيقونة الحرية السمراء»، فيما نُظّمت مناقشات في كل من: باريس، نيويورك، دالاس، لندن، أدنبره، غلاسغو وغيرها.

العنصرية تطاول الحيوان تبًا نيسنا السلاحف!

تترأس الغوريلا والباندا والفيل ووحيد القرن قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض، وتستقطب وسائل الإعلام واهتمام الجمعيات وتبرّعات النجوم العالميين. هذا الاهتمام العالمي، قابله تجاهل وإهمال لحيوانات صغيرة وغير مشهورة يهدّدها الزوال نفسه. «التمييز» بين الكائنات دفع مجلة «التايم» الأميركية أخيراً إلى نشر لائحة مؤلفة من خمسة أنواع غير معروفة مهددة بالانقراض. لقد تراجعت أعداد فرس البحر (الصورة) بنسبة 50 إلى 80 في المئة خلال العقدين الماضيين، فيما تناقصت أعداد دب الشمس بنسبة 30 في المئة خلال السنوات الـ 30 الأخيرة. وإلى جانب السلاحف البحرية، انخفضت نسبة سلاحف المياه العذبة والسلاحف البرية أيضاً، بشكل حاد في آسيا. أما حيوان الأطوم البحري فهو بخطر أيضاً، كاللوريسيات البطيئة التي انخفضت نسبتها 30 في المئة خلال الـ 25 سنة الماضية.